جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أثر الإمام السّيوطي في علوم الحديث "تدريب الرّاوي أنموذجاً"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

الطالبة:

سميرة تفاحي

المشرف:

د. يوسف عبد اللاوي

الجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
نور الدين تومي	أستاذ مساعد"أ"	الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ محاضر" أ"	الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا مقررا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

الإهداء

الحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأَهْتدِيَ لَولا أَنْ هدانيَ اللهُ، اللهم لك الحَمْدُ ولكَ الشكر.

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة: 105].

نهدي ثمرة هذا العمل والجهد المتواضع إلى أغلى وأعظم نعمتين في الوجود إلى الوالدين الكريمين بارك الله في عمرهما .

إلى إخوتي عبد القادر، عبد الرحمان، محمد العربي، عواطف وزوجها وأبنائها، إيمان وزوجها، سمية، نور اليقين، لهم مني تحية وسلام .

وإلى جميع الأهل والأقارب حفظهم الله.

إلى الأستاذ المشرف المحترم وإلى جميع الأساتذة لهم مني تحية شكر وعرفان بالجميل لكل ما قدموه لنا في مشوارنا الجامعي بكل إخلاص وتفان في العمل.

إلى جميع الصديقات والزميلات

سميرة تفاحي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي برحمته تتم الصالحات، على ما وفقني لإتمام هذه المذكرة المتواضعة، والتي لا يسعني فيها إلا أتوَجهُ بالشكْرِ الجزِيلِ إلى والِدَي الغالِيَيْن.

ثُم أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرِفِ المُحْتَرَمِ أستاذي الدكتور"يوسف عبد اللاوي" على ما تفضل به من الإشراف على مذكرتي وأمدني بالنصائح القيمة والملاحظات السديدةِ، والتوجيهات اللازمِة كيْ يظهر هذا البحثُ على أحسنِ وجهٍ فجزاهُ اللهُ خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة معد العلوم الإسلامية ونخص بالذكر أساتذة "تخصص الحديث وعلومه" الذين لم يبخلوا علينا بمساعدتهم في مشوارنا الدراسي.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل من أعانني لإتمام هذه المذكرة.

والشكر لله من قبل ومن بعد.

مُلَخص:

أثري هذا البحث المسومُ بِـ: أثر الإمام السيوطي في علوم الحديث "تدريب الراوي أنموذجاً" من مقدمةٍ وفصل تمهيدي وفصلان وخاتمة.

تمثلتْ إشكاليةُ البحث الرئيسية في بيانالأثر الذي تركه الإمام السيوطي في علوم الحديث وفي "التدريب"خصوصاً.

اشتمل الفصلُ التمهيدي على التعريف بالإمام السيوطي بذكر مولدهُ ونشأتهُ وتعلمه، وثناء العلماء عليه وبعض من شيوخ وتلاميذه ومؤلفاتهِ.

وذكرتُ في الفصل الأول أثر الإمام السيوطي في علوم الرواية والدراية، وبعض العلوم التابعة لهم ببيان موضوع الكتاب، وطريقة عمله في الكتاب.

أما في الفصل الثاني عَرفْتُ بأصل "التدريب" كتاب "مقدمة ابن الصلاح"، وكتاب "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق" وكتاب "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير" للإمام النواوي، وعرضتُ بعض المسائل التي ذكرها الإمام السيوطي في "التدريب" مبرزةً اجتهاداته واختياراته.

وفي خاتمة هذا البحث أوْردتُ أهم النتائج التي توصلتُ إليها وبعض التوصيات

Summary:

This research enriched the effect of Imam Suyuti in "Elhadith scenic (narrat or training as a model) in introduction introductory, two other and a conclusion.

The Basic research problematic consisted clearing up the influence left by Imam Suyuti in (Elhadith Science) and in training particularly.

The introductory chapter comprised a biography about Imam Suyuti by elderly, mentioning his birth, origin, education and scientists praises on his character also some pupils and publications.

In the first chapter I mentioned the effect of Imam Suyuti in narrating and know how Sciences beside some other related sciences when I clarified the theme of the book and his way of working in it.

But in the second chapter I defined the origin of "Training" Book "Ibn El Salah introduction " and another Book "guidance of facts students "kanon the Sunan the best Creations" book and facilitations to "kanon Sunan of Al Basher Bashkir" By Imam Nawaoui and I showed some of the issues that Imam Suyuti mentioned in "Training", thigh lighting of his efforts and choices.

In the Conclusion of this research I mentioned the most important findings and some recommendations.

الفصل التّمهيدي: التعريف بالإمام السّيوطي.

المبحثُ الأوّل: مولدُ الإمام السّيوطي ونشأتهُ.

المبحثُ الثّاني: الإمام السّيوطي علمه وتَعَلُّمه وثناء العلماء عليه

المبحثُ الثّالثُ: شيوخ الإمام السّيوطي وتلاميذه.

المبحثُ الرّابعُ: أهم مؤلفات الإمام السّيوطي ووفاتهُ.

توطئة: عَصْرُ الإمام السيوطي.

قبل أنَّ نتعرف على حياة الإمام السّيوطي – رحمه الله– ونشأتّه نُعرف بالعصر الذّي عاش فيه بكل جوانبه السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية بصورة مختصرة حتّى يتضِح للقارئ ملامح العصر الذّي عَاش فيه الإمام الجليل.

عاش الإمام السّيوطي "في عصر المماليك الجراكسة، في ظلال الخلافة العباسية التي كان مستقرها مصر بعد سقوط بغداد سنة (656هـ) على أيدي المغول[1]، فكان الخليفة يُفوض الأمور العامة للسلطان"[2]، وقد عَبَر المقريزي[3] عن الخليفة العباسي في القاهرة بخلافته قال: "ليس له فيها أمر ولا نهي إنّما حظه أنَّ يُقال له أمير المؤمنين"[4]. كما عُرِفت المماليك بانقسامها إلى قسمين[5]:

1- المماليك البحرية: حكموا بين سنتي (648هـ/1250م حتى 874هـ/1381م) على يّد السلطان الصالح نَجم الدين أيّوب.

2-المماليك الجرَكِسَة أو البرجية حكموا بين سنتي (874هـ/1382م حتى 923هـ/1517م) عُرفت بضعفها بسبب الصراعات فيما بينهم، حيث عايشوا ثلاثة عشر سلطاناً، أمَّا خلفاء عصره فخمسة وهم: المسْتكفى بالله، القائم بأمر الله، المسْتنجد بالله، المتوكل على الله، المسْتمسك بالله.

تَميزت حياتهم العلمية والثقافية، بالازدهار في مختلف العلوم والفنون، بسبب تشجيع السلاطين وظهور سلسلة كبيرة من العلماء في مختلف العلوم ونُشوء المدارس والمكتبات ،أمَّا الحيّاة الاجتماعية فميزت بالطبقية والفروق .

---

[1]- المغول: هم شعب من أواسط آسيا، وموطنّهم منْغُوليَا بأطراف الصين ويشكلون مجموعات كبيرة من القبائل المتفرقة توحدهم جنكيز خان، ينظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم (عليه السلام) إلى عصرنا الحاضر، معمور العسيري، ص216.

[2]- ينظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطبّاع، ص13.

[3]- المقريزي: هو أحمد بن عَليّ بن عبد القادر أبُو العَباس الحسَيْنِي العبيدي تَقِيّ الدّين المقريزي مؤرخ الديار المصرية أَصله من بَعْلَبَك، ونَشَأ بهَا ونّال مَرَاتِب مرموقة فِي الدولة وَأصْبح شخصية لامعة مَاتَ فِي الْقَاهِرَة عَام (845هـ)، ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي1/16.

[4]- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقريزي3/423.

[5]- ينظر: المصدر نفسه،3/411-413.

المبحث الأول: مولد الإمام السّيوطي ونشأته.

لقد تَرجم الإمام السّيوطي لشخصِهِ في عدّة مؤلفات له من بينها "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، و"التحدّث بنعمة الله" ...وغيرها بذكر كل ما يتعلق به من اسمه ونسبه وكنيته...

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

أولا– اسمه ولقبه وكنيته:

1– اسمه: هو الإمام "الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن كمال الدين أبي المناقب أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق"[1] الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدّين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين [2] الهمام الخُضَيري الأسيوطي[3]، الطولوني الشافعي[4].

2– لقبه: جلال الدّين؛ فقد لقبه به وَالِدَه يوم السابع من ولادته [5]، لقول السّيوطي: "وأظُنُ الوالد قصد ذلك؛ فإنَّه اسمه أبو بكر فسّماني باسم عبد الرحمان ابن أبي بكر الصديق"[6].

3– كنيته: كُنّي الإمام السّيوطي بِأبي الفَضْل لقوله عنها: "وأمَّا الكنيَةِ فلا أدري هل كنَانيَ وَالدي أم لا؟ ولكن لما عرضتُ على صدِيق وَالِدي وحَبيبه شيخنا قاضي القُضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم

---

[1] – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي،4/65.

[2] – همام الدين: هو كمال الدين محمد بن همام الدين محمد السيواسي الحنفي، الجد الأعلى للسيوطي، فكان من أهل الحقيقة ذُكر أنَّه كان أعجميا أو من أهل الشرق، يُنظر:معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن،2/125.

[3] – التحدث بنعمة الله، السيوطي، ص5.

[4] – البدر الطالع محاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني1/ 328.

[5] – ينظر: النور السافر، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله،ص90.

[6] – التحدث بنعمة الله ،السيوطي، ص33.

الكناني الحنبلي[1] كَنَانِي أبّا الفَضْل فإنَّه سَألني: مَا كُنْيَتُك؟ فقُلت لا كُنّيَة لي، فقال: أبو الفضل، وكَتَبَه بخَطه"[2].

ثانيا– نِسبته: نُسب الإمّام السّيوطي إلى عديد من الأنّساب منها.

1– الطُّولُوني: بضَّم الطاء وسُكون الواو وضم اللام وسُكون الواو وفي آخرها نُون، هذه النِسبة إلى ابن طُولُون أمير مصر[3].

2– السُّيوطي: ويُقال "الأسيُوطي بِضم الألف وسُكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة نقطتين من تحت وفي آخرها طاء مهملة بعد الواو هذه النِسبة إلى أَسْيوط [4]"، وهي بُلَيدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد[5]، وهي مسكن آبائه.

3– الخُضَيري: لقوله عنها: "وأمّا نِسبتُنَا بالخُضَري بِضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً فلا أتَحقق ما تكون هذه النِسبة...إلاَّ أنَّني رأيتُ في كتُب البُلدان والأنّساب أنَّ الخضرية محلها بِبَغداد...وحَدَثني من أثِق به أنَّه سمَع وَالدي– رحمه الله– يذكر أنَّ جدهُ الأعلى كان أعجمياً أو من المشرق"[6].

4– الشافعي: نِسْبَةً إلى المذهب الشافعي لأنَّه كان ملتزماً بأصول الإمام الشافعي، ولم يخرج في الإفتاء عن أقوال الشافعية أو الراجح في مذهبهم حيث قال: "ولما بَلَغتُ رُتْبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الشافعي (رضي الله عنه)"[7].

---

[1]– الكناني: هو قاضي القضاة أبو البركات أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي من مؤلفاته نظم النخبة ونظم التَّلْخِيص وتَوْضِيح كمّا اشتغل عدّة مناصب توفّي في جُمَادَى الأولى سنة876هـ)، يُنظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص31–33.

[2]– التحدث بنعمة الله، ص235.

[3]– اللبّاب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن أثير الجزري2/289.

[4]– أسيوط: أكبر مدن صعيد مصر وعاصمته قديماً وحديثًا، وقد كانت مسقط رأس عدد من الشخصيات القديمة أمثال أفلوطين الفيلسوف، ينظر: معجم البلدان، ياقوت،1/193.

[5]– اللبّاب في تهذيب الأنساب 1/61. والأنساب، السمعاني،1/262.

[6]– ينظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي، ص5–6.

[7]– المصدر نفسه، ص90.

وقال الشعراني[1] : "ولما ادَّعى جلال السّيوطي- رحمه الله – مقام الاجتهاد المطّلق المنتسب كان يفتى النّاس بالأرجح من مذهب الإمام الشافعي، فقالوا له: لما لا تُفْتيهم بالأرجح عندك؟ فقال: لم يسألني عمَّا عليه الإمام وأصحابه"[2].

الفرع الثاني: مولد الإمام السّيوطي .

ولد الإمام السّيوطي "بعد المغرب من ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمئة (849هـ)بالقاهرة"[3]، "وكان يُلَقب بِابن الكُتب، لأنّ أباه كان من أهل العلم، واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمَر أمَّه أنَّ تَأتِيه بالكتاب من بين كُتُبِه فذهبتْ لِتَّأتي به، فَفَاجَأَها المخاضُ وهي بين الكُتب فَوَضعَتْهُ"[4].

ينتمي إلى أُسرة ورِثت المجد والجاه، فعُرِفَ وَالِداهُ بأبي المناقب كمال الدين أبو بكر بن محمد [5] "بعدة خصالٍ حميدةٍ وأُجيز بتدريس الفقه وإلقاءِ الخُطَب ونائبٌ في القضاء عن الحافظ بن حجر وكانت له مُؤلفات عديدة منها كتاب في القراءات، والتَوْقيع والصّرْفِ وكتاب أجوبة على اعتراضات ابن المقرئ[6] على الحاوي وغيرها ومنها مَا لم تَتِم، وتوفي أب وهـ في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمئة هجري (855هـ) بمرض ذات الجنْب"[7].

---

[1] – الشعراني: هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبةً إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، ولد سنة(898هـ) ومن مؤلفاته أدب القضاة، والبدر المنير، وتوفي سنة (973 هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي،180/4.

[2] – الميزان، الشعراني،106/1 – 107.

[3] – ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهبابن العماد، العكري، 74/10.

[4] – تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص30.

[5] – ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني، من مؤلفاته"فتح الباري بشرح صحيح البخاري" و "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " وغيرها، وتوفي سنة (852هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العكري، 74/1.

[6] – ابن المقرئ: هوأبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، المعروف ابن المقرئ الحافظ الثقة، صاحب الرحلة الواسعة، توفي سنة (381هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري،428/4.

[7] – يُنْظر: نظم العقليان في أعيان الأعيان، السيوطي،ص95.

المطلب الثاني: نشأةُ الإمام السّيوطي.

نشأ الإمام السّيوطي"يتيماً إذا تُوفي أَبوَهُ ولم يَكُن قد تجاوز الست سنوات من عمره وكان قد واصَل حفظ القرآن الكريم إلى سورة التحريم، وأَوْصى عليه وَالِدُهُ جماعة منهم العلامة المحقق كمال بن همام الحنفي"[1].

اسّتمر الإمام السّيوطي على ما أَنْشَأَهُ عليه وَالِدُهُ، فأَتَّم حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز الثماني سنوات من عمره، كمّا حفظ العديد من المتون منها "منهاج الطالبين" في فروع الشافعية للنووي [2] و"منهاج الوصول إلى علم الأصول" للبيضاوي [3]، و"الألفية في النحو" لابن مالك والعُمّدة "عمّدة الأحكام عن سيد الأنام" في الحديث لعبد الغني المقدسي، وقد عرض ما أتمَّ حفظه من هذه المتون على فِئَةٍ من علماء عَصره أمثّال: العالم البُلقيني[4].

الشرف المناوي[5]، وشيخ الشيوخ أمين الدين الأقصرائى[6]، وذلك في صفر سنة (864هـ) أربع وستين وستين وثمانمئة، وله خمس عشرة سنة"[7]، حيث اتَسّعت مداركهُ وزادت معرفتهُ.

---

[1] – ينظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي، ص236.

[2] – النووي: هو يَحي بن مرّي بن شرف النّووي الحرراني، محي الدين أبو زكريا، الإمام الحافظ الفقيه الشافعي، كان زاهداً قانعاً متابعاً لسيرة السلف، من مصنفاته"المجموع المهذب"و"رياض الصالحين"، توفي سنة (676هـ)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، 395/8.

[3] – البيضاوي: هو القاضي ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة البيضاوي ومن مؤلفاتهأنوار التنزيل" و "أسرار التأويل" و "طوالع الأنوار"، توفي سنة (685هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ابن العمادالعكري، 685/7.

[4] – البلقيني: هوصَالح بن عمر بن رسْلَان بن نصير بن صَالح بن شهَاب بن عبد الْخَالِق بن مُحَمَّد بن مُسَافر الْكِنَانِي البُلْقِينِيّ، ولد سنة (791هـ)، له مؤلفات "التفسير القرآن" و "حاشية على الروضة في الفقه"، وتوفي في رجب سنة (868هـ)، يُنظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص119.

[5] – المنّاوي: هو شرف الدّين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام المناوي المصري، ولد سنة (798هـ)، ولازم الشيخ ولي الد ين العراقي، وتصدر للإقراء والإفتاء، ومن بين مصنفاته "شرح مختصر المزني"، وتوفي سنة (868هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد العكرى،463/9.

[6] – الأقصرائي: هو مُحَمَّد بن أَحْمد المِدْعُو مَوْلَانَا زَاده، العَلامَة محب الدّين ابن الأقصرائي الحَنَفِيّ، نِسْبَة إِلَى جده لأمِهِ، ولد سنة (790هـ)، أخذ العلم عَن خَالهِ بدر الدّين بن الأقْصَرائي، والسِراج قَارِئ الهدَايَة ولزم عز ابن جماعةتوفي سنة (859 هـ)، يُنظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص138-139.

[7] – ينظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي، ص236.

المبحث الثاني: الإمام السّيوطي عِلمه وتَعلمه وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: علم الإمام السّيوطي وتعلمه.

اهتّم الإمام السّيوطي منّذ طفولته بطلب العلم، فلازم العلماء مُلازمة تامة للأخذِ منهم العلوم المختلفة أو مِمَّا ألفوه في مؤلفاتهم حيث قال عن نفسه: "وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البُلْقيني فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر، ثمَّ أرجع إلى الشُّمُني[1] فأحضر مجلسه إلى قرب العَصر هكذا ثلاثة أيَّام في الأسبوع (السبت والإثنين والخميس) وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين الحنفي[2] بُكْرَة، ومن بعد الظهر في هذين اليومين ويوم الأربعاء عند الشيخ محي الدين الكافياجي..."[3].

وطريقته في تلقي العلوم عن شيوخه كانت بملازمتهم إلى الوفاة ومنه قوله: "...ولازمته – أي البُلْقيني– في الفقه إلى أنَّ مات...فلمَّا توفي سنة ثمان وستين لازمتُ شيخ الإسلام شرف الدين المناوي"[4].

كمّا اهتم بدراية الحديث أكثر من الرواية حيث قال: "ولم أكثر من سماع الرواية لا اشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية..."[5].

وقال: "فَإِنِّي رَجلٌ حُبِبَ إلي العلمُ والنظرُ فيه دَقيقُهُ وجَلِيلَهُ، والغَوصُ على حقائقُه والتطلع إلى دقائقه، والفحصُ على أصُولهِ وجُبِلْت على ذلك فليس في منْبت شعْرَة إلَّا وهي مُمحونةٌ بِذَلك "[6]. وأُجِيز بالتدّريس ولم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، فَفَاق أقرانه وأصبح المشار إليه بالبَنَان، بل نَبَغ

---

[1] – الشمني: هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القُسَنْطيني الأصل، ولد بالإسكندرية ومن كتبه"شرح المغني لابن هشام" و "مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا، وتوفي سنة(872هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ابن عماد العكرى،464/9.

[2] – الحنفي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر البكتمري، سيف الدّين الْحَنَفِيّ ولد سنة (800هـ) وَأخذ عَن السراج قَارِئ الْهِدَايَة، وَلزِمَ الْعَلامَة كَمَال الدّين بن الْهمام، وبرع فِي الْفِقْه وَالْأُصُول والنحو، وتوفي سنة(881هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي،231/1.

[3] – التحدث بالنعمة، السيوطي، ص240.

[4] – ينظر: حسن المحاضرة، السيوطي،337/1.

[5] – المصدر نفسه، 339/1.

[6] – رسالة تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى)، السيوطي،361/2.

وتفوق في علوم عديدة حيث قال: "ورُزِقت التبَحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنّحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب لا على طريقة العَجم وأهل الفلسفة"[1].

كمّا برع في الأدب حيث قال عنه الدكتور مصطفى الشكعة واصفًا مقاماته: "إنَّما نماذج من فن القول الأدبي تشهد لصاحبها ببلاغة القلم وتمكن الأسلوب وعُمق الثقافة، ورحابة الفكر وخصب العطاء، والقدرة على التنوِيع"[2].

وبَرع في التأليف في علم التاريخ وذلك بما قيل عنه في كِتَاب مُؤَرخو مصر: "إنَّ ما تركه السيّوطي لنَّا من المؤلفات التاريخية يَسمح لنَّا أنَّ نُنَظمه إلى جانب كونه إمامًا من أئمة الحديث كذلك في سلك المؤرخين"[3].

أمَّا علم الكلام فلم يعمل به لقوله: "إنَّ بضاعتي في علم الكلام مزجاة"[4].

وممَّا يدل على تمكُنَهُ لعلم الكلام تفسيره للآيات وشروحاته للأحاديث التي تحتوى على أمر عقائدي أو صفات ، ولقد ألف الدكتور محمد جلال شرف دراسة بعنوان "جلال الدّين السّيوطي منهجه وآراؤه الكلامية" تكلم فيه عن موقف السّيوطي في مسائل علم الكلام بتفصيل"[5].

أمَّا علم المنّطَق فأَعْرض عن العمل به لقوله:"سمعتُ أنَّ ابن الصلاح [6] أفْتى بِتَحريمه فتركتهُ لِذلك"[7] وألف فيه كتاباً في تحريم الاشتغال بفن المنطق "قال وسّميته القول المشرق ضمنته بأقوال أئمة الإسلام في ذّمِهِ وتحَرِيمِهِ"[8].

---

[1] – حسن المحاضرة، السيوطي، 338/1.

[2] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، بديع السيد اللحام، ط2، 101.

[3] – مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، محمد عبد الله عنان، ط2، 150.

[4] – الضوء اللامع، السخاوي،68/4.

[5] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في علوم الحديث، بديع سيد اللحام، ط3، 105.

[6] – ابن الصلاح: هو تَقِي الدِّيْن أَبو عَمْرٍو عُثْمَان ابْن المفتي صلاح الديْن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشَّافِعِي صَاحِبُ علوم الحدِيث، توفي سنة(643هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي،360/16.

[7] – حسن المحاضرة، السيوطي، 339/1.

[8] – صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، السيوطي14/1.

أمَّا رحلاته لطلب العلم، فقد ارتحل إلى الحجاز وكانت الأولى في ربيع الآخر سنة (869هـ) حيث وصل إلى مكة عن طريق البحر الأحمر(القَلْزم) في منتصف جمادى الأولى، واستمر مُقيماً فيها إلى أنَّ حج، شرب ماء زمزم لأمور أنَّ يَصِلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ سرِاج الدين البُلقيني وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن الحجر، وسافر إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب[1].

المطلب الثاني: وقفات من سيرته وثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: وقفات من سِيرته.

تميز الإمام السّيوطي بسعة الحفظ وكثرة التأليف؛حيث كان من كِبار المحدثين الحُفاظ، وقد بلغ عدد ما يحفظه من الأحاديث مائتي ألف حديث، وكان مجتهد بجمعهِ واستقصائهِ ، إضافةً إلى قَلَمِهِ السَيَّال حيثُ بَلَغَت مؤلفاته نحو سِتُ مائة، في مُختلف العلوم من الحديث وعُلُمَهُ والتفسير وعلوم القرآن، والفقه واللغة والتاريخ والطبقات، وقد تحتوى مؤلفاته على عدّة أجزاء وفي بعض الأحيان لا تزيد على بضع صفحات لِقول تِلميذه المؤرّخ البحاثة ابن إلياس [2]: "كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع...وبلغت عدّة مصنفاته نحواً من سِت مائة تأليف وكان في درجة المجتهدين في العِلم والعَمل "[3].

وقال عن نفسه : "قد رُزقت التبحر في سبعة علوم ؛ التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، إضافةً إلى علوم أخرى الطب والقراءات وأصول الفقه والجدل والتصريف والإنشاء والترسل والفرائض...إلخ إلاَّ أنَّه لم يقترب من علم المنطق والحساب[4].

---

[1] – ينظر:حسن المحاضرة، السيوطي،1/338.

[2] – ابن إلياس: هوأحمد بن تاني بك الشهاب بن أبي الأمير الإياسي الحنفي، ولد في شعبان سنة (863هـ) بالجودرية، فاشتغل يسيراً وقرأ عند الزين عبد الغني الإشليمي ولازم الديمي، ولازم السيوطي توفي سنة (953هـ)، ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، 1/265-266.

[3] – بدائع الزهور في وقائع الدّهُور، محمد بن أحمد بن إلياس الحنفي4/83.

[4] – ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني1/330.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.

لقد أثّنى على الإمام السّيوطي جمعٌ غَفير من العلماء.

قال عنه تِلْميذه الداودي [1]: "وكان أعْلَم أهل زمانه بعلم الحديث وفُنُونه رِجالاً وغريباً، ومتناً وسنداً، واستنباطاً للأحكام منه، أخْبِر عن نفسه أنَّه يحفظ مائتي ألف حديث، قال ولو وجَدْتُ أكثر لحفظته، ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك"[2].

وقال مولانا محمد طاير في كتابه نيل السائرين: "وتَصانِيفه في كل فنٍ من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسِير النّهار ولكنّه لم يَسلم من حاسد لِفَضله"[3].

وقد وَصَفَ الأصبهاني طريقة الإمام السيوطي في الكتابة والسِياق التي يتبِعُها أنَّها تشبه طريقة الظاهرين حيث قال: "مُشَبَهَة طَرَائق الظاهريين وأُدَبَائِنَا الإخباريين، في رواية الكثير وجباية الغفير وفصاحة التقرير ومتانّة التحرير، ورشاقة التعبير، مع زيادة مهارة له في الإيجاز، وحُسن الألغاز، كما تظهر من بعض عبارته الرابية على حدّ الإعجاز والحاكية عن الفهم الممتاز"[4].

وقال عنه الغزي [5]: "هو الشيخ الإمام العالم، العلامة، الحبر البحر، أعُجوبة الدّهر شيخ الإسلام، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النّافعة المتّقنة"[6].

---

[1] – الداودي: هو شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي، جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم، كان شيخ أهل الحديث في عصره توفي سنة(947 ه)، ينظر: شذرات الذهب، ابن عماد،375/10.

[2] – شذرات الذهب، لابن العماد،76/1.

[3] – نيل السائرين في طبقات المفسرين، مولانا محمد طاير، ص316.

[4] – روضات في أحوال العُلماء والسَّادات، الأصبهاني56/5.

[5] – الغزي: هو بدر بن عثمان بن جابر الغَزّي العَامري القريشي، أخد العلوم من عدة شيوخ من بينهم البدر السنْهُوري وتقي الدين بن قاضي عَجْلُون، استجاز له والده قبل ذلك من الإمام السيوطي وبرع ودرس، وأفتى وألف وشيوخه أحياء فقرَّت أعينهم به وتوفي سنة (984ه)، ينظر: شذرات الذهب ابن العماد،593/10-594.

[6] – ينظر: ديوان الإسلام، الغزي،51/3.

المبحث الثالث: شيوخ الإمام السيوطي وتلاميذه.

للإمام السيوطي عدد كثير من الشيوخ والتلاميذ وهم كالتالي :

المطلب الأول: شيوخه.

عاش الإمام السّيوطي في عصر كَثُر فيه العلماء الأعلام الذّين نَبَغُوا في علوم الدين بمختلف ميَادينه، فتَأثر بهم، وسأذكر بعض أسامي الشيوخ الذين تَتَلمذ عليهم مع ذكر الكُتب التي حَفِظها وعَرَضَها عليهم، و كانت بداية مشواره في طلب العلم "بحفظ كتاب الله وختمه وهو في سن دون ثماني سنين ثم حفظ "عمدة الأحكام" و"المنهاج" للنووي و"ألفية ابن مالك" و"المنهاج" للبيضاوي وعرض الثلاثة الأولى على مشايخ الإسلام البُلقيني والشرف المناوي، والعز الحنبليّ، وشيخ الشيوخ الأقصرائي وغيرهم، فأجازوه، وحضر مجالس الجلال المحلي سنّة كاملة يومين في الأسبوع، وحضر مجلس زين الدين رضوان العقبي، وأحْضرهُ وَالدهُ قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من علماء أخْبَرَه بعض أصحاب أبيه أنَّه مجلس الحافظ ابن حجر وشرع في الاشتغال في العلم ابتداء من ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة، فقرأ على الشيخ شمس الدين محمّد بن موسى السيرائي"صحيح مسلم" إلا قليل منه و"الشفاء"، وقرأ عليه "ألفية بن مالك" حلاً فمَّا أتَّمها إلاَّ وقد صنّف،وأجازه بالعربية وقرأ عليه قطعة من "التسهيل" وقرأ على الشيخ الإمام الصالح شمس الدين محمّد "الكافية" لابن الحاجب، وشرحها للمصنف، و"مقدمة إيساغوجي" في المنطق، وشرحها للكاني وقطعة من "كتاب سيبويه" حلاّ، وسمع عليه من "المتوسط والشافية"، وشرحها للجاربردي و"ألفية العراقي" ولزمه سنّة حتّى مات في سبع وثمانمائة وقرأ في الفرائض والحساب على شهاب الدين أحمد بن عليّ الشارمساحي، ثم لزم دروس البلقيني فقرأ عليه من أوّل "التدريب" إلى باب الوكالة، وسمع عليه من أوّل الحاوي إلى باب العدد، وغالب "المنهاج والتنبيه"، وقطعة من "الروضة"، وقطعة من "التكملة" للزركشي، ولازم شيخ الشرف المنّاوي، فقرأ عليه "المنهاج"، وسمع عليه الكثير من شرح "البهجة" للعراقي ومن تفسير البيضاوي وغيره ولزمهُ إلى أن مات، ولزم كذلك سيف الدين محمد بن محمد الحنفي وسمع عليه "المطوّل" و"التوضيح" و"المغني" و"حاشية" عليه و"شرح المقاصد"للتفتازاني، وقرأ عليه من الحديث كثيراً ومن علومه شرحه على "نظم النُّخبة" لِوَالِدِه، ولزم الشيخ المحيوي محمد بن سليم الكافيجي، وقرأ عليه "شرح القواعد" له وأشياء من مختصراته، وسمع عليه من "الكشاف"

و"حواشيه" و"المغني"...وقرأ على العز أحمد بن أحمد بن إبراهيم الكنانيَّ قطعة من "جمع الجوامع" لابن السبكيّ وغيرها وقرأ في الميقات عل ى مجد الدّين إسماعيل بن السباغ، وقرأ في الطب على محمد بن إبراهيم الدواني، وقرأ على الشيخ شمس الدّين البابي دروساً في "المنهاج" من كتاب "الخراج إلى باب الجزية" وشيئاً من "البهجة" وأجيز بالإفتاء والتدريس، وقد ذّكر تلميذه في ترجمة أسماء شيوخهِ إجازةً وقراءةً وسماعاً، مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم أحداً وخمسين نفساً"[1].

وقال الإمام السيوطي: "أنَّ مشايخه في الرواية سماعاً وإجازةً فكثر وعَدَهم في المعجم نَحْو مائة وخمسين؛ ولم يُكثر من سماع الرواية لاشْتِغَاله بما هو أهم وهو قراءة الدراية"[2].

المطلب الثاني: تلاميذ الإمام السّيوطي.

تَتَلمذ على يد الإمام السّيوطي عددٌ كبير من التلاميذ، فحَمَلُوا عنه العلم ونَقَلوه إلى مَن بَعْدَهُمْ كما سَمِعوه مِنْه بكل إخلاص وأمَانة وقد أحصاهم إيّاد خالد الطباع في كتابه الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي مَعْلَمَة العلوم الإسلامية إلى ثمانية وأربعين تلميذاً وراوياً وسأكتفي ببعض منهم بذكر الاسم الكامل وما تميزَ به إنْ أمْكن وسنة الوفاة وهم لئلتالي:

1- حسن بن علي البدر القيمري الشافعي الريس، أحد مؤذني الحسنية، كان بارعاً في الحساب والفرائض والجبريات والعروض والميقات مع مشاركة في الفقه والنحو، توفي في محرم سنة (885هـ)[3].

2- عمر بن قاسم الأنصاري المصري الشافعي المقرئ، يعرف بالنشار حِرْفة له كانت ،كان إمام في القراءات[4].

---

[1]- ينظر: الكوكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الغزّاي1/227-228.

[2]- ينظر: حسن المحاضرة، السيوطي،1/339.

[3]- ينظر: الضوء اللامع، السخاوي،3/119.

[4]- ينظر: المصدر نفسه،6/113.

3- شرف الدين قاسم بن عمر الزواوي المغربي القيرواني المالكي الشيخ الفاضل الصالح المعتقد صَحَبَ الإمام السّيوطي، وارتبط به وقلّده في ملازمة لبس الطيسان صيفاً وشتاءً وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة (927هـ)[1].

4- القاضي شمس الدّين محمد بن يوسف الدمشقي الحنفي، ناب في القضاء عن قاضي القضاة ابن الشحنة، وقيل أنّه: من أجل تلاميذ الحافظ السّيوطي، توفي في 14 شعبان سنة (942هـ)"[2].

5- عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، المؤذن المصري الشافعي، ترجمت له من قبل.

6- شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي، ترجمت له من قبل.

7- السيد جمال الدين يوسف بن عبد الله الحَسَني الأرميوني المصري الشافعي،جمال الدين مفسر مجود للقرآن، محدث إخباري، تلميذ السّيوطي، من آثاره: أربعون حديثا تتعلق بسورة الإخلاص [3] إمّام مدرسة الكاملية وتوفي سنة (958هـ)[4].

8- سليمان الخُضَيريّ المِصْري الشافعي، أخذ العلم عن الجلال السيوطي ، وكان زاهداً ديّناً، لا ينتقص أحداً من أقرانه وكان يقول: لا يتعرض لنقائص النّاس إلاّ كل ناقص، توفي سنة (961هـ)[5].

9- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان بن علي العلقمي الشافعي ولد في 15 صفر سنة (897هـ) له حاشية على الجامع الصغير للسيوطي، وكتاباً سماه "ملتقى البحرين" وكان متضلعاً من العلوم العقلية والنقلية، قوَّالاً لحق، ناهيا عن المنكر، له توجيه عظيم في قضاء حوائج إخوانه توفي رحمه الله تعالى سنة (963هـ)[6].

10- أحمد بن تاني بك الشهاب بن أبي الأمير الإياسي الحنفي، ترجمت له من قبل.

11- بدر الدين أبو البركات محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغَزّي العَامري القريشي، ترجمت له من قبل.

---

[1] - ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد10/213.

[2] - ينظر: المصدر نفسه، 10/352.

[3] - ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة،13/313.

[4] - ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله ابن محب الحمري،3/196.

[5] - ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد،10/476.

[6] - ينظر: المصدر نفسه، 10/490-491.

المبحث الرابع: أهم مؤلفات الإمام السيوطي ووفاته.

المطلب الأول: أهم مؤلفاته.

للإمام السّيوطي مؤلفات كثيرة نحو ثلاثمائة مُصَنف في علوم مختلفة التي تكلمنا عليها سابقًا ولقد عدّها نجم الدّين الغزي [1] وصفاً إيّاها بالإتقان والتحرير حيث قال: "وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة، الجامعة النافعة المتْقَنة المحررة المعتمدة المعتبرة بلغت عدّتها خمسمائة مؤلف"[2].

وقال الشوكاني [3]: "برُز في جميع الفُنون وفاق الأقران، واشتهر ذِكْرُهُ، وبَعُدَ صَيْتُه، وصنّف تَصانيف مُفيدة، وتَصانيفه في كل فن من الفنون مَقْبولة قد سارت في الأقطار مَسْر النهار "[4]. وهذه بعض من مصنّفَاته في مختلف الفنون.

أولاً– فن التفسير والقراءات:

1) الإتقان في علوم القرآن، 2) الدر المنثور في التفسير المأثور، 3) ترجمان القرآن في التفسير، 4) المسند، 5) أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار، 6) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، 7) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، 8) شرح الاستعاذة والبسملة، 9) شرح الشاطبية 10) الألفية في القراءات العشر، 11) تعيين الذبيح[5]...وغيرها كثير .

ثانياً– فن الحديث:

1)كشف المغطى في شرح الموطأ، 2) إسعاف المبطأ برجال الموطأ، 3) التوشيح على الجامع الصحيح، 4) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 5) مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، 6)

---

[1] – الغزي: هو نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي، مسند الدنيا في عصره من مؤلفاته "التنبيه في التشبيه"، و"الكواكب السائرة"، توفي سنة (1061هـ)، ينظر: فهرس الفهارس، الكتاني،669/2.

[2] – الكواكب السائرة، الغزي،228/1.

[3] – الشوكاني: هو محمد بن علي الشوكاني، الفقيه، الأصولي، المفسر، المجتهد من كبار علماء اليمن، من مؤلفاته "نيل الأوطار" و"إرشاد المفحول"، توفي سنة (1250هـ)، ينظر، البدر الطالع، الشوكاني،214/2.

[4] – ينظر: البدر الطالع الشوكاني، 228/1.

[5] – ينظر: حسن المحاضرة، السيوطي1/339-340.

شرح ابن ماجه، 7) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، 8) شرح ألفية العراقي والتهذيب في الزوائد على التقريب، 9) عين الإصابة في معرفة الصحابة ، 10) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، 11) النكت البديعات على الموضوعات ، 12) مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، 13) جزء في أسماء المدلسين"[1]...وغيرها.

ثالثاً– فن الفقه:

1) الأزهار الغضة في حواشي الروضة،2) الحواشي الصغرى،3) مختصر التنبيه يسمى الوافي، 4) شرح التنبيه، 5) الأشباه والنظائر، 6) اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، 7) نظم الروضة يسمى الخلاصة، 8) وشرحه رفع الخصاصة، 9) المصابيح في صلاة التراويح، 10) بسط الكف في إتمام الصف، 11) وصول الأماني بأصول التهاني[2]...وغيرها.

رابعاً– فن العربية:

1) شرح ألفية ابن مالك، يسمى البهجة المِضِيَة في شرح الألفية، 2) الفريدة في النحو والتصريف والخط، 3) النكت على الألفية والكافية والشافعية والشذور والنزهة، 4) الفتح القريب على مغني اللبيب، 5) شرح شواهد المغني، 6) شرح الملحة، 7) مختصر الملحة ومختصر الألفية ودقائقها ، 8) الأخبار المروية في سبب وضع العربية[3].....وغيرها.

خامساً– فن الأصول والبيان والتصوف:

1) شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق، 2) الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع و شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد، 3) نكت على التلخيص يسمى الإفصاح وعقود الجمان في المعاني والبيان، 4) شرحه، 5) شرح أبيات تلخيص المفتاح ومختصره ، 6) نكت على حاشية المطول، 7) حاشية على المختص، 8) شرحها، 9) تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية[4]...وغيرها.

---

[1]– ينظر: المصدر السابق، 1/340.

[2]– ينظر: المصدر نفسه،1/342.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، 1/ 343.

[4]– ينظر المصدر نفسه1/343-344.

سادساً– فن التاريخ والأدب:

1) طبقات النحاة: الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات شعراء العرب، 2) تاريخ الخلفاء، 3) تاريخ مصر، 4) تاريخ سيوط ويسمى حاطب ليل وجارف سيل ، 5) المعجم الصغير يسمى المنتقى ، 6) الملتقط من الدرر الكامنة، 7) ديوان شعر والمقامات، 8) الرحلة والفيومية والرحلة الدمياطية والرسائل إلى معرفة الأوائل، 10) مختصر معجم البلدان... [1]وغيرها.

المطلب الثاني: مِحنتهُ ووفاتهُ.

تعرض الإمام السّيوطي رحمه الله لأذى كثير من خُصومه وأعدائه فأَوْغَرُوا عليه صدر سُلْطَان طُومَان باي المعروف ببطشه وسطوته، الذّي عزم على الفتك به ممّا أذى إلى اعتزال الإمّام السّيوطي عن الأنظار في جمادى الآخرة سنة (906هـ) مدّة ثلاثة أشهر حتى ضَعُفت دولة طُومَان باي من طرف المماليك فَمزقوه شر تمزيق[2].

وفي أخر حياته رحمه الله أقام في "منزلِهِ على النِيلْ بجزيرة الروضة بالمقياس جنوب القاهرة، وألف مقامة في وصفها تُسمى " بُلْبُل الرَوْضَة "[3].

وكانت وفاته (رضي الله عنه) في "سَحَر ليلة الجمعة التاسع عشر جمادى الأولى سنة (911هـ) الموافق: لِـ 17 أكتوبر(1505م)، في مَنْزِلِهِ بروضة المقياس بعد مرض سبعة أيّام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد اسْتكمل من العمر إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً، ونُقل عنه أنَّه قرأ عند احتِضاره سورة يس وصلى عليه خلائف بجامع الأبَارِيقي بالروضة، عقب صلاة الجمعة، وصلى عليه مرة ثانية خلائق لا يحصون، وكان له مشهد عظيم كما قال تلميذّه الشاذلي لم يصل أحدٌ إلى تابوته من كثرة ازدحام النّاس، ودُفن بحوش قُوصُون خارج باب القرافة [4]، كمّا صُلّي عليه غياباً بدمشق بالجامع الأُمَوِي، يوم الجمعة الثّامن من رجب سنة إحدى عشرة "[5].

---

[1]– ينظر: المصدر السابق، 344/1.

[2]– يُنظر: بدائع الزهور، لابن إلياس،50/4.

[3]– يُنظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطبّاع، 38.

[4]– القرافة جعلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها، واستقر الأمر على ذلك فيمنع البناء فيها، ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي141/1.

[5]– يُنظر: الكواكب السائرة، الغزي،231/1–232.

وقد ادعى بعض النّاس أنْ أسْيُوط مسجداً فيه ضريح السّيوطي، فبيّن أحمد تَيْمُور باشا [1] في بحث له نشرهُ في مجلة الزهراء ثم طبع مستقلاً باسم ، قبر السّيوطي وتحقيق مَوْضَعُه، حيث بيّن فيه أنَّ السّيوطي مَدْفُون في البُقْعَةِ الواقِعةِ شَرْقَيْ باب القرافة المعروفة اليوم عند العامّة ببوابة السّيدة عائشة وعنّدهم ببوابة حجاج خطأً[2].

ومن بيّن ما قِيل فيه عند موته رثّاء عبد الباسط بن خليل

مات جلال الدّين غيث الورى**** مجتهد العصر إمّام الوجود.

وحافظ السنّة مهدي الهدى**** ومرشد الضال بنفع يعود.

فيا عيوني انهملي الهدى**** ويا قلوب افطري الوقود[3]

وبهذا فقدت الأُمة الإسلامية علماً من أعلامها الأجلاء – رحمه الله– مخلفاً وراءهُ آثار في مختلف العلوم أصبحت عمدة العلماء والطلاب في عصرنا الحالي .

[1] – تيمور: هو أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور: عالم بالأدب، باحث، مؤرخ مصري، من أعضاء المجمع العلمي العربيّ، توفي سنة (1348هـ) بالقاهرة، الأعلام، الزركلي، 100/1.

[2] – ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، 8/1.

[3] – الكواكب السائرة، الغزي، 232/1.

توطئة: التّعريف بعلم الحديث.

للوقوف على معنى الرواية والدراية لابد أولاً من معرفة معنى الحديث ثم بعد ذلك نتعرف على أقسام الحديث، وهذه أهم تعريفات العلماء لهذا العلم.

علم الحديث هو"أقَوَالُ النبي عليه الصّلاة والسّلام وأفعالهِ وأحوالهِ"[1]، بينما ربط الكيلاني[2] رواية الحديث بالعصر الذي عاش فيه النبي (ﷺ) حيث قال: "هو تاريخ ذلك العصر الذّي بعث الله فيه إلى البشرية شخصية محمد (ﷺ) العالمية المؤثرة على العالم"[3].

أمَّا عز الدين بن جماعة [4] قال: "علم الحديث علم بقوانين يُعرف بها أحوال السّند والمتن وموضوعه السّند، والمتن وغايته معرفة الصحيح من غيره" [5]، وعرّفه الحافظ ابن حجر بقوله: "معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي"[6]. وكلا الكلامين- ابن جماعة وابن حجر- متقاربان؛ لأنّ السّند هو الراوي أو الرُواة والمتن هو المرْوِي، وقد يطلق على الرواية اسم "مصّطلح الحديث أو علوم الحديث، أو أصول الحديث"[7].

أمَّا ابن الأكفاني[8] فقد قسم علم الحديث إلى قسمين: هما علم روّاية الحديث، وعلم درّاية الحديث حيث عرف روّاية الحديث بأنّها "علم يشتمل على أقوال النبي (ﷺ) وأفعالهِ وروايتها وضّبطها

---

[1]- توجيه النظر إلى أصول الأثر، الطاهر الجزائري الدمشقي1/37.

[2]- الكيلاني: هو محمد صالح الكيلاني خطيب المدينة المنورة وإمامها وكانت وفاته بالمدينة سنة(958هـ)، ينظر: الكواكب السائرة، الغزي، 2/36.

[3]- تدوين الحديث، الكيلاني، ص32.

[4]- ابن جماعة: هو عز الدين محمد بنأبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي، أستاذ الزمان وفخر الأوان، توفي سنة (819هـ)، ينظر: شذرات الذهب، ابن عماد العكري،7/139.

[5]- قواعد التحديث من فنون مصّطلح الحديث، الحلاق القاسمي، ص75.

[6]- الوسّيط في علوم الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ص25.

[7]- منّهج النّقد في علوم الحديث، نور الدّين عتر، ص32.

[8]- الأكفاني: هومُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن ساعد السنجاري الأَصْل المصري الْمَعْرُوف بِابْن الأكفاني، ولد بسّنجار وَطلب الْعلم ففاق الأقران في عدَّة فنون وأتقن الرياضية والطبية، توفي سنة(749هـ)، ينظر، البّدر الطالع، الشوكاني،2/79.

وتحرير ألفاظها" [1]، أمَّا الدّراية الحديث فهي: " علم يُعرف منّه حقيقة الرّواية وشُرُوطها وأنواعها، وأحّكامها وحال الروّاة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بهما"[2].

وشرح الإمام السّيوطي هذا التعريف بقوله: " **فحقيقة الرواية**: نقل السُنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزى إليه بتحديث أو إخبار وغير ذلك، و **شروطها**: تحمل راويها لما يرويه بنوع من أنواع التحمل، من سماعٍ أو عرضٍ أو إجازةٍ ونحوها، وأنواع الاتصال والانقطاع ونحوهما و **أحكامها**: القبول والرد و **حال الرواة**: العدالة والجرح وشروطهم في التحمل وأصناف المرويات المصنفات من المسّاند والمعاجم والأجزاء"[3].

أمَّا أيوب بن موسى الحسيني [4] عرف كل من الرّواية والدّراية بما يلي: علم الحَدِيث رِوَايَة: "هُوَ علم يشْتَمل على نقل مَا أضيف إِلَى النَّبِي قولا أَو فعلا أَو تقريرا أَو صفة، وموضوعه ذَات النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام من حَيْثُ إِنَّه نَبِي وغايته الْفَوْز بسعادة الداريْنِ، وَعلم الحَدِيث دراية، وَهُوَ المراد عِنْد الإِطْلَاق: هُوَ علم يعرف بِهِ حَال الرَّاوِي والمروي من حَيْثُ ذَلِك، وغايته معرفَة مَا يقبل وَمَا يرد من ذَلِك"[5].

ولأهميتها قال بكر بن أبي سَعْدَان [6]: "من عَمِل بعلم الرّواية ورِثَ علْم الدّراية ومن عمل بعلم الدّراية ورث علم الرّعاية ومن عمل بعلم الرعاية هُذي إلى سبيل الحق"[7].

وهنا سوف أقْتَصرُ على أثر الإمام السّيوطي في علوم رّواية الحديث ودّرايته وبعض الآثار التابعة لهذه العلوم من خلال ذكر مصنّفاته في كلا المجالين بشيء من التفصيل بذكر موضوع الكتاب وطريقة

---

[1] – الكوكب الدرّاري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، 12/1. والنّكت الوفية بما في شرح الألفية، وبرهان الدين البقاعي، 63/1.

[2] – تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، السيوطي29/1.

[3] – المصدر نفسه، 26/1.

[4] – الحسيني: هو أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الحنفي (أبو البقاء) من أثارالكليات"، توفي سنة (1683م)، ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضاء كحالة،31/3.

[5] – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، ص37.

[6] – أبي سعدان : هو أحمد بن محمد أبي سعدان البغدادي وهو أحد مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة، وكان عالماً بعلوم الشرع متقدما فيه، ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، العقيلي1066/3

[7] – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني377/10. وشعب الإيمان، البيهقي،292/10.

عملهُ فيه، وبعض الأمثلة حسب طبيعة موضوع الكتاب وكل هذه الآثار التي سأذكرها، ذكرها الإمام السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة في فنّ علوم الحديث من الصفحة أربعين وثلاثمائة إلي غاية اثنان وأربعون وثلاثمائة .

المطلب الأول: كُتُب سَلكَ فيها أسلوب الاختصّار والانّتقاء والزّيادة.

تعتبرُ هذه الكُتُب سُنية لاحتِوَائِها على الأحاديث النّبوية، اختلف فيها أسّلوب الإمام السّيوطي بيّن الاختصّار والانتّقاء -كأنْ يختار ما يحتاجهُ من الكتب - والزيادة وتُسمى كتُب الزوائد[1] وسأذكرها من باب الفائدة كعناوين لكوني لم أقف على نُسخ مطبوعة للتعريف بها وهم كالتالي:

أولاً: كتب سُّنِية مختصّرة ومنّتقاة.

1- المنّتقى من مسّند ابن أبي شيبة.

2-المنّتقى من مسّند مسدّد بن مسرهد.

3- المنّتقى من مسّند أبي يعلى.

4- المنّتقى من سّنن سعيد بن منصور.

5- المنّتقى من معجم الطبراني.

6- مجرد الموطأ.

ثانياً: كُتُب الزوائد.

1 -بغّية الرائد في الذّيل على مجمع الزوائد.

2 -زوائد شعب للبيهقي على الكتب الستة.

3 -زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذي.

4 -زوائد سنن سعيد بن منصور.

5 -زوائد الجامع الصغير[2].

---

[1]- الزوائد: هي كل حديث وردَ عن صحابي لم تُخرجه الأصّول من حديثه بتمامه، ولو أَخرجوهُ أو بعضهم من حديث غيره، أو أخرجوه أو بعضهم من حديثهِ وفيه زيادةٌ، ينظر: الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين سليم جزار، 87.

[2]- سيأتي الكلام عنه في الكتب التي جمع فيها الأحاديث النبوية.

المطلب الثاني: كتب جمع فيها السنن النبوية.

لقد خَلّف لنَّا الإمام السّيوطي كُتباً قيمةً في جمع السُنَة النبوية المطَهرة حتى أنَّها سُمِيت بالموسوعات السُنِيَة، وتتمثل في "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" وهو أوّل ما صنَّفَ، والثاني يتمثل في"زيادات الجامع الصغير" والثالث "الجامع الكبير" أو ما يسمى "بجامع الجوامع" وهم كالتالي:

أوّلاً–كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النّذير:

وهو كتاب جليل جمع فيه الإمام السّيوطي عدداً كبيراً من حديث النبي (ﷺ) لم يجمع عند غيره من أهل كُتب السنّة لقوله: "أوْدَعت فيه من الكلم النبوية ألوفا ومن الحكم المصطفوية صنوفاً واقتصر فيه على الأحاديث الوجيزة..."[1].

ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع: "كالفائق والشهاب، وحوى من نفائس الصناعة الحديثة"[2]، أمَّا كتاب الشهاب في المواعظ والآداب للقطاعي (ت455هـ) قيل "وهو كتاب لطيف له جمع فيه أحاديث قصيرة من أحاديث الرسول (ﷺ) وهي ألف حديث ومئتان في الحكم والوصايا محذوفة الأسانيد"[3].

أمَّا الفائق في الكلام لابن غانم (ت 744هـ) "جمع فيه عشرة آلاف كلمة ممَّا سمعه ورواه عن النبي (ﷺ) في الآداب والحكم"[4].

1– موضوع الكتاب:

فموضوع الكتاب – الجامع– يشمل على جميع أنواع الحديث التي يُحتاج إليها من "العقائد والأحكام والرقاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب وغيرهم"[5].

---

[1] – الجامع الصغير، السيوطي، ص3.

[2] – المصدر نفسه، ص3.

[3] – الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، الكتاني، ط6، ص76.

[4] – المصدر نفسه، ص181.

[5] – المصدر نفسه، ص42.

وعدّها محمد رشاد خليفة [1] معتمداً في ذلك على ما "اشتهر على الألسِنَة وفي بطون الكتب أنَّ عدّد أحاديثه عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثين حديثا" [2]، إلا أنَّ النَّبهاني قام بِعَدِها قال: "فوجدته عشرة آلاف حديث يزيد قليلا نحو العشرة"[3]

2- منهج الإمام السيوطي في كتابه الجامع الصغير:

ذكر الإمّام السّيوطي في مقدمة الجامع الصغير أنَّه رتبه على حروف المعجم، حتى يَسْهُلَ على الطالب أمَّا طريقتهُ في الكِتَابَة الأحاديث فيَسْرُدَها دّون إسناد، ثم يذّكر من أخْرجها من أئمة الحديث معتمداً في ذلك على الرموز اعتمدها كقاعدة عنّدهُ، ثم يذّكر اسم الراوي مع الحكم عليه في الغالب وهي مُنْحصرة في الصّحيح والحسن والضعيف، وهذه بعض الرموز التي استعملها (خ) البخاري في صحيح (م) مسلم في الصحيح (ق) للبخاري ومسلم (ت) للترمذي (ن) للنسائي...وغيرها من الرموز وهذا مِثَال يوضح طريقة عملهِ نحو: «**ابْدَؤُا بِمَا بَدَأ الله بِهِ**» (قط) عن جابر(صح)[4].

وشرحه كالتالي: الحديث أخرجه الدار قطني من طريق جابر وهو صحيح.

أمَّا طبيعة الأحاديث تميزت بالقِصر والإيجاز إلاّ في القليل النادر يُرد الأحاديث الطِوَال.

أمَّا عيوب هذا الكتاب فعدم مراعاة الترتيب في كثير من الأحاديث، ووجود أحاديث موضوعة مثل حديث: «**اتخِذُوا هَذا الحَمَام المَقَاصِيصَ في بُيُوتِكُمْ فَإنِهَا تُلْهِي الجِنَ عَنْ صِبْيَانِكُمْ** »[5].

هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وقال عنه "مَوْضُوع: آفَتُهُ محمد بن زِيَاد"[6].

---

[1] - رشاد خليفة: هو محمد رشاد خليفة، ولد سنة (1935هـ) من أب وأم مصريين، من أعماله ترجمة القرآن بالإنجليزية توفي سنة (1990هـ) مغتالا في مسجده فجراً بمدينة توسان بأمريكا، ينظر:رشاد خليفة، الموسوعة الحرة، مقالة، في يوم 22 /2016/04، على الساعة 11:09، على الرابط/http://ar.wikipedia.arg/wiki

[2] - مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة، ص255.

[3] - الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، السيوطي، ص6.

[4] - رواه السيوطي في الجامع الصغير، ص 10. ورواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناسك، باب الدعاء على الصفاء، الحديث برقم: 3954، 142/4. وقال فيه السيوطي في جامع الصغير:"صحيح ".

[5] - رواه السيوطي في الجامع الصغير، ص5. والكتاني في كتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، الحديث برقم: 32، 241/2. اللفظ لهما، قال الألباني: "موضوع"، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، 72/1.

[6] - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، 195/2

3- عناية العلماء بالجامع الصغير :

لقد حَضِيَ"الجامع الصغير" باعتناء كبير من طرف العلماء، وذلك عن طريق الشرح والتّهذيب والتّرتيب ومن بينهم:

أ- العلقمي (ت929هـ) له شرح بعنوان "الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير"، ومما عِيب عليه أنّه "قد يترك الأحاديث بل شرح "[1].

ب- شهاب الدين أحمد المتبولي (ت1003هـ) له "الاستدراك النضير على الجامع الصغير" وهو شرح مُفِيدٌ جَامعٌ، وَمِنْه كَانَ يستمد الشَّيْخ عبد الرؤوف الْمُنَاوِيّ فِي شروحه وَله مقدمة وَضعهَا قبل الشَّرْح الْمَذْكُور تشْتَمل على أَرْبَعَة وَعشْرين علماً"[2].

جـ- المناوي (ت 1031هـ) ألف"فيض القدير شرح الجامع الصغير" وقال في مقدمته: "هذا ما اشتدت إليه حاجة المتفهم بل وكل مدرس ومعلم من شرح على الجامع الصغير للحافظ الكبير الإمام الجلال الشهير بنشر جواهره ويبرز ضمائره ويفصح عن لغاته ويفصح القناع عن إشاراته"[3].

د- وللمناوي أيضاً "التيسير بشرح الجامع الصغير"؛ وهو عبارة عن اختصار للفيض القدير حيث قال: "فأنّي لما شَرَحت الجامع الصغير جَهَدَ أنَّ يَأتي لهُ بنَظِير يَكُون مُخْتَصَراً في اللفظ مقتصِراً في المعاني ما يظهر"[4].

ثانياً-كتاب زيادات الجامع الصغير:

1- موضوع الكتاب:

وهو كتاب يشبه الجامع الصغير من حيث الموضوع- الجامع للأحاديث النّبوية- وبنفس الترّتيب ونفس والرموز التي رمزها في "الجامع الصغير" لقول الشاذلي: "هو ذيل على كتابي المسمى الجامع الصغير من حديث البشير النذير سميته زيادة الجامع رموزه كرموزه والترتيب كالترتيب"[5].

---

[1]- كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله،1/560.

[2]- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله الحموى1/275.

[3]- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي،1/2.

[4]- يُنْظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي،1/2.

[5]- كنز العمال، الشاذلي، ص8.

أمَّا عدد أحاديثه ذكر يوسف النّبهاني أنَّ بعض أصحَابه قاموا بِعَدِّها "فوجدوها أربعة آلاف وأربعُمائة وأربعين حديثاً قال فيكون مجموعها أربعة عشرة ألف وأربعمائة وخمسين حديثا" [1].

2- طريقة عمله فيه:

سلك الإمام السيوطي نفس المنهج الذّي سار عليه في "الجامع الصغير" من حيث الترتيب والرموز وهذا مثال يوضح ذلك: « **آمُركمْ بثلاثِ وأنهاكم عن ثلاث آمركم أنْ تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، وأنْ تَعتصموا بحبل الله جميعاَ ولا تفَّرقوا، وتَسمَعوا وتُطيعُوا لِمْن ولاَّهُ الله أمْرَكُمْ وأنهاكم عنْ قيلٍ وقال، وكثرة السؤالِ وإضاعَةِ المالِ** »[2]، وقال أخرجه أي أبو نعيم في الحلية من طريق أبي هريرة.

3- عناية العلماء بكتاب الزيادات:

أمَّا جهود العلماء فيه، لم يكن بالقدر الكبير ك "جامع الصغير" الذي أُفرِدَ بالعناية والاهتمام من قبل العلماء والمختصين، ومن بين جهودهم في زيادات الجامع الصغير:

أ-كتاب "مفتاح السعادة" للمناوي، قال عنّه الكتاني "بأنَّه خدم زوائد الجامع الصغير بشرح قطعة منه"[3].

ب- وألف النبهاني كتاب "الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير" و "رتبه على حروف المعجم مراعيًا حروف الكلمة الأولى ثم التي تليها كما حذف بعض الزيادات"[4].

جـ- وألف الألباني "صحيح الجامع الصغير وزياداته" و "ضع في الجامع الصغير وزياداته"؛ "بعد أنَّ غير نيَتَهُ التي كانت متجهة إلى طبع كتاب الفتح الكبير على ما هو عليه من اختلاط الأحاديث

---

[1]- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، يوسف النبهاني،1/6.

[2]- رواه السيوطي في صحيح الجامع الصغير وزيادته، الحديث برقم12، 1/66. وقال الألباني: "إسناده صحيح على شرط مسلم"، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحةوشيء من فقهها وفوائدها، الألباني،2/298.

[3]- يُنْظر: فهرس الفهارس، الكتاني،2/561.

[4]- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، يوسف النبهاني،1/4.

الصحيحة والضعيفة بأنّ يقوم بتميزها، بدأ له الأمر أخر وهو تقسيم الكتاب إلى قسمين، الأول خاص بالأحاديث الصحيحة والثاني بالأحاديث الضعيفة".[1]

ثالثا– كتاب الجامع الكبير:

ويسمى جامع الجوامع، ويُعدُّ من أوسع كتب السُّنة على الإطلاق.

1– موضوع الكتاب:

الكتاب يشتمل على أحاديث النبي (ﷺ) والصحابة والتابعين (ﷺ) أجمعين: وبهذا فإن الكتاب يحتوى على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة بمختلف أنواعها الصحيحة والحسنة والضعيفة بل وحتى الموضوعة، ويبلغ عددها مائة ألف حديث جمعها من ثمانين كتاب.

2– طريقة عمله فيه:

قسم الإمام السيوطي أحاديث الجامع الكبير إلى قسمين هما:

أ–قسم الأحاديث القولية:

وهذا القسم احتوى على الأحاديث المرفوعة إلى النبي (ﷺ) لقوله في مقدمة كتابه: "أسوق فيه لفظ المصطفى بنّصه، وأطوق كل خاتم بفصه" [2].

وطريقته في إيراد الحديث يذكر اسم الإمام الذي خرج الحديث في مصَنَفِهِ ومن رَواه من الصحابة (ﷺ) مع بيان درجة الحديث، ومرتباً على حروف المعجم مراعياً أول حرف وما بعده، إلاّ أنَّه وقع له خلط في الترتيب سببهُ موت الإمام السّيوطي قبل أن يُكمله وهذا ما ذكره الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتابه "حلاوة الجامع" ووقع فيه تقديم وتأخير سببه قلب وقع في الورق [3].

وهذه بعض الرموز التي رمزها؛ رمز للبخاري (خ) ولمسلم (م) ولابن حبان (حب) وللحاكم في المستدرك (ك) وللضياء المقدسي في المختارة (ض)...وغيرها من الرموز التي صرح بها في مقدمته.

---

[1] – يُنْظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين ألباني،3/1.

[2] – جمع الجوامع، السيوطي،43/1.

[3] – الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، يوسف النبهاني،6/1.

ومثال هذا القسم: « **آيةُ المنافق ثَلاثٌ: إذَ حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وعَدَ أَخْلفَ، وإذَا ائْتُمِنَ خَانَ**»[1] هذا الحديث أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة، وابن النجار عن ابن مسعود.

ب-**القسم الأحاديث الفعلية**:

واشتمل على"الأحاديث الفعلية المحضة أو المشتملة على قول وفعل أو سبب أو مُراجعة" [2] ورُتب هذا القسم على مسانيد الصحابة وطريقته في الترتيب كالتالي:

بدأ بالعشرة المبشرين بالجنّة؛ وهم أبو بكر الصديق، عمر ابن خطاب، عثمان ابن عفان علي ابن أبي طالب، سعيد ابن أبي وقاص، سعيد بن زيد، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمان بن عوف، أبا عبيدة بن الجراح (ﷺ) أجمعين، ثم ذكر باقي مسانيد الصحابة "وهم الأغلب فرتبهم على حروف المعجم بأسمائهم"[3]، وختم قسم الرجال بالمبهمات الذين لم تُذكر أسمائهم ورتبهم على أسماء تلاميذه، ثم النساء الراويات على حروف المعجم بأسمائهن ثم كُناهُنَّ، ثم المبهمات كما فعل في قسم الرجال، وبعد ما ذكر الصحابة ذكر التابعين الذين رووا أحاديث مرسلة، مُرتبين على حروف المعجم، أمّا الرموز كانت مثل التي وضعها في الجامع الصغير، أمَّا طريقته في الحكم على الحديث لا يضع رموز لبيان درجة الحديث، قال محمد عبد الرحمان بيطار: "أنَّه كان يعزوه إلى الأصل الذّي نقله عنه، حتى يُيَسِر على القارئ مهمة مراجعة الأحاديث في أصول"[4].

وهذا مثّال يوضح ذلك:« **من رآني في المنَام فقدْ رآني، فإنَّ الشيْطاَنَ لا يَتَمَثَّلُ بي وَرُؤياَ المُؤمن جُزْءٌ من ستةٍ وَ أَربعينَ جُزْءاً من النُّبوَّة**»[5]. أخرجه أحمد والبخاري والترمذي في الشمائل .

---

[1] – رواه السيوطي في جامع الجوامع، الحديث برقم: 49، 1/ 58. والبخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: "من بعد وصية يوصي بها" الحديث برقم2749، 5/4. واللفظ لهما.

[2] – جامع الجوامع، 45/1.

[3] – المصدر نفسه، 8/1.

[4] – المصدر نفسه، 12/1.

[5] – رواه السيوطي في كتابه جامع الجوامع، الحديث برقم4055، 209/9. والبخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي (ﷺ)، الحديث برقم: 6993، 33/9. واللفظ لهما.

3- عناية العلماء بالجامع الكبير : من بين عنايات العلماء بالجامع الكبير.

أ- علاء الدين علي المتقي؛ جمع بين "الجامع الصغير" و"الجامع الكبير" مُبَوَباً على الأبواب الفقهية باسم "منهج العمال في سنن الأقوال" ثم بَوَبَ ما بقي من قسم الأقوال وسماه "الإكمال لمنهج العمال"، وبعدها ألف كتاباً سماه "غاية العمال في سنن الأقوال" تحت اسم "كنز العمال في سنن الأفعال"[1].

ب- محمد عبد الرؤوف المناوي له "الجامع الأزهر من حديث النبي الأنوار"وقال: "ولما سمع عن "جامع الكبير" للإمام السيوطي بأنّه أجمع كتاب في السنة فبدأتُ في البحث عنه، عِلماً أنّه مازال مخطوط وأنَّه مازال مخفيا مستوراً، لم يخرج إلى الوُجود، وكان العُلماء يسمعون عنه ولم يروه ...فَدَفَعَته الغيرة الدِنية عن السنّة النّبوية إلى إخراج الكتاب"[2].

جـ- الحافظ أبو العلاء إدريس العراقي الفاسي (1183هـ):له "الدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع"، وله "فتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير" "[3].

أمَّا السّمَة الغالبة على المصنفات الثلاثة للإمام السيوطي - الجامع الصغير، وزيادات الجامع الصغير، والجامع الكبير- أنَّه يذّكر الأحاديث بدون إسناد ويكتفي بذكر من أخرج الحديث من أصحاب الكتب السُنة، إلاّ أنَّه قد يذكر الحديث بالإسناد وهذا قليل بالمقارنة بالأحاديث المحذوفة الأسانيد، وبهذا وأصبحت هذه الموسوعات الحديثية مرجعاً للدّراسة بعد عصر الإمام بالشرح والاختصار...

[1] - يُنظر: كنز العمال في سنن الأقوال، علاء الدين علي المتقي، ط3-4.

[2] - جامع الأزهر من حديث النبي الأنوار، المناوي،1/4.

[3] - فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني،2/819.

المطلب الثالث: كتب الشروح.

شرح الإمام السيوطي مجموعة من الكتب السُنية وهم كالتالي:

أولاً– كتاب الترشيح على الجامع الصحيح:

1– موضوع الكتاب:

هو شرح لكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله.

2– طريقة عمله فيه:

اعتنى الإمام السّيوطي كما صَرَح في مقدمة هذا الكتاب على ضبط ألفاظ الحديث، وشرح غريبها، وبيَان اختلاف رواياته، وزياداته في خبر لم ترد في طريقه... مع تسميته للمبهم، وإعراب المشكل، والجمع بين المختلف[1].

ثانياً– الديباج على صحيح مسلم ابن حجاج:

1– موضوع الكتاب:

هو شرح لكتاب صحيح مسلم رحمه الله.

2– طريقة عمله فيه:

سار الإمام السّيوطي بنفس الطريقة التي سار عليها في كتاب "التوشيح"، ألا وهي "ضبط للألفاظ وشرح للغريب وبيان اختلاف روايات، وزيادة في خبر لم ترد له طريقه وتسمية للمُبهم وإعراب للمشكل"[2].

[1]– ينظر: التوشيح شرح الجامع الصغير، السيوطي،1/41.

[2]– ينظر: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، السيوطي،1/31.

ثالثاً– مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود:

1– موضوع الكتاب:

هو تعليق للإمام السّيوطي على كتاب سنن أبي داود رحمه الله، ذكر فيه عدّة فوائد وزوائد.

2– طريقة عمله فيه:

يذكر اسم الكتاب، ثم يورد اللفظة أو الجملة المعلقة عليها، دُون ذكر الحديث كاملاً ودون ذكر الباب إلاّ نادراً، كما أنّه لم يعلق على كل الأحاديث ولم يتطرق لكل أبواب الكتاب...كما أنّه لم يقتصر في تعليقه على ضبط الألفاظ وتفسير الغريب... بل تعداها إلى ذكر كثير من الأحكام الفقهية والمسائل العقدية والفوائد اللغوية والتاريخية والحديثية...[1].

رابعاً– قوت المتغذي على جامع الترمذي:

1– موضوع الكتاب:

هو كتاب شرح فيه الإمام السيوطي وعلق على جامع أبي عيسى الترمذي، وهو عدد الرابع في كتب هذا النوع بعد التوشيح والديباج.

2– طريقة عمله فيه:

اعتنى الإمام السيوطي بتوضيح كل مشكل أو مبهم أو كل ما يحتاج إلى توضيح في متون أحاديث جامع الترمذي أو في أسانيده، وقد ترك العديد من الأحاديث الواردةُ في كل باب لعدم الحاجة إلى توضيحها أو بيان ما يُشكل فيها[2].

[1]– مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، السيوطي،1/7.

[2]– قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي،1/55.

كما أنّه اقتصر على محل الشاهد في الشرح لخشية الطول، مثل حديث رواه عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله (ﷺ) :«**تَابعوا بين الحج والعُمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب** »[1].

فشرح تابعوا بين الحج والعمرة بقوله:" أي تابعوا أحدهما الآخر"[2].

خامساً– كتاب الشافي على مسند الشافعي:

1– موضوع الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن شرح للأحاديث التي جاءت في مسند الإمام الشافعي.

2– طريقة عمله فيه:

يفسر الكلمات الغريبة ويضبط الأسماء والكلمات المشكلة كتابةً، ويُبَين المبْهمات الواقعة في المتن أو الإسناد، وقد يخرج الحديث المعْلول ويتكلم عليه قبولاً ورداً، ويذكر الأحكام الفقهية الشرعية المستفادة من ألفاظ الحديث، وقد يعرب بعض الجمل أو الألفاظ المشكلة التي يتوقف فَهْمُها على إعرابها، وإن وقع شك في الرواية فيُبين ممن وقعت، ويُدلل على ذلك، ويترجم لمن يحتاج إلى ترجمة من الرواة المذكورين في المسند على طريقة المزج باختصار شديد..."[3].

سادساً– مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه:

وهو شرح لسنن ابن ماجه سلك فيه الإمام السّيوطي نفس الطريقة التي سلكها في الكتب السابقة وهو كتاب مطبوع.

---

[1] – رواه ابن أبي شيبة في مسنده، مسند عبد الله ابن مسعود، الحديث برقم195، 144/1. والترمذي في سننه ، أبواب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة، الحديث برقم: 810، 166/3. واللفظ لهما، وقال الدار قطني: "صحيح"، ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدار قطني،17/2.

[2] – قوت المغتذي على جامع الترمذي، السيوطي 280/1.

[3] – الشافي العي على مسند الشافعي دراسة وتحقيق، عبد الرزاق بن أسعد الله، ط1، 31.

سابعاً– تنوير الحوالك بموطأ الإمام مالك:

التنوير شرح لموطأ الإمام مالك رحمه الله، وهو كتاب مطبوع، فشرح فيه ألفاظ وفسر فيه الغريب...على نحو ما سار من قبل.

المطلب الرابع: كتب الأجزاء الحديثية

وهي الكتُب التي تناولت أحاديث لموضوع معين وأغْلَب كتبه في هذا المجال مفقودة إلا عددٌ قليل منها وهم كالتالي:

أولاً– الأجزاء المطبوعة:

1– جزء فيه طرف حديث طلب العلم فريضة:

أ– موضوع الكتاب:

قام الإمام السّيوطي في هذا الجزء بتخريج حديث طلب العلم فريضة، وأصّل هذا الجزء عبارة عن ورقة واحدة بخط دقيق جداً[1].

ب– طريقة عمله فيه:

ذكر الإمام السيوطي من أخرجه من أصحاب كتب السنّة وبلغت تسع وأربعين طريق.

2– جزء في صلاة الضحى:

أورد الإمام السّيوطي في هذا الجزء كلاماً عن استحباب صلاة الضحى والرد على من أنكرها[2].

---

[1] – جزء فيه طرف حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم، السيوطي، ص6.

[2] – جزء في صلاة الضحى، مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى، السيوطي1/45.

ثانيا– الأجزاء الغير المطبوعة:

1- أحاديث الشتاء.

2- فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء.

3- الخبر الدال على وجود القطب والنجباء والأوتاد.

4- جزء في طرق حديث اطلبوا الخير عن حسان.

5- جزء في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.

6 جزء في طرف حديث : "من حفظ على أمتي أربعين حديث".

7 –جزء في طرف حديث: " أنا مدينة العلم وعلي بابها".

لقد تعرفنا سابقاً على معنى الدّراية، والتي كانت بوادرها الأوّلى بما صنّفه "الرامهرمزي (ت260هـ) في "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" ثم كتاب "معرفة علوم الحديث" للحاكم النيسابوري (ت 405هـ)"[1] وغيرها من المصنفات المعرفة بعلوم الحديث، والتي من بينِها مصنّفات الإمام السّيوطي في علوم الدّراية حيث كان له جهوداً قيمة في ذلك سواء في مصطلح الحديث أو في الكشف عن الوضع أو في الجرح والتعديل أو في كتب التخريج ، وهذه أهم النقاط التي سأتطرق إليها في بيان أثر الإمام السّيوطي في علم الدّراية بذكر موضوع الكتاب وطريقة عمله فيه وبعض الأمثلة.

المطلب الأول: جهود الإمام السّيوطي في علم مصطلح الحديث.

وهذه لمحة موجزة عن مفهوم علم مصطلح الحديث من خلال أقوال العلماء فيه، حيثُ عرفه ابن الصلاح بقوله: "هو العلم الذي يكشف على مصطلحات المحدثين التي يتداولونها في مصنفاتهم ودروسهم"[2]، نلاحظ أن ابن صلاح في هذا التعريف ربط علم المصطلح بما تَوَ اضع عليه أهل الحديث.

أمّا السباعي[3] عرفه بقوله: "هو علم يبحث عن تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف وتقسيم كل من هذه الثلاثة إلى أنواع وبيَان الشروط المطلوبة في الراوي والمروي وما يدخل في الأخبار من علل واضطراب وشذوذ وما تُردُ به الأخبار وما يُتَوقف فيها، وبيان كيفية سماع الحديث وتحمله وضَبطه وآداب المحدث وطالب الحديث"[4]، وهو تعريف واضح لأنّه يشتمل كل ما هو داخل في علم الحديث من الراوي والمروي وأنواع الحديث وكيفية السماع والتحمل...وغيرها، وقيل: "هو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد"[5].

---

[1] – ينظر: الإمام الخطابي وأثره في علوم الحديث، مصطفى عمار محمد منلا، ص58.

[2] – معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص6-7.

[3] – السباعي: هو إبراهيم بن علي بن محمد، أبو إسحاق الدرعي الشهير بالسباعي، ارتحل إلى عدّة بلدان توفي سنة(1138هـ)، ينظر: الأعلام ، الزركلي،54/1.

[4] – السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسنى السباعي، ص108.

[5] – اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، ابن حجر،230/1.

إلا أنَّ الحافظ العراقي[1] رجح كتاب ابن الصلاح كأحسن كتاب صُنِّفَ في هذا الفن في قوله: "أحسن ما صَنَّفَ أهل الحديث في معرفة الاصّطلاح كتاب علوم الحديث لابن الصلاح"[2].

أمَّا أثر الإمام السيوطي فيه، يتمثل في مصنفاته في هذا الفن، منها ما هو عبارة عن شروح ومنها ما هو اختصار لكتب سَبَقتهُ وهم كالتالي:

أولاً– كتاب شرح ألفية العراقي وسماه التبصرة بالتذكرة في علوم الحديث:

1– موضوع الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن شرح لألفية العراقي التي تشمل على جميع أنواع علوم الحديث والتي بلغت مئة واثنان نوعاً فبدأ بأقسام الحديث وختم بأوطان الرواة وبلدانهم وهو شرح ممزوج بحيث يُوَضِح المشكل ويكشف عن المبْهم حتى يعين الحافظ على امتلاك مفاتيح هذه المنظومة، وهو آخر ما ألفه الإمام السّيوطي، كمّا يعتبر خلاصة لأعماله الحديثية في المصّطلح[3].

2– طريقة عَمَلَهُ فِيهِ:

صَان الإمام السّيوطي الشرح من الحشو والطول كما صرح بهذا لقوله: "من أراد الزوائد والفوائد ...فعليه بالتدريب"[4]، حيث ظَهَر الشرح بشكل مبسط جدا خالي من أقوال العلماء التي عادةً ما كان يسْتَدل بها في مُصنفاته، كما هو ملاحظ لمن يتصفح الكتاب، فلم يُطل الكلام في شرح الأبيات، فكانت في بضع أسطر نحو قوله:

والجرح والتعديل قد هذبه****ابن أبي حاتم إذا رتبهُ[5].

---

[1] – العراقي: هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان أبو الفضل، زين الدين المعروف بالحافظ العراقي من كبار الحديث له "نظم الدرر السنية" توفي سنة (806هـ)، ينظر: البدر الطالع، الشوكاني،1/354.

[2] – التقيد والإيضاح، العراقي، ص11.

[3] – يُنظر: شرح ألفية العراقي، السيوطي، ص6.

[4] – ينظر: المصدر نفسه، ص20.

[5] – المصدر نفسه، ص149.

قال والجرح والتعديل قد هذبه ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه في ذلك إذ رتبه طبقات أَجَادَ فيه[1]. ومن أعماله أيضاً أنه أضاف تَتِمَات ونبه على بعض الفوائد المساعدة على فهم النصوص.

ثانياً– كتاب ألفية السيوطي:

1– موضوع الألفية:

هو عبارة عن أبيات شعرية نظمها من أجل التعريف بجميع أنواع علوم الحديث ومصّطلحه ومسائله لِتَسْهيل على طالب العلم، أمّا حقيقتُها فهي مستّمدة من ألفية العراقي كما أنَّها تميزت بجمع والإيجاز لقوله:

وهذه ألفيَّةٌ تحكي الدُرَر[2]**** مَنْظُومَةٌ ضَمَّنْتُها عِلْمَ الأثَرْ.

فائقةُ ألفيّة العراقي****في الجمع والإيجاز واتّساقِ.[3]

2– طريقةُ عمله فيها:

اعتمد الإمام السّيوطي في نَظم هذه الأبيات على تبسيط الألفاظ والتسهيل وحسن الجمع لِكي تشتمل على جميع أنواع علوم الحديث، فبدأ بعلم الحديث وأقسامه في قوله:

علم الحديث: ذُو قوانين تُحَدْ****يُدْرى بها أحوال متْن وسند[4].

ثم بيّن الصحيح في كيفية معرفته وقواعده، وذكر مسائل تابعة له كأوّل جامع للحديث والأثر وأوّل جامع للأبواب...وختم بخاتمة لهذا النوع، ثم ذكر أبيات تتعلق بمعرفة الحسن ومسائل تابعة له كالصِحة والحُسن عند الترمذي، ثم ذكر الضعيف وأنواع تابعة له كالمسند والمرفوع والموقوف

---

[1]– المصدر السابق، ص150.

[2]– تحكي الدرر: ومعنى تحكي الدُّرر؛ "(تحكي) أي تشابه و(الدرر) جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة أي تشابهها في النَّفَاسة وعزة الوجود ورفعة القيمة صفة لألفية" ينظر: شرح ألفية السيوطي في الحديث وتسمى، إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرر في علم الأثر، الأثيوبي، ص9.

[3]– ألفية السيوطي في علم الحديث، السيوطي، ص3.

[4]– المصدر نفسه، ص3.

والمقطوع...وعن ما تقبل روايته ومن ترد ومراتب التعديل والتجريح...وغيرها من مسائل إلى أنْ ختم بالتاريخ لبَيان مولد الرواة ومن يكذب في السّماع.

فطريقته في نظم هذه الأبيات كانت مثل المواضيع التي سار عليها ابن الصلاح في كتابه معرفة أنواع علوم الحديث، وكانت في مدّة وجيزة تقدر بخمس أيّام لقوله:

نظمْتُها في خمسةِ الأيّام ****بقدرة المهيمن العلاَّم[1]

ولقد حَضِيَتْ الألفية بعناية من قبل الإمام السّيوطي وغيرهُ من العلماء وذلك عن طريق شرحها وهم كالتالي[2]:

أ- البحر الذي زخر بشرح ألفية الأثر للإمام السيوطي نفسه.

ب- منهج ذوي النظر بشرح ألفية الأثر, لمحمد محفوظ الترمسي (ت 1911م) وهو شرح متوسط مفيد جدًا, ويعتني بذكرِ الفروق في النسخ, وهو مطبوع في مجلد .

جـ- الجامع المحرر على نظم الدرر للشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم البعقوبي الموريتاني.

ومن بين الشروح المخطوطة:

أ- استقصاء الأثر بشرح ألفية الأثر، لمحمد حجازي القلقشندي،(ت1035هـ) وهي مخطوطة تقع في تسعين صفحة, موجودة في مكتبة أبي تراب الظاهري بجدة.

ب- شرح ألفية السّيوطي في الحديث، المجيد بن كيران (ت1227هـ).

جـ- تعليق على ألفية السّيوطي في مصّطلح الحديث، لمحمد الحافظ العلوي (ت1245هـ).

---

[1]- ألفية السيوطي في علم الحديث، السيوطي، ص146.

[2]- ينظر: مدرسة ألفية السيوطي في الحديث ضبط وتعليقاً، أبو همام السعدي، ص21، (مقال)، ثم تنزيله بصيغةdoc، أخذته يوم 2015/10/23، في الساعة 14:12، من موقع ملتقى أهل الحديث، منتدى الدراسات الحديثية، من الرابط، http: //www.ahalhdeeth.com/vbe.

ثالثاً– البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر:

1– موضوع الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن شرح؛ شرح فيه الإمام السّيوطي الألفية التي نظمها، الخادمة لعلم المصطلح، لحاجة طلاب العلم لشرحها لقوله: "مع حاجة الطلاب إلى إيضاح خافيها، وإدراك ما اشّتملت عليه قوافيها وإبراز خبايا كنوز...فتخيرت لهم هذه العجالة وسميتها قطر الدِّرر على نظم الدَّرر أخذاً من قول القائل:

سلامُ الإلهِ وريحانُهُ****ورحمتُه وسّلامٌ دِرَرْ.

غمامُ ينزلُ رِزق العبَاد****فأحْيا البلادَ وَطاب الشجر[1].

2– طريقة عمله فيه:

ابتدأ الإمام السّيوطي شرح أبيات المنظومة مستعينا في ذلك بأقوال العلماء بأسلوب سهلٍ فكان يكثر من ذكر الفوائد كما توسع في الشرح، إلا أنّه لم يكمل هذا العمل فتوقف في الضعيف وبلغ عدد أجزاءه أربعة أجزاء.

رابعاً– كتاب التَطْريف في التصّحيف:

1– موضوع الكتاب:

ذكر الإمام السّيوطي في هذا الكتاب نوع من أنواع علم المصّطلح يتمثل في التصّحيف في الحديث النبوي، فأوّرد فيه مائة وخمسة وعشر خبراً يتعلق بتصّحيفات المحدثين والرواة، لقوله: "هذا جزء جمعت فيه الأحاديث التي وقع فيها التصّحيف في لفظٍ من الألفاظ لخصّتُه من كلام الأئمة والجهابذة الحفاظ"[2].

[1]– البحر الذي زجر في شرح ألفية الأثر، السيوطي، ص224–225.

[2]– التطريف في التصحيف، السيوطي، ص16.

2- طريقة عمله فيه:

رتب الإمام السّيوطي الأحاديث على المسانيد فبدأ بمسانيد الرجال، ورتبهم على حروف المعجم، ثم كنى الرجال، ثم ذكر مسانيد النساء، وفي الأخير أورد عددٌ من أحاديث والآثار لم يعرف راويها، معتمداً في ذلك على مجموعة من المصادر وهذا مثال يوضح طريقة عمله، حديث: « **مَا أَنْهَرَ الدَّمَ**»[1].

ذكر الخشني في شرحه لِهذا الحديث بالزاي، والنهر: الدفع.وقال أيضاً: هذا غريب والمشهور بالراء المهملة، وكذا ذكره إبراهيم الحربي والعلماء كافة بالراء المهملة[2].

خامسا- كتاب المدرج إلى المدرج:

1- موضوع الكتاب:

هو كتاب بين فيه الإمام السيّوطي الكلام عن المدرج من حديث النبي (ﷺ)، واقتصر على المدرج في المتن فقط، والكتاب هذا عبارة عن جزء لخصه الإمام السّيوطي من كتاب تقريب المنهج بترتيب المدرج لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر لقوله: "هذا جُزء لطيف سميته المدرج إلى المدرج لخصته من تقريب المنَهج بترتيب المدرج لشيخ الإسّلام والحافظ أبي الفضل ابن حجر إلا أنّي اقتصرت فيه على مدرج المتن دون الإسناد"[3].

2- طريقة عمله فيه:

يذكر راوي الحديث الأوّل ثم يذّكر الجزء من الحديث، وذلك باكتفائه بموضع الشاهد على الكلمة المدرجة، ثم يذكر من أخرجه من أصّحاب السُنة، ثم يذّكر من وَهِمَ فيه، ثم يذّكر من صاحب الإدراج، وقد بلغت عدد أحاديثه سبعون حديثاً لم يراع فيها ترتيب اً معينا، وهذا مثال يوضح طريقة عمله فيه، حديث أبي هريرة: «**لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلاَ الجِهَادُ فِي**

---

[1] - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب قسمة الغنم، الحديث برقم2488، 138/3.

[2] - التطريف في التصحيف، السيوطي ص29.

[3] - المدرج إلى المدرج، السيوطي، ص17.

سَبِيلِ اللَّهِ، وَالحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ »[1]. "قَوْله والَذي نَفسِي بِيَده إِلَى آخِره مدرج من قَول أبي هريرة ، بَيْنه جمَاعَةٌ منهُم أبو صفْوان الْأَمَوِي وابن وهب أخرجه مُسلم ، وسليمَان ابن بلَال أخرجه البخاري في الأدب المفْرد[2].

سادسا– كتاب التنقيح في مسألة التصحيح:

1– موضوع الكتاب:

تكلم الإمام السّيوطي في هذا الكتاب على مسّألة تصّحيح الأحاديث بإبراز أراءٍ متعارضة مثل ابن الصلاح الذي ذهب إلى عدم جواز التصحيح في زمانه وزمن من بعده والآراء الأخرى التي فتحت باب التصحيح، فهذا النوع من المواضيع يعتبر من مواضيع علم المصطلح.

2– طريقة عمله فيه:

أوّل ما بدأ به الإمام السّيوطي ذكر قول ابن الصلاح وأتبعه بالآراء المعارضة بأنَّ "باب التصحيح انسد في هذه الأزمان وخالفه النووي وكل من جاء بعده من الحفاظ إلى الحافظ ابن حجر فاعترضوا على ابن الصلاح في مقالته وجوزوا التصحيح، وأنّه لا ينقطع ذلك ولا يمتنع ممن له أهلية ذلك"[3]، ثم خرج الإمام السّيوطي بنتيجة بأن ابن الصلاح منع التصّحيح لذاته، وأما الرأي المخالف جوز التصحيح لتعدد طرق الحديث ويسمى الصّحيح لغيره لقوله: "لا مخالفة بين قول ابن الصلاح وبين فعل أهل عصره، ومن بعدهُ، وأنّ الفريقين لم يَتواردا على محل واحدٍ، بل ابن الصلاح مانع من التصحيح لذاته وهؤلاء مجوزون التصحيح لغيره، وابن الصلاح لا يمنع ذلك" [4]، وفي الأخير أوّرد حديث رواه أنس ابن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**طلب العلم فَريضة على كل مسلم** »[5] وصححه الإمام السّيوطي بجمعه خمسين طريق له.

---

[1] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، الحديث برقم: 2542، 149/3.

[2] – المدرج إلى المدرج، السيوطي، ص35.

[3] – التنقيح في مسألة التصحيح، السيوطي، ص13-14.

[4] – المصدر نفسه، ص23.

[5] – رواه ابن ماجه في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، الحديث برقم: 224، 81/1. و البزار في مسنده، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، الحديث برقم: 6746، 240/13، اللفظ لهما، وقال فؤاد عبد الباقي محقق سنن ابن ماجه: "في إسناده ضعيف لضعف حفص بن سليمان والسيوطي صححه".

سابعاً– كتاب تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي:

1– موضوع الكتاب:

تكلم الإمام السّيوطي في هذا الكتاب عن نِسيان الراوي للحديث حَدَّثَهُ به راوياً ما، فينْسِبَهُ إلى راوي آخر، نِسْيَاناً منه، فينفي الراوي ما نُسِبَ إليه، فحكم ابن الصلاح في هذه مسألة بقوله: "ومن روي حديثاً ثُم نسيهُ لم يكن ذلك مُسقطاً للحديث وجاز العمل به عند جمهور أهل الحديث وجمهور الفقهاء والمتكلمين"[1]، وهذا الكتاب تلخيص لكتاب الخطيب البغدادي من حدث ونسي.

2– طريقة عمله فيه:

ذكر الإمام السّيوطي في هذا الكتاب سبعة وثلاثين حديث نبوي أو أثر، ويتّبَعه بقصة مع ذكرهِ للإسناد كاملاً من طريق الخطيب نحو: "أخرجهُ الخطيب من طريق ابن جريج قال أخبرني يحي ابن صبيح قال أخبرني عمرو بن دينار أنّ ابن عباس قال: إذا سلم الإمام فلا يقومن من وراءه حتّى يلتفت الإمام أو يقوم، فسألت عن ذلك عمرو فأنكرهُ وقال: ما حدثتُ أنا ابن صبيح في ذلك عن ابن عباس بشيء، قال أبو عبد الله النيسابوري الحافظ: يحي بن صبيح ثقة، وعمرو نسي هذا الحديث"[2].

ثامناً– كتاب ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين:

2– موضوع الكتاب:

تكلم الإمام السّيوطي عن الصحابة الذين بلغوا سِن مائة وعشرين، ويُصنف هذا الكتاب ضمن مصّطلح الحديث، لأنّه يتكلم عن الصحابة (ﷺ) والتعريف بهم وهو "جزء مختصر من كتاب الحافظ أبي زكريا بن منْدَه، رحمه الله، فيمن عاش من الصّحابة مائة وعشرين"[3].

2– طريقة عمله في الكتاب:

ذكر إمام السّيوطي ثمانية عشرة صحابي وذلك بذكر اسّمه ونَسبه وأين وُلد والمدة التي عاشها وسنة وفاته ، إلاّ أنّه في الغالب كان يذكر الاسم الكامل والمدة التي عاشها، نحو قوله: "أبو شداد العماني عاش مائة وعشرين سنة"[4].

---

[1]– تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي، السيوطي، ص4. ومعرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص117.

[2]– المصدر نفسه، ص24.

[3]– ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين، السيوطي، ص41.

[4]– المصدر نفسه، ص65.

تاسعاً– أسّماء المدلسين:

1– موضوع الكتاب:

هو كتاب ذكر فيه الإمام السّيوطي أسمّاء الذين يُدلسون في حديث فذكر واحد وسبعين مدلساً.

2– طريقة عمله فيه:

يذّكر اسم المدلس، ويذكر أقوال العلماء عن تدليسه، وقد رتبهم على حروف المعجم نحو: "الحكم بن عتيبة: قال ذكره غير واحد يدلس"[1].

عاشراً– كتاب لُبُ الألبّاب في تَحرير الأنسّاب:

1– موضوع الكتاب:

هذا الكتاب بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض، والكتاب مختصراً، اختزله الإمام السّيوطي من نسخة صحيحة مقابلة على أصل ابن أثير[2].

2– طريقة عمله فيه:

رَتب الأنّساب على حروف المعجم، تميز كلامه فيه بالقصر والوجازة نحو: "الإدريسي: قال جماعة نُسِبُوا إلى جد اسّمه إدريس"[3]

الحادي عشر– الروض المُكلل والورد المعلل في المصطلح :"وهو كتاب مفقود"[4].

الثاني عشر– كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النّواوي:

وهو أوسع كُتُبِهِ وأشهرها في هذا الفن، والتدريب محل دراستي في الجانب التطبيقي للموضوع وتفصيله في الفصل الثاني وذلك عن طريق توضيح اختياراته في الصحيح والحسن والضعيف وفي الجرح والتعديل وأمور أخرى.

---

[1]– أسماء المدلسين، السيوطي، ص44.

[2]– لب الألباب في تحرير الأنساب، السيوطي، ص2.

[3]– أسماء المدلسين، السيوطي ، ص5.

[4]– الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطبَّاع، ص163.

المطلب الثاني: جهود الإمام السيوطي في مقاومة الوضع من خلال الحديث النبوي.

نتعرف أولاً على معنى الحديث الموضوع: "هو الحديث المختلق المكذوب على النبي (ﷺ) رُكب له إسناد أو جاء بغير إسناد" [1]. وهو شر الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته (ﷺ) فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ (ﷺ): « **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** »[2].ويعرف الحديث الموضوع من دون النظر في إسناده بأمور؛ منها[3]:

- إقرار الواضع بالوضع: كإقرار أبي عصمة نوح بن أبي مريم بأنّه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة، عن ابن عباس.
- أو ما يتنزل منزلة إقراره: كأن يحدث عن شيخ، فيسأل عن مولده هو، فيذكر تاريخا تكون وفاة ذلك الشيخ قبل مولده هو، ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده.
- أو قرينة في الراوي: مثل أن يكون الرّاوي رافضيا، والحديث في فضائل أهل البيت.
- أو قرينة في المروي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفا للحس، أو مخالفا لصريح القرآن.

ومن أسّباب الوضع نصّرة المذاهب والأهواء، ودعوة النّاس إلى الخير بالترغيب بفضائل الأعمال...وغيرها، أمّا أثر الإمام السّيوطي في الدفاع عن السنة النبوية وبيان الموضوع فيها هي كالتالي:

أولاً– مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة :

1– موضوع الكتاب:

ألفّ الإمّام السّيوطي هذا الكتاب للدفاع عن السنة النبوية من هُجُ ومَات الأعداء، فبين عاقبة من يعتقد بعدم حجية السنة بأنّه في هلاك لقوله: "فاعلموا رحمكم الله أنّ من أنّكر كون الحديث

---

[1]– تحرير علوم الحديث، عبد الله يوسف الجديع، 1039/2. والإسرائليات والموضوعات، محمد بن محمد أبو شبهة، ص14. والوضع في الحديث، عمر فلاتة، ص45.

[2]– رواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب في التحدير من الكذب على رسول الله، حديث برقم: 3، 10/1. والبخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي(ﷺ)، الحديث رقم:110، 33/1. اللفظ لهما.

[3]– تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود، ص112.

النبي (ﷺ) قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصّول حجة، كَفَر وخَرج عن دائرة الإسّلام وحشر مع اليهود والنّصارى أو مع ما شاء الله من فرق الكَفرة"[1].

2- طريقة عمله فيه:

اسّتدل الإمّام السّيوطي على حجة السّنة بأدّلة كثير من القرآن الكريم نحو : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ**﴾ [النساء: 59]، مع تفسير للآيات بأقوال أهل العلم، كما اسّتدل بالعديد من أقوال النبي (ﷺ) فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كل أُمتي يدخلون الجنّة إلاّ من أبى، قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنّة ومن عصانّي فقد أبى**»[2].

أمَّا في الموضوعات نَذكر كيف ألَف الإمام السيوطي فيه، قال ابن جعفر الكتَاني في كتابه الرسالة "أنَّ أوسَع كتاب أُلِفَ في الموضوعات للجوزي، مُتَكون من مجلدين ومنهم من قال في أربعة مجلدات، أوّرد فيها الصحيح والحسن والضعيف مما ورد في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها من كتب السنة، بل فيه حديث في صحيح مسلم وصحيح البخاري لذا كثُر الانتقادُ عليه، منهم الحافظ ابن حجر في مصنف له يسمى القول المسدّد في الذب عن مسّند أحمد، وهذا الكتاب اختصره جماعة من علماء من بينهم الإمام السّيوطي تحت عنوان اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ثم ذيل عليه بمصنف أخر يسمى بذيل اللآلي"[3]، وهم كالتالي:

---

[3]- مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة، السيوطي، ص5.

[2]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب افتداء بسنن رسول الله (ﷺ)، الحديث برقم: 7280، 92/9.

[3]- يُنْظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، الكتاني، ص149-150.

أولاً– كتاب اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:

1 -موضوع الكتاب:

وهو كتاب اختصره الإمام السّيوطي من كتاب الجوزي –الموضوعات– الذي يحتوى على أحاديث موضوعة علي سيّد الخلق (ﷺ) لقول السّيوطي: "فإنّ من مُهمات الدين التّنبيه على ما وُضع من الحديث واختلف على سيّد المرسلين (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين"[1].

2– طريقة عمله فيه:

عمل الإمام السّيوطي في هذا الكتاب على انتقاد الأحاديث التي لا تدل على أنَّها موضوعة كوجود أحاديث صحيحة حسنة عند الجوزي، كما أنَّه حذف الأسانيد، واكتفى بإيراد الأحاديث من الكتب التي أوردها الجوزي؛ لقوله: "فأُورد الحديث من الكتاب الذي أوّرده هو منه كتاريخ الخطيب والحاكم وكامل ابن عدي والضعفاء للعقيلي...وغيرها"[2].

كما عقب على كثير من الأحاديث، وهذا مِثَال لِمَنّهج هـ في اختصار الحديث: قال ابن الجوزي في الموضوعات: حديث واثلة فرواه معروف بن عبد الله الخياط مولى واثلة عن واثلة ابن الأسقع عن النبي (ﷺ) أنَّه قال: «**الإيمَان قول وعمل يزيد وينقص**»[3].

وقد أورد الإمام السّيوطي هذا الحديث في مختصره فحذف إسناد الجوزي وأورده بإسناد ابن عدى في الكامل ثم ذكر الإمام السّيوطي نص الحديث في كتابه اللآلي وقال ابن عدى حديث "واثلة بن الأسقع وفيه معروف الخياط وهو آفته"[4].

---

[1] – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي1/2.

[2] – اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي1/2. ويُنظر: تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي، ص3.

[3] – رواه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ،كتاب الإيمان، باب في أن الإيمان يزيد وينقص، 130/1. قال الألباني: "حديث منكر"، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،الألباني، 152/6.

[4] – الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي8/31.

وقال الذهبي: "إن البَلِية من عمر بن حفص لأنّ معروفاً قلَما رَوَى وأكثر ما عنده أمور من أفعال واثلة وكان مولاه"[1].

ثانياً– كتاب تعقبات السّيوطي على موضوعات ابن الجوزي:

1– موضوع الكتاب:

وهو كتاب خصصه الإمام السّيوطي لتَعَقُّبِه على كتاب"الموضوعات" لابن الجوزي مركزاً في ذلك على الإيجاز والاختصار، حيث قال في مقدمته: "فلم أقف على من اعتنى بشأنها فاختصرتها معلقاً أسانيدها، وتَعَقبتُ منها كثيراً على وجه الاختصار على نحو ما صَنع الذهبي في المستدرك"[2].

وذكر الكتَاني في "الرسالة" "أنَّ كتاب تعقبات السّيوطي على ابن الجوزي هو الكتاب نفسه المسمى النكت البديعيات على الموضوعات"[3].

2– طريقة عمله فيه:

يذّكر من روى الحديث – الراوي الأول– وطرف الحديث وجزءه الأول ثم يُرْدِفه بتوثيقه بذكر المتابع والشاهد، ومن أخرجه من أهل العلم في مصنفاتهم لقوله: "وأعْقُبُه بذكر من أعله ثم أردفه برده إمَّا بتوثيق أو ذكر متابعه أو شاهده وأنَّبه على من أخرجه من الأئمة المعتبرة"[4].

ومثال هذا، حديث عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن نافع عن ابن عمر« **لا يَكْمُل إيمَان عبد حتَّى يَكُون فيه أرْبَع خِصَالٍ التَوَكُل عَلى الله** » أورده من طريق عبد الله بن المعتز عن عفان وقال لم يدركه قلت له أخرجه البزار في مسنده من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزَاهِرِيّة عن كثير بن مرة عن أبي عمر[5].

---

[1]– ميزان الاعتدال، الذهبي4/145. والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي، ص195.

[2]– تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي، السيوطي، ص2.

[3]– يُنْظر: الرسالة المستطرفة، الكتاني، ص150.

[4]– تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي ، ص2.

[5]– رواه السيوطي في كتاب التعقبات، ص5. واللآلي المصنوعة، السيوطي،1/46. وقال الخطيب: "بَاطِل بهذا الإسْنَاد"

ثالثاً– كتاب ذيل اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:

1 -**موضوع الكتاب:**

هذا الكتاب عبارة عن ذّيل لكتابه اللآلي المصنوعة، ويُعد من أهم كتب المعرفة بالأحاديث الموضوعة على النبي (ﷺ) "وتأليفه كان بعد اختصار كتاب الموضوعات للجوزي أرّدف عليه بهذا الذيل حيث أوّرد فيه جملة من الموضوعات التي لم يُلم بذكرها في كتابه اللآلي المصنوعة"[1].

2– طرقة عمله فيه:

رتب الإمام السّيوطي كتابه على أبواب؛ وهي اثنتان وعشرون باب، بدأ بالتوحيد، ثم المبتدأ، ثم الأنبياء والقُدماء، ثم فضائل القرآن، ثم العلم وبعدها السنة، ثم المناقب، الطهارة والصلاة، الصدقات الصوم، الحج، الجهاد، المعاملات، النكاح، الأحكام، الأطعمة، اللباس والذكر، الدعاء، الفتن، البعث

أمّا طريقته في إيراد الحديث يذكر إسناد كل حديث من صاحب المصنف الذي ذكره إلى الصحابي الذي رواه عن النبي (ﷺ)، ثم يذكر نص الحديث كاملاً حتى لو كان في عدّة صفحات، ثم يبين العلة معتمداً في ذلك على أقوال العلماء والحفاظ[2].

أمّا الأمثلة فلم أقف على نسخة خطية أو إلكترونية لكي أستدل ببعض أمثلة، فكل كلامي عن هذا الكتاب كان نقلاً من كتاب الإمام الحافظ جلال الدين السّيوطي وجهوده في الحديث وعلوم لبديع السيّد اللحام، حيث بين خصائص الإمام فيه وما تميز به،كسعة اطلاعه الواسع على مصادر مختلفة التي جمعت الأحاديث الموضوعية التي بلغت (914) حديث مع حكمه عليها.

[1] – يُنْظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، بديع السيد اللحام، ص428.

[2] – المرجع نفسه، ص428-429.

المطلب الثالث:جهوده في علم الجرح والتعديل.

الجرح والتعديل علمٌ جليل يُبْحث فيه عن جرح الرُواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، ومن بين تعريفاته "بأنَّه علمٌ يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعريف فنية متعارف عليها ومحددة الدلالة"[1].

ومن عباراته الشائعة، المسند [2]، المحدث[3]، الحافظ[4]، الحجة[5]، الحاكم[6]، أمير المؤمنين في الحديث[7]، أمّا في التجريح، ضعيف، ليس بشيء، وَضاع...وغيرها من الألفاظ.

أمّا حُكمه الجواز لقوله تعالى:﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ** ﴾[الحجرات: 6]،كما دعت السُنة النّبوية إلى التثبت في الأقوال فعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ﷺ): «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**»[8].

---

[1] – علم الرجال نشأته وتطوره من قرن الأولى إلى نهاية القرن التاسع، الزهراني، ط5، 115.

[2] – وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به أو مجرد الرواية،ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، 3/1.

[3] – هو من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجمع رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره،ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي،27/1.

[4] – عرفه ابن الجزري: "هو من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج لديه"،ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي،3/1.

[5] – وهو الحافظ العظيم الإتقان والمدقق فيما يحفظ من الأسانيد والمتون تدقيقا بالغا ليصل حينذاك إلى لقب الحجة،ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، 3/1.

[6] – وهو الذي أحاط علما بجميع الأحاديث حتى لا يفوته منها إلا اليسير،ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي،3/1.

[7] – وهو الذي فاق حفظا وإتقانا في علم الأحاديث ومن هؤلاء: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، 4/1.

[8] – رواه الدرامي في مقدمة سننه، باب الإقتداء بالعلماء، الحديث برقم234، 302/1. والحميدي في مسنده، مسند عبد الله ابن مسعود، الحديث برقم88، 200/1. وأخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس ابن مالك، الحديث برقم13350، 60/21. واللفظ لدرامي، قال الهيثمي:"رِجَالُهُ وُثِّقُوا"، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي،247/10.

"ونضر الله امراءاً" بمعنى دعا له بالنضارة وعن محمد ابن سرين [1] قال: "إِنَّ هَذَا العِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ"[2]. أمَّا أثر الإمام السيوطي في علم الجرح والتعديل يتمثل في ما يلي:

لقد كان للإمام السّيوطي أثر في هذا الفن الجليل، إلا أنَّ أغلب مصنفاته فيه مفقودة لا نعرف عنها سوى العنوان نحو:

أولا- كتاب إنجاز الوعد بالمنتقى من طبقات ابن سعد.

ثانيا- كتاب المغنى في الضعفاء للذهبي، وهو تذيل عليه.

ثالثا- وزوائد اللسان على الميزان.

رابعاً- وزوائد الرجال على تهذيب الكمال.

خامساً- عين الإصابة في معرفة الصحابة.

سادساً- اللامع في أسماء من وضع.

أمّا مصنفاته المطبوعة في هذا العلم هي إسعاف المبطأ برجال الموطأ وطبقات الحفاظ .

أولاً- كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ:

1- موضوع الكتاب:

هو عبارة عن كتاب تراجم؛ ترجم فيه الإمام السّيوطي لكل الأعلام الذين ذكرهم الإمام مالك في أسانيده في كتابه الموطأ، ويُعد هذا الأخير من أصّح الأحاديث لشدة تحريه، لقول بِشر بن عمر الزهواني: "سألت مالكاً عن رجل، فقال أريته في كتبي قلت لا. قال لو كان ثقة لرأيته في كتابي"[3].

---

[1]- ابن سرين: هو محمد ابن سرين البصري الأنصاري بالولاء تابعي مولده ووفاته بالبصرة روى الحديث عن أنس ابن مالك وزيد بن ثابت، اشتهر بالورع وتأويل توفي سنة(110هـ)، ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، النووي،1/82.

[2]- رواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين1/14.

[3]- بُغْيَة الملتمس في سُبَاعيَّات حديث الإمام مالك بن أنس، صلاح الدين أبو سعيد العلائي، ص 60. والضعفاء الكبير، للعقيلي، 1/14. والضعفاء لأبي زرعة الرازي، لسعدي بن مهدي الهاشهي،1/177.

وقال ابن المديني: " كل مدني لم يحدث عنه مالك ففي حديثه شيء لا أعلم مالكًا ترك إنسانًا إلا إنسانًا في حديثه شيء"[1].

فعن مَعَنْ بن عيسى قال كان مالك يقول: "لا يؤخذ العلم عن أربعة، ويؤخذ من سوى ذلك لا يؤخذ عن سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو النّاس إلى هواه، ولا كذاب يكذب في أحاديث النّاس، وإنّ كان لا يُتَهم على أحاديث الرسول (ﷺ)، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعِبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث"[2].

2- منهج الإمام السيوطي في إسعاف المبطأ:

قام الإمام السّيوطي بترتيب أسماء الأعلام الذين ترجم لهم على حروف المعجم وذلك بمن ابتداء اسمه بحرف الألف ثم الباء...ونحوها، وبعد ما انتهى من أسماء المرتبين على حروف المعجم أتى بمن اشتهر بالكنّية، ثم انتقل إلى باب الأبناء والأنساب، ثم باب المبهمات، ثم باب النساء مقسم إلى قسمين، فصّل يشمل على الأسماء وفصّل أخر أورد فيه المبهمات من النساء، واقتصر في الترجمة على ذكر الاسم والنسبة والكنية، لبعض من الشيوخ والتلاميذ الذين رووا عنهم، ويذكر حكم أهل الجرح والتعديل عليه، وفي الأخير يذكر تاريخ وفاته وبعض من المناقب الذي اشتهر بها الراوي، وإذا لم يكن لراوي رواية في الكتب الستة يذكر ذلك، وإذا روى الراوي إلا حديثاً واحداً فإنه يذكره، وتميزت به هذه التراجم بالوجازة وذلك باقتصار على ما هو مُهم فقط.

ومن نماذج تراجم الإمام السيوطي فيه:

- **في الأسماء الرجال** : عمر بن رافع مولى عمر قال: كنت أكتب مصحفاً لأم المؤمنين حفصة الحديث، وروى عنه زيد بن أسلم وأبو جعفر الباقي ونافع وثقة ابن حبان وليس له رواية في الكتب الستة ولا أحمد[3].

---

[1] - موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، ص242.

[2] - إسعاف المبطأ برجال الموطأ، السيوطي، ص294.

[3] - المصدر نفسه، ص344.

– **في أسماء النساء:** حفصة بنت عمر ابن خطاب أم المؤمنين "ولدت قبل البعث بخمسة أعوام وتزوجها رسول الله (ﷺ) سنة ثلاث وقيل سنة اثنين من الهجرة وروى عنها أخوها عبد الله وحارث بن وهب وأم مبشر الأنصاري وجماعة، ماتت سنة إحدى وأربعين" [1].

– **وفي الكنى:** أبو واقد الليثي الصحابي: "قيل اسمه الحارث ن مالك وقيل ابن عوف روى عنه ابناه واقد"[2].

– **وفي المبهمات:** مالك عن ثقة عن بكير بن عبد الله بن الأشج قيل أنّه مخرمة بن بكير[3].

ثانياً– كتاب طبقات الحفاظ:

1– موضوع الكتاب:

هو كتاب ترجم فيه الإمام السّيوطي لعدد كبير من الرواة الحفاظ معتمداً في ذلك على أقوال الأئمة المعتمدين، ومن جهة أخرى هو تلخيص وتذيل لكتاب تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي في كتابه "تذكرة الحفاظ" "الذي جمع فيها من لقب بالحافظ بالمعنى الذي يشمل الحافظ والحجة فما فوق"[4].

كما صرح الإمام السّيوطي في مقدمته بقوله: "فهذا كتاب طَبَقَات الحفاظ ومعدلي حَمَلَة العلم النَّبَوِيّ ومن يُرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتَّجْرِيح، والتضعيف والتصحيح. لخصتها من طَبَقَات إِمَام الْحفاظ أبي عبد الله الذَهَبِيّ، وذيلت عَلَيْهِ"[5].

ومقصود بالحفاظ هو الثقة الحافظ الذي له معرفة واسعة بالحديث وفنونه من حيث توثيق الرواة وتجريحهم، وتصّحيح الأحاديث وتضعيفها، لا كما يعتقده البعض بأنَّ الحافظ لابُد أنَّ يكون يحفظ عدد كثير من الأحاديث أو قدر معين منه.

---

[1] – المصدر السابق، ص374.

[2] – المصدر نفسه، ص368.

[3] – المصدر نفسه، ص372.

[4] – تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي،4/1.

[5] – طبقات الحفاظ، السيوطي، ص1.

2- طريقة عمله فيه:

قسم الإمام السّيوطي الكتاب إلى أربع وعشرون طبقة ابتدأ بالصحابة بذكر أسّماءهم (ﷺ) وهي طبقة الأولى تتمثل في ثلاثة وعشرون صحابيا إبتداءاً من أبي بكر الصديق إلى أنس ابن مالك ثم طبقة الثانية وهم كبار التابعين، ثم طبقة الوسطى من التابعين ...إلى آخر طبقة، وطريقته في عرض الترجمة، يذكر اسم العَلم ولقبه وكنيته، ثم يذكر تاريخ مولده، ثم يذكر ما قاله أهل الجرح والتعديل فيه ويختم بذكر تاريخ وفاته.

3- ومن نماذج تراجم الإمام السّيوطي فيه :

1- عبد الرحمان بن غنم الأشعري الشامي"وقيل له صحبة بعثه عمر إلى الشام يفقه النّاس وَقَالَ أَبُو زرعة الدِّمشْقي قلت لعبد الرحمَن بن إبراهيم رَأَيْت الطَّبَقة التِي أدركت رسول الله (ﷺ) وَلم تره وأدْركت أَبا بكر وَعمر وَمن بعدهمَا من أهل الشَّام من المقدم مِنْهُم الصنَابحِي أَو ابن غنم قالَ ابن غنم المقدم عِنْدِي وقال ابن عبد البر يعرف بصاحِب معاذ لملازمته لهُ وَكان أفقه أهل الشَّام مات سنة ثَمَان وَسبعين"[1]، وهو من طبقة الثانية.

2- عَطاء بن يسَار الهلَالِي أبو محمد "المدنِي القاضِي، مولى ميمونَة، ثِقَة كثير الحَدِيث مات سنة ثَلَاث أو أربع ومِائَة وقيل أَربع وتسْعين وَقيل سنة سبع وَتِسْعين عَن أَربع وَثَمَانِينَ قيل بالإسكندرية "[2].

3- عقيل بن خالِد الْأَيْلي أَبو خَالِد، "مولى عُثْمَان، روى عن أَبِيه وَعَمه زِيَاد والزهْرِيّ وعكرمة ونَافع وعنهُ ابْنه إبراهيم وابْن لهيعَة والليث وآخرون مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائَة"[3].

وأخر من ترجم له الإمام السّيوطي هو الحافظ ابن حجر، وبلغت عدد التراجم (1190) ترجمة وملاحظ على هذا الكتاب أنَّ الإمّام حذف كثير من التراجم، واختصر الأقوال مما أدى إلى تصنيفه في جزء واحد بمقارنة مع كتاب الذهبي الذي بلغ أربع أجزاء.

---

[1] - المصدر السابق، ص23.

[2] - المصدر نفسه، ص41.

[3] - المصدر نفسه، ص77.

المطلب الرابع:جهوده في علم التخريج:

والتخريج يتمثل في عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية من كتب السنة المشرفة وذلك عن طريق تتبع طرق الأسانيد ومعرفة حال رجاله حتى يتبين درجته[1].

ويصنف هذا النوع في علوم الدرّاية لكونِهِ من العلوم المساعدة على معرفة صحة الحديث من ضعفه، ومعظم جهود الإمام السّيوطي في هذا الفن مفقودة عدى كتاب "مناهل الصفاء بتخريج أحاديث الشفا وهم كالتالي:

أولاً- أحاديث شرح للعقائد النسقية.

ثانياً- أحاديث الموطأ.

ثالثاً- نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير.

رابعاً- تخريج أحاديث الكفاية في فروع الشافعية للسهيلي.

خامساً- فلق الصباح بتخريج أحاديث الشرح الكبير.

أولاً- مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا.

1- موضوع الكتاب:

هو كتاب أخَرج فيه الإمام السيوطي الأحاديث التي ذُكرت في كتاب "أحاديث الشفا للقاضي عياض"[2].

[1]- ينظر: تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، أبو الفداء إسماعيل، ص47.

[2]- ينظر: مناهل الصفاء في تخريج أحاديث الشفا، السيوطي، ص29.

2- طريقة عمله فيه:

يذكر الراوي الأول للحديث وطرفه، ومن أخرجه من أصحاب كتب السنة ثم يذكر أقوال العلماء فيه، نحو حديث أبي هريرة: «**مَن سُئِلَ عَن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ**»[1]

وعليه فكانت هذه أبرز أثار الإمام السّيوطي في علوم الرّواية والدّراية وبعض أثار التابعة لهذهِ العلوم، ولقد تميزت أثاره بالكثرة ، والاختلاف في حجمها بيّن الكبيرة والصغيرة كمجلدات التي جمع فيها السنن، وبيّن كتب التي تحتوي على ورقة واحدة كما أننا شاهدنا تنوعاً في هاته المصنفات بين جمع السنن وكتب الشروح السنة، وتخريج الأحاديث، والتعريف بعلم الحديث ومصطلحاته، وكتب التراجم،...فكانت كتب جامع ونافع، إلاّ أنّ أغلب هذه الجهود غير مطبوعة، وبالأحرى مفقودة .

[1] - رواه ابن ماجه في سننه، افتتاح كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من سئل عن علم فكتمه، الحديث برقم: 266، 98/1. وابن ماجه في سننه، أبواب العلم ما جاء ي كتمان العلم، الحديث برقم:2649، 29/5 ، واللفظ لهما، وقال الألباني:"صحيح"، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني267/4.

كتاب "التّدريب" هو شرح لكتاب "التّقريب والتّيسير لمعرفة سنن البشير النذير" للإمام النووي والذي هو بدوره اختصار لكتاب "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق" للإمام النووي والذي اختصره من "مقدمة ابن الصلاح" أو ما يسمى" معرفة أنواع علوم الحديث" وسأتكلم عن هذه المصنفات الثلاثة بذكر موضوع الكتاب وطريقة العَمَلِ فِيهِ.

الفرع الأول: كتاب معرفة أنواع علوم الحديث.

أولا– موضوع الكتاب:

يتمحور موضوع الكتاب في بيان جل أنواع علوم الحديث ومصطلحاته إضافةً إلى المسائل والجزئيات التي بُنِيَ عليها هذا العلم، لقول الإمام ابن الصلاح في خطبته بأنه "أَحْكَم مَعَاقِدَهُ، وقعدَ قواعدَهُ، وأنارَ معالِمَهُ، وبينَ أحكامَهُ، وفصلَ أقسامَهُ، وأَوْضَحَ أُصولَهُ، وشرحَ فروعَهُ وفُصولَهُ، وجمعَ شتاتَ علومِهِ وفوائدَهُ، وقنصَ شواردَ نُكتِهِ وفوائدَهُ"[1].

أما الأنواع التي تطرق إليها تتمثل في خمس وست ين نوعاً من أنواع علوم الحديث، وه ي كالتالي:1) الصحيح، 2) الحسن، 3) الضعيف، 4) المسند وحده والكلام على المضعف ، 5) المتصل

وتناول الموقوف، 6) المرفوع، 7) الموقوف وإطلاقه على المروى، 8) المقطوع ومظان معرفته، 9) المرسل وبيان إطلاقه على المنقطع والمعضل، 10) المنقطع، 11) المعضل، 12) المدلس وأقسامه 13) الشاذ والمتروك منه وما يتوقف فيه، 14) معرفة المنكر، 15) معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد ومعنى السنن، 16) معرفة زيادة الثقات وحكمها وأقسامها، 17) معرفة الأفراد والأسامي المفردة، 18) المعلل وأوجه معرفته، 19) المضطرب ووقوع الاضطراب في المتن والسند، 20) المدرج 21) الموضوع، 22) المقلوب وأقسامه ، 23) صفة من تقبل روايته، 24) كيفية سماع الحديث وتحمله، 25) كتابة الحديث وضبطه ، 26) في صفة رواية الحديث، 27) معرفة آداب المحد ث، 28) معرفة آداب طالب الحديث، 29) معرفة الإسناد العالي والنازل، 30) المشهور من الحديث وانقسامه إلى صحيح وغيره 31) الغريب والعزيز والمشهور، 32) غريب ألفاظ الحديث، 33)

[1]– معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص74.

المسلسل وفوائده، 34) ناسخ الحديث ومنسوخه، 35) معرفة المصحف، 36) معرفة مختلف الحديث وحكمه، 37) معرفة المزيد في متصل الأسانيد، 38) المراسيل الخفي إرسالها ومعرفتها، 39) معرفة الصحابة ومصنفات فيهم، 40) معرفة التابعين، 41) رواية الأكابر عن الأصاغر، 42) المدبج ورواية الأقران من الصحابة والتابعين ، 43) معرفة الإخوة، 44) رواية الآباء عن الأبناء، 45) رواية الأبناء عن الآباء، 46) معرفة من اشترك في الرواية، 47) من لم يرو عنه إلا واحد، 48) معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة،49) معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب، 50) معرفة الأسماء والكنى، 51) معرفة كنى المعروفين بالأسماء، 52) معرفة ألقاب المحدثين والرواة، 53) المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب ، 54) المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب، 55) المتشابه، 56) المتشابهون في الاسم والنسب، 57) معرفة المنسوب إلى غير آبائهم، 58) النسب التي على خلاف ظاهرها، 59) المبهمات من الرجال والنساء مما ورد ذكره في المتن أو الإسناد، 60) التواريخ لمواليد الرواة والسماع والرحلة والوفيات، 61) معرفة الثقات والضعفاء، 62) معرفة من خلط من الثقات والضعفاء، 63) طبقات العلماء والرواة والفرق بين علم التاريخ وعلم الطبقات، 64) معرفة الموالى والمنسوبين إلى القبائل، 65) معرفة أوطان الرواة وبلدانهم.

ومن أقوال العلماء فيه، قول الأبناسي [1]: "فقد صنّف وأحسن التصنيف فيه وأبدع وأكثر الفائدة وأنفع علوم الحديث للشيخ العلامة الحافظ تقي الدين أبي عمرو بن الصلاح فإنه فتح مغلق كُنُوزه وحل مشكل رموزه"[2].

وقال الحافظ ابن حجر عنه: "فجمَعَ شَتاتَ مقاصِدها، وضَم إليها مِن غَيْرِها نُخَبَ فوائدها فاجتَمَعَ في كتابِه ما تفرقَ في غيرِهِ؛ فلهذا عَكَف الناسُ عليهِ، وساروا بسَيْرِهِ فلا يُحْصَى كم ناظمٍ له ومُخْتَصِرٍ ومستدرِكٍ عليهِ ومُقْتَصِرٍ، ومعارِضٍ له ومنتَصِرٍ" [3].

[1] – الأبناسي: هو إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ومن مؤلفاته "العمدة من رجال العمدة" و "الدّرة المضية في شرح الألفية"، وتوفي سنة (802هـ)، ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، للفاسي 1/456.

[2] – الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي 1/63.

[3] – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الحافظ بن حجر العسقلاني، ص34.

ثانيا– طريقة عمل ابن الصلاح في الكتاب.

وهذه من بين السمات التي استقر أها ماهر الفحل عند تحقيقه للكتاب، "معرفة أنواع علوم الحديث" كون الإمام ابن الصلاح لم يصرح بالمنهج الذي اعتمده في مقدمته وتمثل هذه السمات فيما يلي[1]:

1– إتيانه بالتعريفات للأنواع التي هو بصدد توضيحها، واهتمامه بهذا الجانب جداً وذلك من خلال:

أ– ابتكاره لتعاريف لَمْ يسبق إليها، كما في تعريفه للحسن في قوله: "ما عُرِفَ مَخْرَجُهُ واشتَهَرَ رِجَالُهُ"[2].

ب– كان حريصاً على بيان ماهية المعرف وكان يلجأ في بعض الأحيان إلى التمثيل من غير ذكر للحد: "مثلا لحديثٍ المشهورٍ عن سالمٍ، جُعِلَ عن نافع ليصيْر بذلكَ غريباً مرغُوباً فيه"[3].

جـ– إذا كان للنوع أقساماً فإنه يذكرها مُعرفاً بها، مثل بيانه "للنوع الرابع والعشرين: معرفة كَيْفِيَة سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه"[4].

د– وإذا كان للمعرف أكثر من تعريف يُرِدْها جميعاً، ثم يرجح، كما فعل في الحسن نحو: " قلتُ: كُل هذا مُسْتَبْهَمٌ لا يشفي الغليلَ"[5].

2– كما أنه استفاد من جهود السابقين بذكر الفوائد، والزيادة عليها من أجل توضيح الفكرة بصورة أكثر مثل توضيحه لمنهج الحاكم في الحكم على الحديث في مستدركه بأنها حسنة ولم تكن صحيحة وقال: "ويقاربه في حكمه، صحيح أبي حاتم بن حبان البستي"[6].

---

[1] – ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، – باختصار كبير– من تعليقات د. ماهر فحل في الكتاب نفسه، ص34– 41.

[2] – المصدر نفسه، ص99.

[3] – المصدر نفسه، ص208.

[4] – المصدر نفسه، ص247.

[5] – المصدر نفسه، ص100.

[6] – المصدر نفسه، ص90.

3- قُدّرة الإمام ابن الصلاح على إبراز الاختيارات والآراء الجديدة، فتحدث عن المعلق ووقوعه في الصحيحين في قوله: " وينبغي أنْ نقولَ: ما كانَ مِنْ ذلكَ ونحوِهِ بلفظٍ فيهِ جَزْمٌ وحُكْمٌ بهِ على مَنْ عَلقَهُ عَنْهُ، فقدْ حَكَمَ بصِحتِهِ عَنْهُ"[1].

4- جمعه لشتات علومٍ متفرقةٍ مثل التعريف الموقوف في قوله: "وموجود في اصطلاح الفقهاء الخراسانين تعريف الموقوف باسم الأثر..."[2].

5- بيان مراتب لبعض الكتب المصَنَفَة إرشاداً للطالب في كيفية الاعتماد عليها كتصريحه بأن صحيح ابن حبان يقارب مستدرك الحاكم في قوله: "ويقاربه في حكمه صحيح أبي حاتم بن حبان البستي"[3].

6- عدم إهماله بعض الإشارات التي تتصل بمسائل لغوية وهي ذات دلالة أولاً وأخرا على عمق ثروته اللغوية، مثل تعقبه عَلَى المحدثين في استخدامهم مصطلح معضل، فَقَالَ: "وأصحاب الحديث يقولون: أعْضَلَهُ فهو مُعضَلٌ - بفتح الضاد - وهو اصطلاح مُشكلُ المأخذِ منْ حيثُ اللغة فبحثُ فوجدْ لهُ قولَهم: أمرٌ عَضِيْلٌ، أي: مُستَغْلَقٌ شديدٌ، ولا التفاتَ في ذلكَ إلى مُعْضِلٍ - بكسرِ الضادِ - وإنْ كانَ مِثْلَ عَضِيْلٍ في المعنى، وهذا راجع إلى دقة ابن الصلاح في التحري"[4].

7- الإرشاد والتنبيه على أهمية الأنواع التي يبْحثُها استكمالاً لجوانب البحث العلمي نحو قوله: "اعلم أن معرفة علَلِ الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها"[5].

8- تنبيه على استعمالات المحدثين أو الحكمة في صنيعهم أو إيضاح اصطلاحاتهم نحو قوله: "وعلة استعمال المحدثين لعلامة التحويل في الإسناد "ح" مهملة"[6].

---

[1] - المصدر السابق، ص93.

[2] - المصدر نفسه، ص118.

[3] - المصدر نفسه، ص108.

[4] - المصدر نفسه، ص40.

[5] - المصدر نفسه، ص187.

[6] - المصدر نفسه، ص313.

الفرع الثاني: كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق.

أولا– موضوع الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن اختصار لكتاب معرفة علوم الحديث لابن الصلاح لقول الإمام النووي: "وهذا كتاب أخْتَصِرُ فيه إنْ شاء الله الكريم الرؤوف الرحيم معرفة علوم الحديث للشيخ الإمام الضابط البارع المتقن المحقق... المعروف بابن الصلاح"[1].

وكان هدفُ الإمام من تأليف هذا الكتاب هو إحياء الهمم التي انْتَابها الكسلُ والفتورُ رغم اختصار الكتاب وكثرة فوائده ، ويظهر هذا جلياً من خلال قوله: "فإن كتابه رحمه الله – ابن الصلاح–وإن كان بليغاً في الاختصار فقد ضَعُفَتْ عن حفظه همم أهل هذه الأعصار، والهمم مترقية في الكسل والفتور فصار كتابه لهذا قريباً من المهجور، وهو كتاب كثير الفوائد عظيم العوائد"[2].

أما محتوى الكتاب يتمثل في أنواع علوم الحديث التي ذكرها ابن الصلاح لكن بصورة مختصرة مع الإيضاح، بعبارات سهلة من غير إخلال بالمقصود.

ثانياً– طريقة عمله فيه:

1– تَقَيَد الإمام النووي بعبارات ابن الصلاح وترتيبه، حيث بدأ بالنوع الأول الصحيح ثم الحسن...إلى أنْ انتهى بالنوع الخامس والستين بمعرفة أوطان الرواة وبلدانهم .

2– وقد قال عنه عبد الباري فتح الله السلفي الذي حقق كتاب "الإرشاد" بأن الإمام النووي أضاف إضافات على وجازتها وقلة حجمها بالنسبة لكتاب ابن الصلاح ووصفها بالهامة والمفيدة، وقال أيضاً بأنّه استدرك استدراكات في غاية الجودة والإتقان محصياً مجموع ذلك في خمسة وخمسين موضعاً[3].

---

[1]– ينظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، النووي، ص107

[2]– المصدر نفسه، ص108.

[3]– يُنظر: المصدر نفسه، ص67.

وهي تنحصر مجموعها في تقيد مطلق[1]، أو تصحيح[2]، أو توضيح[3]، قاعدة أو شرح[4]، أو زيادة فرع[5] وكل هذه إضافات خلية من الحشو.

وسأختار نوعاً مشتركاً بين الكتابين وليكن النوع الثامن والمتمثل في المنقطع أُلخصه في هاته النقاط:

أ- ضبَطَ ابن الصلاح تعريف المنقطع بقوله: "هو ما جاء عن البالغين موقوفاً عليهم من أقوالهم..."[6].

ب- ذكر تعبيرات العلماء للمقطوع غير الموصول في قوله: "قد وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول في كلام الإمام الشافعي والطبراني..."[7].

جـ- نبه عن تفريعات مهمة متعلقة بالمنقطع، ذكر فيها عدّة أراء وأمثلة وحكم عليها مع الترجيح نحو: "قول الصحابي كنا نفعل كذا أو كنا نقول كذا ولم يضفه إلى زمن الرسول (ﷺ) فهو من قبيل الموقوف وإنْ أضافه إلى زمن رسول الله (ﷺ) فالذي قطع به أبو عبد الله بن البَيِّعِ الحافظ وغيره من أهل الحديث وغيرهم أن ذلك من قبيل المرفوع "[8].

ومجمل ما جاء في هذه التفريعات بيان أفعال الصحابة وأقوالهم وتقريرهم، وحكم الأئمة عليها وهم على النحو الأتي بصورة مختصرة من غير ذكر للأمثلة[9]:

---

[1]- كقوله الصواب قول من قال: لا يخرج عن الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام من الصحيح إلى اليسير، ينظر: إرشاد طلاب الحقائق، النووي، ص120.

[2]- مثل قوله: الصواب ما ذكره الخطيب، فهو لم يقله عن اجتهاد بل نقله عن أهل الحديث، ينظر: إرشاد طلاب الحقائق، النووي، ص298.

[3]- ومثاله قوله: وهذا الاختلاف إنّما هو في العبارة والاصطلاح، ينظرإرشاد طلاب الحقائق، النووي، ص169.

[4]- مثل قوله: وكلام الشيخ في كتابه يوهم أنّ هذا الكلام لمسلم، وليس هو كذلك، بل هو على ما ذكرته، ينظر: إرشاد طلاب الحقائق، النووي، ص175.

[5]- مثل قوله: فرع ألحقته يحتاج إليه اشتهر عند فقهاء أصحابنا أنّ مرسل سعيد المسيب حجة عند الشافعي حتى أن كثيرين م لا يعرفون غير ذلك، ينظر: إرشاد طلاب الحقائق، النووي، ص175.

[6]- معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ص119.

[7]- المصدر نفسه، ص119.

[8]- المصدر نفسه، ص125.

[9]- المصدر نفسه- بصورة مختصرة جدا- ، ص120-125.

– قول الصحابي كنا نفعل كذا أو نقول كذا ولم يَضِفه إلى زمن الرسول (ﷺ) فالحُكم عليه بالوقف.

– قول الصحابي أمرنا بكذا أو نُهينا عن كذا قال من نوع المرفوع والمسند عن أصحاب الحديث.

– ما قيل من أنّ تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك تفسير يتعلق بسبب النزول.

– الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي، يرفع الحديث، أو يبلغُ به أو يَنْمِيهِ، حكم عليه أهل العلم بحُكْمُ المرفوعِ صريحاً.

أمّا الإمام النووي فاكتفى بالتعريف للمقطوع فقط مع التمثيل له، ولم يذكر التفريعات التي ذكرها ابن الصلاح.

ومن منهج الإمام النووي في "الإرشاد" أنه قد يأتي بجميع النقاط الموجودة في النوع الذي يذكره ابن الصلاح من التعريفات للأنواع مع التمثيل عليها دون أي اختصار والسبب راجع إلى قلة كلام ابن الصلاح فيه – والله أعلم– مثل ما صنع في "النوع الرابع : المسند"[1] وغيرها من الأنواع التي كان كلام ابن الصلاح فيها مختصراً.

3– ختم الإمام النووي كتابه هذا تأسياً بابن الصلاح بثلاثة أحاديث بأسانيده المسلسلة مع التنبيه على بلدان رواتها، وفوائدها الجمة، وذكر شعراً للقاسم ابن عساكر[2] والتي تحتوى على نصائح هامة لطالب الحديث وثنائه البالغ على الحديث وأهله، حيث قال في مطلعها.

واضب على جمع الحديث وكتبه**** واجهد على تصحيحه في كتبه.

واسمعه من أربابه نقلاً كما**** سمعوه من أشياخهم تسعد.

وأعرف ثقات رواته من غيرهم **** كما تميز صدقه من كذبه[3].

[1]– إرشاد طلاب الحقائق في معرفة سنن الخلائق، النووي، ص100.

[2]– ابن عساكر: هو علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر، من مؤلفاته "تاريخ دمشق الكبير" و "الإشراف على معرفة الأطراف"، وتوفي سنة (175هـ)، ينظر: طبقات الشافعيين، عمر ابن كثير القرشي693/1.

[3]– إرشاد طلاب الحقائق في معرفة سنن الخلائق، النووي ص816.

الفرع الثالث: كتاب التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث.

أولاً– موضوع الكتاب:

التقريب هو اختصار لكتاب "الإرشاد" الذي اختصره من كتاب مقدمة ابن الصلاح لقوله: "وهذا كتاب اختصرته من كتاب الإرشاد الذي اختصرته من علوم الحديث للشيخ الإمام الحافظ المتقن المحقق أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح رضي الله عنه، أبالغ فيه في الاختصار إن شاء الله تعالى من غير الإخلال بالمقصود، وأحرص على إيضاح العبارة"[1].

ثانيا– طريقة عمله فيه:

قام الإمام النووي بعمل جليل يتمثل في اختصار الأنواع المعرفة بالحديث و المسائل التابعة له ولقد ذكرتُ سابقاً نوعاً مشتركا بين الكتابين – معرفة أنواع علوم الحديث والإرشاد– وطريقة الإمام النووي في الاختصار بذكره ما هو أهم من غير إخلال بالمقصود بحذفه لكل الزيادات التي تطيل في النوع في كتاب "التقريب".

المطلب الثاني: أهم معالم عمل الإمام السيوطي في الكتاب التدريب.

تطرقت في هذا المطلب إلى التعريف بموضوع الكتاب "التدريب" وسبب تأليفه، وصحة نسبته إليه، وطريقة عمله فيه والأنواع الحديثية التي زادها عن كتاب "التقريب".

الفرع الأول: موضوع كتاب التدريب.

"التدريب" شرحٌ لكتاب "التقريب والتيسير" للإمام النووي وذلك من خلال قول الإمام السيوطي عن كتاب "التدريب"، "فرأيْتُ كتاب التقْرِيب والتيْسِير لشيْخِ الإسلام الحَافظ، وِلي الله تعالى أبي زَكريا النووي، أنه كتاب جَل نَفعه، وعلَا قَدْرُه، وكَثُرَتْ فَوائِدُهُ، وغَزُرَتْ لِلطالِبِينَ مَوَائِدُهُ وهو مع جَلَالَتِهِ وجَلالَة صَاحِبِهِ وتطَاوُل هذه الأزْمَانِ من حِين وَضْعِهِ لَمْ يَتَصَد أَحَدٌ إلى وضع شَرحٍ عليه، ولا الإِنَابَة إليه، فَقُلْتُ لعل ذلك فَضْلٌ ادخَرَهُ اللهُ تعالى لمن يشاءُ من الْعَبِيدِ"[2]

بالاضافة إلى الفوائد الجليلة التي ذكرها في المقدمة والتي تعين طالب العلم على اكتساب بعضٍ من أسرار هذا العلم ومَفَاتيحه وتتمثل في:

---

[1] – التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، النووي، ص23.

[2] – تدريب الراوي، السيوطي،64/1.

الفائدة الأولى: تتمثل في حد علم الحديث وما يتبعه، حيث عَرف بعلم رواية ودراية الحديث وعرف بالسند والمتن وفرق بين الحديث والخبر والأثر[1].

الفائدة الثانية: كان كلامه فيها في حد الحَافظ والمحدث والمسند[2].

الفائدة الثالثة: تكلم عن أوّل من صنف في الاصطلاح، بأنه أبو محمد الرامهرمزي في كتابه "المحدث الفاصل"، ثم استخرج عليه أبو نعيم "مستخرجاً"، ثم ألف الخطيب البغدادي كتابه "الكفاية" والقاضي عياض ألف "الإلماع" ...وغير ذلك إلى أن جاء الإمام ابن الصلاح فهذب فُنُونه وجمع ما كان مُتَفرقاً في مصنفات قَبْلَه في كتاب معرفة أنواع علوم الحديث لهذا عَكف الناسُ عليه فلا يُحْصى كم ناظمٍ له ومختصرٍ ومستدركٍ ومقتصرٍ ومعارضٍ له ومنتصرٍ من بينهم الإمام النووي والعراقي والبلقيني[3].

الفائدة الرابعة: تكلم الإمام السيوطي فيها عن كثرة أنواع علوم الحديث[4].

الفرع الثاني: سبب تأليف الكتاب وصحة نسبته إليه.

أما سببُ التأليف سأعتمد على ما صرحَ به في مقدمة الكتاب بأنّه قيد علم المصطلح بفوائد وزوائد التي كان يَنْوى جمعها في كتاب لينتفع بها طلاب العلم فاخْتَار كتاب "التقريب والتيسير" وذلك من خلال قوله: "فرأيت كتاب التقْريب والتيْسير لشيخ الإسْلام الحافظ، ولي الله تعالى أَبي زكريا النووي... وتَطَاوُل هذه الأزْمان من حين وضْعهِ لم يتصَد أحدٌ إلى وضْع شرْحٍ عليه، ولا الإنابة إليه فَقلتُ لعل ذلك فضلٌ ادخرَهُ الله تعالى لمن يشَاءُ من العبيد، ولا يكون في الوجود إلا ما يُريد، فَقَوِيَ العَزمُ على كِتابةِ شرحٍ عليه كافلٍ بإيضاحِ مَعَانيه"[5].

هكذا كان سبب الإمام في تأليفه"للتدريب"، أما صِحة نسبة هذا الاسم له فقد قال السَرْسَاوي: "اتفقت المصادر التي تُرجمت للسيوطي، أو تكلمت على كتابه هذا، على أن اسمه

---

[1] – ينظر:المصدر السابق، 67/1.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، 73/1.

[3] – ينظر: المصدر نفسه، 64/1.

[4] – ينظر: المصدر نفسه، 95/1.

[5] – المصدر نفسه، 64/1.

"تَدْرِيبْ الرَاوِي فِي شَرْحِ تَقْرِيب النوَوي"، لم يُسَمه أحد بهَذا الاسم، وهو الذي وجدناه على طرة نُسخهِ الخطية ولم يَدُر حول هذه المسألة أدْنَى خلاف يُذْكر فيما وقفت عليه"[1].

والدليل الأقوى قول الإمام السيوطي في مقدمته عن تسمية الكتاب بقوله: "وسميته تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"[2].

الفرع الثالث: طريقة عمل الإمام السيوطي في التدريب.

استفتح الإمام السّيوطي كتابه بمقدمة تُوضح المنهج الذي سلكه ألا وهو:

1- شرح كتاب التقريب والتيسير وذلك بوقوفه على كل العبارات الواردة في التقريب مستعينا في ذلك بأقوال العلماء، بل ذهب إلى أبعد من ذلك باعتبار"التدريب" شرحاً للإرشاد ومقدمة ابن الصلاح وكُتب الحديث عموماً وذلك عن طريق إيضاح معاني التقريب مع تحرير الألفاظ والمباني.

2- بيان ما أورده النووي في "التقريب" وبين أصله – المقدمة لابن الصلاح- من تفاوت أو زيادة أو نقص أو إيراد أو اعتراض مع ذكر الجواب بزيادة المعاني عليه.

3- إضافته لكثير من الزوائد والفوائد والنوادر والشوادر والتنبيهات ، وهذا أمر واضح لمن يتصفح الكتاب نحو "تنبيهاته على مراتب الصحيح أوردها على أقسام" [3]، والفوائد المتعلقة بتقسيم الحاكم للصحيح[4].

4- قُدرة الإمام السّيوطي في الدمج بين نص "التّدريب" ونص "التّقريب" وكأنّه كلام واحد فلولا الأقواس المحيطة بكلام النّووي، لما تَمَيز بين كلاميهما وهذا دليل على قوة وبراعة ودقة الإمام السيوطي في التعبير نحو قوله في هذه المسألة: "(ومن أراد العمل) أو الاحتجاج (بحديث من كتاب) من الكُتب المعتمدة، قال ابن الصلاح: حيث ساغ له ذلك (فطريقه أن يأخذه من نسَخِه معتمدةٍ، قابلها هو أو ثقة بأصولٍ صحيحةٍ).[5]

5- عدم تقيد الإمام السّيوطي بمباحث التقريب بل زاد أنواعاً أخرى لعلوم الحديث[6].

---

[1] – المصدر السابق، 28/1.

[2] – المصدر نفسه، 64/1.

[3] – ينظر:المصدر نفسه، 204/1.

[4] – ينظر: المصدر نفسه، 224/1.

[5] – المصدر نفسه، 234/1.

[6] – وسأذكر هذه الزيادات في الفرع الرابع لهذا المطلب.

6- إلمامِهِ بعلوم كثيرةً غير مقتصر على علوم الحديث فحسب بل زاد علوماً أخرى ك علم التفسير وعلوم القرآن واللغة والأصول وغيرها من العلوم الكتب، مما أدى إلى تنوع المصادر.

7- أما شرحه للكتاب تمثل في شرح الألفاظ على النحو الأتي: يذكر المفردة التي ذكرها الإمام النووي فيشرحها مباشرةً أو يقول بعبارة "أي" ثم يشرع في الشرح.

8- نقله لأقوال العلماء فمنها ما صرح باسم المصنف والمؤلف وهذا هو الأعم والغالب مثل قوله: "قال البلقيني في محاسن الاصطلاح..." [1] و "ما رواه البيهقي في المدخل والخطيب في الجامع..." [2] ومنها ما صرح باسم المؤلف ولم يذكر اسم الكتاب نحو: "قال العراقي: قال ابن القطان..." [3]، وقد يذكر النصوص من بعض المصادر دون أنْ يشير إلى الكتاب أو اسم المؤلف نحو: "قال بعضهم" "وقيل"[4] وهناك بعض النصوص نقلها وضمها إلى كلامه دون أي إشارة نحو: من رموا ببدعة بعد أنْ ذكر رواة رُموا بالبدعة ممن أخرج لهم البخاري ومسلم أورد هذا القول: "هؤلاء رُموا بالإرجاء وهو تأخير القول في الحُكْم على مرتكب الكبائر بالنار" [5] لكن هذا قول لابن حجر في "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" في قوله: "وهذا بَيَان مَا رموا به فالإرجاء بمعْنى التأْخير وهو عنْدهم على قسمَيْنِ منهم من أرادَ به تأْخير القول في الحكم في تصويب إحدَى الطائفتيْنِ اللذين تقاتلا بعد عثمان ومنهم من أراد تأخير القَوْل في الحكم على من أَتى الكبائر وترك الفرائض بالنار"[6].

والملاحظ على عمل الإمام في هذا الكتاب، أنه كان نقلاً إلا في القليل النادر، وما يبرز قوله الشخصي في المسألة بعبارة "قلت" أو قوله "أردت أنْ أسْرِدَ هنا"، أو قوله "هذا الذي قاله هو الصواب"...وغيرها من العبارات التي تُفهم من سياق الكلام .

---

[1] - تدريب الراوي، السيوطي،140/1.

[2] - المصدر نفسه،709/2.

[3] - المصدر نفسه،301/1.

[4] - المصدر نفسه،510/1.

[5] - المصدر نفسه،497/1.

[6] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر،459/1.

9- سهولة ووضوح العبارات التي استعملها وهذا نموذج يُبَين منهجه في الشرح، نحو قوله في المدرج: (النوع العشرون: المدرج)

"(وهو أقسام: أحدها مُدْرج في حديث النبي (ﷺ) بأن يذكر الراوي عَقبه كلاماً لنفسه أو لغيره فيرويه من بعده متصلاً) بالحديث من غير فصل (فيُتوهم أنه من) تتمة (الحديث) المرفوع، ويُدْرك ذلك بِوُرُودِهِ مُنْفَصِلًا فِي روايةٍ أُخْرى، أو بالتنْصيص على ذلك من الراوِي، أو بعض الْأَئِمة المطلعين أو باسْتحالة كوْنه (ﷺ) يَقُولُ ذَلِكَ"[1].

ومثال ذلك ما رَوَاهُ القَاسم بن مُخَيْمِرَةَ: قال أخذ علْقمة[2] بيدي فحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده، «**وأن رسول الله (ﷺ) أخذ بيد عبد الله بن مسعود، فعلَمنا التشَهد في الصلاة...» وفيه: إذا قلتَ هذا – أو قضيتَ هذا – فقد قضيتَ صلاتك إنْ شئتَ أن تقوم فقم، وإنْ شئت أنْ تقعدَ فاقعد**»[3]. فقوله " إذا قُلت..." إلى آخره وصلهُ زهير بن معاوية بالحديث المرفوع في رواية أبي داود هذه وفيما رواه عنه أكثر الرواة، قال الحاكم: "وذلك مدرج في الحديث من كلام ابن مسعود وكذا قاله البيهقي والخطيب"، وقال النووي في الخلاصة: "اتفق الحُفاظ على أنها مدرجة"[4].

ثم أورد تَنْبيه اً يُفَصل فيه أقسام المدرج منها ما يتعلق بالمتن كأن يكون مدرج في أول الكلام أو الوسط أو في الآخر مع تمثيل على كل واحد منهم ثم بَيَّن حكم الإدراج بأنهُ حرام بإجماع أهل الحديث والفقه ثم ذكر قول ابن السمعاني [5]، وغيره في قوله: "من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة وممن يحرف الكلم عن مواضعه، وهو مُلحق بالكذابين"[6].

---

[1]- تدريب الراوي، السيوطي،413/1.

[2]- علقمة: هو محمد بن عمرو ابن عطَاء الأَكْبَرُ بن عباس بن علقمة بن عبد اللَّه بن أبي قَيْس، لقي ابن العباس وغيره من أصحاب النبي (ﷺ)، ينظر: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد، ص123.

[3]- رواه أبي داود في سننه، كتاب الصلاة، باب التشهد، حديث برقم: 970، 1 /254. وقال الألباني: "شاذّ بزيادة إذا قلت".

[4]- تدريب الراوي، السيوطي،413/1-414.

[5]- السمعاني: هو المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعدعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، من مؤلفاته "الأنساب" و"تاريخ مرو"، توفي سنة (562هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 115/16.

[6]- تدريب الراوي، السيوطي، 422/1. وينظر: قواطع الأدلة في الأصول، السمعاني،349/1.

كما أبْرَز الإمام السيوطي رأيه في حكم الإدراج بقوله: "أنّ ما أدرج لتفسير غريب لا يُمنع ولِذَلِكَ فعله الزهري وغير واحد من الأئمة "[1].

ثم ذكر من صنف في هذا الفن، كالخطيب في "الفَصل للوصْل المدرج في النقل"، وابن حجر "صنف تقريب المنهج بترتيب المدرج"[2].

وهذا كان نموذجاً يُوضح طريقة الإمام السيوطي رحمه الله في شرح الكتاب بذكر النوع الحديثي وتعريفه وبيان مُصْطَلاحاته من خلال أقوال العلماء فيه وما يَرِدُ في كلامهم من إيراد أو اعتراض مع الدليل على المسألة وبيان حُكْم الأئمة عليه وفي القليل النادر ما يُبرز رأيه بعد ما يورد آراء واعتراضات الأئمة بقوله "قلت"، وفي الأخير يذكر المؤلفات إنْ صُنِفَ فيه مؤلفات.

10- أما عبارة قال شيخ الإسلام التي كان يرددها كثيراً فإنه يَقْصد به الحافظ ابن حجر.

11- أما شرحه فقد تميز بالإطناب والإطالة وذلك بكثرة النُقُول وما يتخللها من أحكام وأمثلة...كما عُرف بتصرفه في المعلومات التي كان يَنْقُلها من مصادرها، وكان كثيراً ما يقف في المسائل الحديثية وهذا الذي جعله واسعاً، وهذا بصورة مختصرة وسنتعرف على طريقة عمله أكثر من خلال عرض بعض اختياراته وآرائه الشخصية في المسائل الحديثية التي سأتطرق إليها في المبحث الثاني لهذا الفصل بفضل الله تعالى.

الفرع الرابع: الأنواع الحديثية التي زادها الإمام السيوطي في التدريب.

لقد بَرَع الإمام السيوطي في زيادة أنواع أخرى للحديث غير التي ذكرها ابن الصلاح والنووي والتي بلغت عندهم ثلاثةً وتسعين نوعاً، فَقَام بزيادة ثمانية وعشرين نوعاً مع الأنواع التي ذكرتها سابقاً وهُمْ كالأتي النوع ، 66) و67) المعلق والمعنعن، 68) و69) المتواتر والعزيز، 70) المستفيض، 71) و72) المحفوظ والمعروف، 73) والمتروك، 74) المحرف، 75) معرفة أتباع التابعين، 76) و77) رواية الصحابة بعضهم عن بعض والتابعين بعضهم عن بعض، 78) ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة، 79) و80) معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه وعكسه، 81) معرفة من وافقت كنيته كنية زوجه، 82) معرفة من وافق اسم شيخه اسم أبيه، 83) و84) معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه، 85) معرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه، 86) معرفة من اتفق اسمه وكنيته، 87) معرفة من وافق اسمه

[1]- المصدر السابق، "التدريب"، 422/1.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، 422/1.

نسبه، 88) معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء، 89) معرفة أسباب الحديث معرفة تواريخ المتون، 90) معرفة تواريخ المتون ومنه معرفة الأوائل، 91) من لم يرو إلا حديثا واحدا، 92) معرفة من أسند عنه من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي(ﷺ)، 93) معرفة الحفاظ وذكر جماعة من الأمصار لهم حِفْظٍ وفِقْه وبيان ما اختص به كل منهم من ناحية العلم، كما أن الإمام السيوطي روى ثلاثة أحاديث بأسانيدها مسلسلة بالفقهاء وبالحفاظ وبالمصريين.

وأُلَاحِظُ على هذه الزيادات التي قام بها الإمام السيوطي، أنها أنواعاً ذكرها في الأنواع السابقة كالنوع السادس والسابع والستون المعلق والمعنعن تقدم ذكرهما في نوع المعضل وفي بعض أنواع يحيل إلى مصادر ذكرهما كالنوع السادس والسابع والسبعون رواية الصحابة بعضهم عن بعض والتابعين بعضهم عن بعض هذا ذكراهما البلقينى في محاسن الاصطلاح.

محل حديثي في هذا المبحث سيكون عن بعض اختيارات الإمام السّيوطي في الصحيح والحسن وما يتعلق بهما، وفي الضعيف وما يتعلق به وفي الجرح والتعديل، وفي مسائل حديثية أخرى، وذلك من خلال إبراز اجتهاداته واختياراته في"التدريب"؛ أما الاختيارات فتتمثل في اختياره فيما ذهب إليه العلماء من الأقوال التي ذكروها، فَيَدْعَمُها باختياره لها.

المطلب الأول: اختياراته في الصحيح والحسن وما يتعلق بهما

عالج الإمام السّيوطي هذا الباب بعد بسطه لمقدمةٌ ماتعةٌ ضمنها عدد اً من الفوائد والمسائل الحديثية التي لا يحرز الجهل بها وسأقف على عدد من بعض اجتهاداته واختياراته في هذه الأنواع الحديثية.

الفرع الأول: في الصحيح وما يتعلق به:

1- في العدالة ودورها:

اجتهد الإمام السيوطي في إبراز رأيه في مسألة ما ذهب إليه الإمام الخطابي في ضبطه للصحيح بتركيزه على اتصال الأسانيد وعدالة النقلة، الذي تعقبه العراقي بعدم اشتراطه السلامة من الشُذوذ والعلل.

فعقب الإمام السيوطي بدْوِره على قول العراقي الذي عقب على الإمام الخطابي بعدم اشتراط ضبط العدالة بقوله: "الذي يظهر لي أن ذلك داخلٌ في عباراته – الخطابي- وأن بين قولنا: العَدْلُ وعدلُوه فرقاً لأن المغفل المستحق للترك لا يَصح أنّ يقال في حقه عدلهُ أصحاب الحديث، وإن كان عدلاً في دينه"[1]. لكون العدالة مطلباً ضرورياً في رواية الحديث.

ثم نبَه الإمام السيوطي على صدق ما ذهب إليه بصنيع الحافظ ابن حجر: "بأنّ العدالة تستدعي صدق الراوي وعدم غفلته"[2].

---

[1]- تدريب الراوي، السيوطي،115/1.

[2]- المصدر نفسه، 115/1.

2- في تسمية الحديث صحيحاً ولا يعمل به:

ذكر الإمام السيوطي في هذه المسألة أمثلة صحيحةً تتكلم عن أفعال مختلفة قام بها النبي (ﷺ) في أمر واحد، كحديث عائشة: «**كَانَ النبِي ﷺ إِذَا صَلى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدثَنِي، وَإِلا اضْطَجَعَ**»[1]، بينما وردت روايات صحيحة مخالفة لهذه الرواية وهي الاضطجاع بعد ركعتي الفجر.

فحَكم الإمام السيوطي على هذا الاختلاف بقوله: "لا مانع من ذلك، ليس كل صحيح يُعمل به بدليل المنسوخ"[2]. وهذا ما أكده علماء الحديث.

3- في تحديد أوّل من دون الحديث:

بين الإمام السيوطي بأنّ أوّل من صنف في الصحيح هو الإمام البخاري ووضح سبب تصْنيفه، وذكر كيف كانت الكتب السُنية قبله مَمْزوجة بآثار الصحابة والتابعين بمختلفة الدرجات الصحيح والحسن والضعيف، فذكر أول من صنّف أحمد ابن حنبل، وإسحاق ابن راهوية، وعثمان ابن أبي شيبة...وغيرهم فلما توسعت دائرة الإسلام أدت الحاجة إلى تدوين هذا العلم الجليل وخصوصاً عند ظهور الفرق الخوارج...

فذكر الإمام السيوطي رأيه بتحديده أوّل زمنٍ جُمع ودُون فيه الحديث بأنّه في خلافة عمر ابن عبد العزيز في قوله: "وهؤلاء المذكورين في أوّل من جمع، كلهم في أثناء المائة الثانية، وأما ابتداء تدوين الحديث، فإنه وقع على رأس المائة في خلافة عمر ابن عبد العزيز بأمره" [3]، وهذا ما أكده كثير من العلماء.

واستدل بما كَتَبَه عمر بن عبد العزيز إلى أَبِي بكر بن حزم: "انْظُرْ ما كان من حديث رسول اللهِ (ﷺ) فاكْتُبْه، فإِني خِفْتُ دروس العلْم وذهاب العُلَمَاء، ولا تَقْبَلُ إلا حَدِيثَ النبِي (ﷺ)..."[4].

---

[1] - رواه مسلم في صحيحه، كتب صلاة المسافرين وتقصيرها، باب صلاة الليل، الحديث برقم 743، 511/1.

[2] - تدريب الراوي، السيوطي، 117/1.

[3] - المصدر نفسه، 156/1.

[4] - رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، 31/1.

4- في تحديد أوّل من صنف في الصحيح المجرد:

بين الإمام ابن الصلاح أنّ أوّل من صنّف في الصحيح المجرد هو الإمام مالك وبعده أحمد ابن حنبل ثم الدرامي، فعقب العراقي بوجود الأحاديث المرسلة والمنقطعة والبلاغات في مصنف الإمام مالك.

فوقع الخلاف بين أئمة الحديث وذلك لوجود الأحاديث المنقطعة والبلاغات عند الإمام البخاري أيضاً، فبين الحافظ ابن حجر هذا الخلاف الواقع في الانقطاع "بأنّ الذي في الموطأ هو كذلك مسوغ لمالك غالباً وهو حجة عِنْدهُ، والذي في البخاري قد حُذف إسناده عمداً لقصد التخفيف إن كان ذكره في موضع آخر موصولاً..."[1].

وهذا الذي أكده الإمام السيوطي في قوله: "فظهر بهذا أنّ الذي في البخاري لا يُخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطأ"[2]

5- في استدراكه على كتب السنة:

بين الإمام السيوطي كلام الشيخين في عدم استيعابهما كل ما صح عن النبي (ﷺ) كقول البخاري: "ما أدخلت في كتابي إلا ما صح وتركتُ من الصحاح لحال الطول"[3].

ثم ذكر مجموعة من اجتهادات تتمثل في صنيع المتأخرين وقدرتهم في جمع الأحاديث النبوية وإضافتها للكتب السنية المختلفة كالصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم من بينها "زوائد سنن ابن ماجه" على الأصول الخمسة، للهيثمي و"زوائد مسند أحمد"على الكتب الستة، و"زوائد مسند البزار" و"زوائد معجم الطبراني الكبير"، و"زوائد المعجمين الأوسط والصغير" ...وغَيْرُها.

فاجتهاد الإمام السّيوطي في هذا النوع من العلوم بتصنيفه هذا الكتاب و ا تمثل في "زوائد شعب الإيمان للبيهقي" وقال كُتُب الحديث الموجودة سواها كثيرةً جداً، وفيها زوائد بكثرة فَبُلُوغُها العدد السابق لا يَبْعُد[4].

---

[1]- تدريب الراوي، السيوطي،157/1.

[2]- المصدر نفسه، 157/1.

[3]- المصدر نفسه، 170/1.

[4]- ينظر: المصدر نفسه،174/1-175.

6- في تصحيح الأحاديث في هذه الأزمان:

ذهب الإمام السيوطي إلى إيراد أقوال العلماء في هذه المسألة، من بينهم الإمام ابن الصلاح الذي قال: "لا يُحكم بصحته لِضعف أَهلية هذه الأزمان والأظهر عندي جوازه لمنْ تمكن وقويتْ معرفتهُ"[1].

وهذا الرأي هو الذي عَمَل به أهل الحديث بتصْحِيحِهِم عدة أحاديث، وظهرت اجتهادات العلماء في هذا المجال بتصنيفهم مصنفات جُمع فيها أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها ك المقدسي في كتابهِ"المختارة".

إلا أن هناك من اعترض على قول ابن الصلاح، كابن القطان والمقدسي من غير إقامة دليل أو بيان صدق حجتهم في ذلك.

فنّبه الإمام السّيوطي إلى تطرق الإمام ابن صلاح ومن بعده إلى التصحيح دون التحسين فاجتهد الإمام السيوطي في هذه المسألة بقوله: "إن من جوز التصحيح فالتحسين أولى ومن منع فيحتملُ أن يجوزه"[2].

واستدل بحديث حسنه المزي رغم تَضْعِيفِهِ من جماعة من الحُفاظ، وذهب إلى مُوَافقة قول ابن الصلاح في مسألة منع التصحيح في قوله: "فالحاصل أن ابن الصلاح سد باب التصحيح والتضعيف على أهل هذه الأزمان لضعف أهليتهم، وإنْ لم يوافق على الأول، ولا شك أن الحكم بالوضع أولى بالمنع قطعاً، إلا حيث لا يخفى، كالأحاديث الطوال الركيكة التي وضعها القُصاص، أو مخُالفةٌ للعقل أو الإجماع، وأما الحكم للحديث بالتواتُر، أو الشهرة، فلا يمنعُ إذا وُجِدت الطرقُ المعبرة في ذلك وينبغي التوقف عن الحكم بالفردية[3]".

فعقب الأستاذ حمزة المليباري على الإمام السّيوطي بأنّه استدل على المنع بعدم قدرة المتأخرين على الكشف على العلة وعدم تَأَهليهم لذلك، بينما استدل ابن الصلاح بعدم وجود إسناد صالح للتصحيح في عصره لوقوع الخلل في أسانيدهم دُون أنْ يراعي - رحمه الله- عدم أهيتهم ذلك من خلال القدرة العلمية، وبين أن هذا المانع الذي ذكره ابن الصلاح يمنع المتقدمين أيضاً، لو كانت

---

[1] - المصدر السابق، 228/1.

[2] - المصدر نفسه، 233/1.

[3] - المصدر نفسه، 234/1.

حالة الإسناد عندهم كحالته عند المتأخرين، فإذا زال المانع فبإمكان الجميع التصحيح والتعليل بإعمال القواعد النقدية مع الفهم والوعي[1].

6- اختياره ما استدل به البيهقي في "المدخل" في مسألة ثبوت الخبر بالواحد [2]، بحديث رواه زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله (ﷺ): «**نضر الله عبداً سمعَ مقَالَتِي فَوَعاها فأدَاها** »[3]، وهذا بعد ما أورد عدداً من الروايات الثابتة بخبر الآحاد وما يَتَخللها من أقوال العلماء فخرج بنتيجة بما استدل به البيهقي، في قوله: "واستدل البيهقي في المدخل على ثبوت الخبر بالواحد"[4].

7- اختياره أن ما أخرجه الشيخان أو أحدُهما هو مقطوع بصحته وأن العلم القطعي حاصلٌ فيه هذا الذي قاله ابن الصلاح بخلاف الذين قالوا بإفادته الظن، فقال: "هذا الذي أختارهُ ولا أعتقدُ سِواهُ"[5].

الفرع الثاني: في الحسن وما يتعلق به.

1- في تحرير العلماء للحسن والعمل به:

أورد الإمام السيوطي أقوال كل من الخطابي والترمذي والعراقي في تحريرهم لحد الحسن حيث عرفه الخطابي "بمعرفة مخرج الحديث واشتهار رجاله" [6]، أما الترمذي عرفه "بعدم وجود في إسناد من يتهم بالكذب وعدم الشذوذ وروايته من غير وجه" [7] والعراقي عرفه " أن حُسن الأحاديث لا تروي إلا إلا من وجه واحد" [8] فبين وأشار الإمام السيوطي إلى أن تعاريفهم لا تخلو من محترزات في ضبط الحسن وتمييزه عن الصحيح وذلك من خلال تعقبات العلماء عليهم.

إلاّ أنّ الحافظ ابن حجر ذكر بأن الترمذي ميز الحسن عن الصحيح بميزتين الأولى "بأن يكون الراوي غير متهم بالكذب، فيدخل فيه المستور والمجهول ونحو ذلك، وراوي الصحيح لابد أنْ يكون

---

[1]- تصحيح الحديث عند الإمام ابن الصلاح- دراسة نقدية-، حمزة عبد الله المليباري، ص35.

[2]- تدريب الراوي، السيوطي، 130/1.

[3]- سبق تخريجه في ينظر: ص61.

[4]- تدريب الراوي، السيوطي، 130/1.

[5]- المصدر نفسه، 217/1.

[6]- المصدر نفسه، 239/1.

[7]- المصدر نفسه ، 241/1.

[8]- المصدر نفسه، 242/1.

ثقة، وراوي الحسن لذاته لابد أن يكون موصوفاً بالضبط، ولا يكفي كونه غير متهم، والميزةُ الثانية مَجِيئَهُ من غير وجه"[1].

وقد استَشْكل على العلماء مسألة العمل بالحسن التي ذكرها الترمذي، فبين الإمام السيوطي أن العمل به من تمام الحد، بل زائدٌ عليه؛ لإفادة أنه يجبُ العملُ به كالصحيح، ويدلُ على ذلك أنه فصلهُ من الحد، في قوله: "ما فيه ضعفٌ قريبٌ محتمل، فهو الحديث الحسنُ ويصلح البِنَاءُ عليه والعمل به"[2].

2- في الذب عن مسند الإمام أحمد:

ألف الحافظ ابن حجر مصنفاً دافع فيه عن مسند الإمام أحمد ضد الذين يزعمون وُجود أحاديث موضوعة في كتاب سماهُ "القول المسدد في الذب عن مسند" أجاب فيه عن الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة، وأضاف إليها خمسة عشرة حديثاً أوردها ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات"فأجاب عنها حديثاً حديثاً[3].

فاجتهد الإمام السيوطي على صنيع الشيخ ابن حجر في قوله: "وقد فاتته أحاديث أُخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه وجمعتها في جزء سميته "الذيل الممهد" مع الذب عنها، وعدتها أربعة عشر حديثاً"[4].

---

[1]- المصدر السابق، 1/242-243.

[2]- المصدر نفسه، 1/245.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، 1/264.

[4]- المصدر نفسه، 1/264.

المطلب الثاني: في الضعيف وما يتعلق به.

1- في اعتبار السماع في الرواية.

ذكر الإمام السيوطي في النوع الحادي عشر والمتمثل في المعضل شرط الشيخين وغيرهما في تحمل الحديث، وبيان اتصاله، من طول الصحبة واشتراط المعاصرة، ورد للمعنعن لاحتمال عدم السماع في الرواية، اجتنابا لشبهة التدليس، التي كثيراً ما يقع فيها الرواة لكثرة سماعهم من الشيوخ فيروي عن أحدٍ منهم ما لم يسْمعه من الشيخ موهماً سماعهُ مِنه.

فأورد الإمام السّيوطي رأيه في المسألة بأنّ السماع لابد له من القول، والفعل لابد له من مشاهدة نحو قوله: "بأن السماع إنما يكون معتبراً في القول، وأما الفعل فالمعتبر فيه المشاهدة"[1].

وبين كثرة استعمال العنعنة في هذه الأعصار في الإجازة بما قاله ابن الصلاح: "قرأتُ على فلان عن فلان فمراده أنه رواه عنه بالإجازة"[2].

وبيّن الإمام السيوطي أن العنعنة لا تُخرج الرواية عن الاتصال في قوله: "وذلك لا يخرجه عن الاتصال"[3].

2- في الشاذ.

ضبط العلماء الشاذ بمخالفة الثقة لرواية الناس فحكم الخليلي عليه بقوله: "فما كان من غير ثقة فمتروك، وما كان عن ثقة تُوقف فيه ولا يحتج به"[4].

فوقع الخلاف في اختلاف الشاذ عن المعلل بأن الشاذ لم يُوقَفُ فيه على علة بينما المعلل وقف فيه على علة دلت على الوهم.

ولصعوبة بيان الشاذ والحكم عليه من قِبل العلماء وبعض الخواص ممن لهم ممارسة وقدرة كبيرة لهذا الفن، نبه الإمام السيوطي على صعوبته في قوله:"ولعسره لم يُفردْه أحدٌ بالتصنيف"[5].

---

[1] - المصدر السابق، 332/1.

[2] - المصدر نفسه، 332/1.

[3] - المصدر نفسه، 332/1.

[4] - المصدر نفسه، 354/1.

[5] - المصدر نفسه، 355/1.

ووضحه بهذا المثال الذي رواه ابن عباس قال: «**فِي كُل أَرْضٍ نَبِي كَنَبِيكُمْ وَآدَمُ كآدمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى**»[1].

وقال الإمام السيوطي فيه: ولم أزل أتَعجب من تصحيح الحاكم له، حتى رأيتُ البيهقي قال:إسناده صحيح، ولكنه شاذ بِمرةٍ[2].

3- في التفريق بين الشاذ والمنكر:

اختلف المحدثون في هذه المسألة بين من سوى بينهما وبين من فرق كالحافظ ابن حجر الذي قال:"بأنهما يجتمعان في اشتراط المخالفة ويفترقان في أن الشاذ رواية الثقة أو الصدوق والمنكر رواية الضعيف"[3]، ومثل بحديث رواه ابن العباس عن النبي (ﷺ) قال: « **مَن أَقَامَ الصلاة، وأتي الزكاة وحجَ وصامَ وقَرى الضيفَ دَخَلَ الجنة**»[4].

فاجتهد الإمام السيوطي في تفسير هذه المسألة بأنّه حديث متروك في قوله: "وحينئذٍ فالحديث المتروك الذي لا مُخالفة فيه، وراويه متهم بالكذب، بأنْ لا يُروى إلا من جهته، وهو مخُالف للقواعد المعلومة أو عُرف به في غير الحديث النبوي، أو كثير الغلط أو الفسق، أو الغفلة يسمى متروك"[5].

4- في اضطراب الإسناد:

وضح الإمام الدارقطني أن الاضطراب قد يصل إلى نحو عشرة أوجه مع عدم إمكانية الترجيح أو الجمع، فبسط الإمام السيوطي مثالاً لحديث مضطرب في الإسناد،رواه مجاهد عن الحَكَمِ بْنِ

---

[1]- رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق، الحديث برقم3822، 535/2 . وقال فيه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه"

[2]- تدريب الراوي، السيوطي،355/1.

[3]- المصدر نفسه، 366/1.

[4]- رواه معمر في الجامع، كتاب كفارة المجالس، باب الضيافة، الحديث برقم20529، 274/11. والطبراني في معجم الكبير، باب يحي ابن وثاب عن ابن عباس، الحديث برقم12692، 136/12. واللفظ لهما، قال أبو زرعة "هذا الحديث منكر" ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم،5/ 359.

[5]- تدريب الراوي، السيوطي،366/1.

عن سُفْيَانَ الثقَفِي، «**أَنهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ (ﷺ) تَوَضأَ ثُم أَخَذَ كَفا مِنْ مَاءٍ**»[1].

بين أن الاختلاف فيه وقع على عشرة أقوال منها "فقيل عن مجاهد عن الحكم، أو ابن الحكم عن أبيه، وقيل مجاهد عن الحكم غير منسوب عن أبيه، وقيل عن مجاهد عن رجل من ثقيف، عن أبيه، وقيل عن مجاهد عن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان، وقيل عن مجاهد عن الحكم بن سفيان بلا شك، وقيل عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم أو أبو الحكم، وقيل عن مُجاهد عن ابن الحكم أو أبي الحكم بن سفيان، وقيل عن مجاهد عن الحكم بن سفيان، أو ابن أبي سفيان وقيل عن مُجاهد عن رجل من ثقيف عن النبي (ﷺ)"[2]، ومثل بأمثلة في الاضطراب في المتن كذلك.

5- في عَمَلِهِ في كتاب الموضوعات للجوزي:

بعد ما بين الإمام السيوطي مأخذ العلماء على كتاب الموضوعات لابن الجوزي بوجود أحاديث حسنةٌ قويةٌ.

فعمل على اختصاره والتعقيب على الكثير من الأحاديث من خلال أقوال العلماء ، وهذا مختصر قَوْلَهُ فيه: "قد اختصرتُ هذا الكتاب فعلقتُ أسانيده، وذكرتُ منها موضع الحاجة، وأتيتُ بالمتون وكلام ابن الجوزي عليها، وتعقبتُ كثيراً منها وتَتَبعتُ كلام الحُفاظِ في تلك الأحاديث خُصوصاً شيخ الإسلام في تصانيفه وأماليه، ثم أفردتُ الأحاديث المتعقبة في تأليف، وذلك أن شيخ الإسلام ألف"القول المسدد في الذب على المسند"[3].

6- في تمثيله للمقلوب:

ذكر الإمام السيوطي مثال مَثل به الحافظ ابن حجر عن القلب في الإسناد والمتن، كتقديم أو تأخير اسم راوي أو مفردات في المتن.

---

[1]- رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في النضح بعد الوضوء، الحديث برقم461، 157/1.
ومصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب الطهارة، باب قطر البول ونضح الفرج إذا وجد بللا، الحديث برقم586، 152/1.
واللفظ لابن ماجه، قال محقق سنن ابن ماجه بشار عواد: "إسناده ضعيف لاضطراب به"، ينظر: سنن ابن ماجه ،ت: بشار عواد، 370/1.

[2]- تدريب الراوي، السيوطي،409/1-410.

[3]- المصدر نفسه، 431/1.

فأتى الإمام السيوطي بمثال آخر وَقَفَ عليه في قوله:"ووجدتُ مثالاً آخر" [1] وهو ما رواه أبي هريرة قال: قال (ﷺ): « ...**فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوهُ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**»[2]، فبين المعروف ما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) **قال: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ...»**[3].

7- في ترتيبه لأنواع الضعيف:

ذكر الإمام السيوطي أقوال كل من الحافظ ابن حجر، والخطابي، والزركشي في ترتيبهم لأنواع الضعيف، ووصَفه بالحسن مع ذكره التقسيم الذي رآهُ مناسباً في قوله: "هذا ترتيب حسن، وينبغي جعل المتروك قبل المدرج، وأن يُقال فيما ضعفَهُ لعدم اتصال، وبين أن شر الضعيف المعضل، ثم المنقطع، ثم المدلس ثم المرسل"[4].

ثم بين أن هذا الرأي نقله الإمام الشمني عن الجوزقاني بأن المعضل أسْوأُ حالاً في قوله: "ثم رأيتُ شيخنا الإمام الشمني نقل قول الجوزقاني بأن المعضل أسوأ حالاً من المرسل"[5].

المطلب الثالث: في الجرح والتعديل.

1- في ضبطه لبعض ألفاظ التعديل:

ذكر الإمام السيوطي في هذه المسألة ألفاظاً للتعديل ومراتِبَهُم عند كبار علماء هذا النوع بدايةً من أبي حاتم الذي برع وأجاد، ولمن جاء بعده كابن الصلاح، والذهبي، والعراقي، فهذه الألفاظ منها ما كانت بصيغٍ مُفْرَدة ومنها ما كانت مكررةً نحو: "حُجةً، ثقةً، أو ثقةً حجةً" ومنها ما كانت بصيغة أفعل نحو: "أثْبَتُ الناس".

---

[1] - المصدر السابق، 449/1.

[2] - رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب الألف: باب من اسمه إبراهيم، الحديث برقم2715، 135/3. وقال سليمان الهيثمي:"هو في الصَّحِيحِ بِعَكْس هَذَا"، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي158/1.

[3] - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توقيره(ﷺ)، الحديث برقم:1337، 1830/4.

[4] - ينظر: تدريب الراوي، السيوطي،452/1.

[5] - المصدر نفسه، 453/1.

فاجتهد الإمام السيوطي بإتيان ألفاظ لم تُذْكر عند أئمة هذا العلم رغم وجودها في ألفاظهم نحو: "لا أحد أثْبَتَ مِنْهُ، ومَنْ مِثْلَ فُلان، وفُلان يُسأل عَنْه"[1].

المطلب الرابع: في مسائل حديثية أخرى.

1- في مساواة القراءة للسماع:

اختلف الأئمة في مسألة مساواة القراءة للسماع من لفظ الشيخ على ثلاثة أوجه، بين المساواة والترجيح أحدهما على الأخر، ومن بين الأئمة الذين ذَهَبُوا إلى المساواة الإمام مالك، وعلماء الحجاز والكوفة...وغيرهم.

فعبر الإمام السيوطي عن رأيه في هذه المسألة بصحة الأخذ بها لا في إتحاد الرتبة بقوله: "وعندي أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة في صحة الأخذ بها رداً على من كان أنْكَرها لا في إتحاد المرتبة"[2].

2- في معنى أخبرنا وحدثنا في الإسناد

أنّكر بعض من العلماء المحدثين التَلَفُظَ بِ"قال" أثناء الرواية، فبين الإمام السّيوطي "أن التعبير بأخبرنا وحدثنا بمعنى "قال لنا"إذا حدث بمعنى "قال"، و"نا" بمعنى "لنا"، كحدثنا فُلان معناه قال لنا فُلان"[3].

وبين أن هذا الجواب ظَهر له في أوائل طلبهِ للعلم، وبعد فترة طويلة رآه منقولاً عن الشيخ ابن حجر.

3- في عدم التحدث بحضرة من هو أولى منه:

بين الإمام السيوطي من كان يسلك هذا الرأي كإبراهيم النخعي وغيره، إلاّ أنه وضح أن التحدث بحضور من هو أولى منه ليس بمكروه لفعل الصحابة رضوان الله عليهم ذلك في عهد الرسول(ﷺ) في قوله: "الصواب إطلاق أن التحديث بحضرة الأولى ليس بمكروه ولا خلاف أولى" [4] ومثل بحديث رواه أبو هريرة وخالد الجهني:عن الأعرابي الذي سأل أهل العلم عن ابنه الأجير قبل أن

---

[1]- المصدر السابق، 517/1.

[2]- المصدر نفسه، 540/1.

[3]- المصدر نفسه، 676/2.

[4]- المصدر نفسه، 692/2.

يسأل الرسول (ﷺ) فأجابه الرسول (ﷺ): «**لَأَقْضِيَن بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ، أَما الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ فَرَد عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ**.. »[1].

4- في المتواتر:

ويتمثل اجتهاد الإمام السيوطي في تأليف كتابٍ ماتعٍ صَار مصْدراً مُهِما من مصادر الأحاديث المتواترة سماه "الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة" مُرَتباً على أبواب أورد فيه كل حديث بأسناده ومن خَرج طرقه ثم لخَصَهُ في جزء سماه"قطف الأزهار" اقتصر فيه على عزو كل طريق لمن أخرجه من الأئمة[2].

كما أنه بين أن التواتر قد يكون في اللفظ وقد يكون في المعنى، ففي اللفظ ما رواه عمر ابن الخطاب عندما سمع هشام بن حكِيم بن حزام، يَقْرَأُ سورة الفرقان على غير ما سمعها من الرسول (ﷺ)... فقال الرسول (ﷺ): «**هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِن القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسرَ**»[3]

وفي المعنى ذكر أحاديث رفع اليدين في الدعاء جمعها في جزء، ووصل إلى نتيجة أن الرفع عند الدعاء تواتر باعتبار المجموع[4].

5- ذهب الحافظ ابن حجر في مسألة سماع الحديث من الشيخ مباشراً بدون إجازةٍ منه، وإجازتهُ من طرف شيخ أخر سمعه من شيخ، فرواه عنه بالإجازة، وشيخ الإجازة يرويه عن ذلك الشيخ بعينه كان حكمه في مرتبة السماع على السماع.

فعبر الإمام السيوطي عن رأيه باختياره ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر ولكن بتعبير مخالف بقوله: "وظهر لي من هذا القول يُقال إذا رويتُ عن شيخ بالإجازة الخاصة عن شيخ بالإجازة العامة وعن آخر بالإجازة العامة عن ذلك الشيخ بعينه بالإجازة الخاصة كان ذلك في حكم الإجازة الخاصة عن الإجازة الخاصة[5].

---

[1]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جوز فاصلح مردود، الحديث برقم2695، 184/3.

[2]- تدريب الراوي، السيوطي، 754/2.

[3]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومة، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، الحديث برقم9419، 122/3.

[4]- تدريب الراوي، السيوطي، 756/2.

[5]- المصدر نفسه، 568/1.

ومثل له بهذا المثال: "أن أروي عن شيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد التنْكِزِي وقد سمعتُ عليه فأجاز لي خاصةً، عن الشيخ جمال الدين الإسنَوي فإنه أدرك حياتهُ ولم يُجِزْهُ خاصةً، وأروي عن الشيخ أبي الفتح المراغي بالإجازة العامة عن الإسنوي بالخاصة"[1].

6- اختياره أن ما ذهب إليه السمعاني بأن الكتابة المجردة عن الإجازة هي أقوي من الإجازة، وعبر عنها بقوله:"وهو المختارُ بل وأقوى من أكثر صور المناولة"[2].

واستدل بصنيع الشيخين، فعن ابن عون قال:كتبتُ إلى نافع، فكتب إلي «**أن النبي ﷺ أغَار على بني المصطلق...** »[3].

7- اختلف العلماء في مسألة إطلاق الراوي لفظ حدثني وأخبرني، فمنهم من ربط التحديث بسماعه وحده من لفظ الشيخ بصيغة الفرد، أما إذا كان مع الغير يقول بصيغة الجمع "حدثنا"، وهذا الأمر يُقاس على القراءة بصيغة "أخبرني" أو "أخبرنا" بحسب الحالة التي يكون فيها، ومنهم من جعل صيغة "أخبرني" مشتركة في سماعه وحده أو معه غيره.

فاختار الإمام السيوطي إلى اعتبار التعبير بحدثنا أو أخبرنا لما لها من دلالة على سمَعِهِ مع الغير وذلك من خلال قوله: "الأول أولى ليتميز ما قرأه بنفسه وما سمعه بقراءة غيره"[4].

وعليه فكانت هذه بعض- واختيارات- التي اعتمدتها من خلال هذا البحث والتي تميزت بالقلة مقارنةً مع المسائل الواسعة والمهمة المطروحة في ثنايا هذا الكتاب وخصوصاً في الجرح والتعديل، ولعل السبب راجعاً إلى استفاء المسائل بكثرة نقل الإمام من كلام الأئمة المتقدمين بطرح آرائهم واختياراتهم، ومن بين أعماله رحمه الله أنه كان ينبه على بعض الأحاديث إلى مصادر ورودها والحكم عليها، وعنايته بذكر الأمثلة التي تعين على فهم المسائل لطالب العلم، وهذا الذي جعل المصنف من أحسن الكتب في هذا العلم الجليل والله أعلى وأعلم.

---

[1]- المصدر السابق، 568/1.

[2]- المصدر نفسه، 599/1.

[3]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع، الحديث برقم2541، 148/3. ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب جواز الإغارة على الكفار ، الحديث برقم1730، 1356/3. واللفظ للإمام البخاري.

[4]- تدريب الراوي، السيوطي، 551/1.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الذي هداني لهذا وما كُنتُ لِأهتدي لولا أنْ هداني الله والصّلاة والسّلام على رسول الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلي يوم الدين وبعد:

بفضل الله تعالى عليَ وُفِقْتُ لإنجاز هذا البحث المتواضع والذي خصصته، بأثر الإمام السيوطي في علوم الحديث " تدريب الراوي أنموذجا".

وفي نهاية هذا البحث توصلتُ إلى جملة من النتائج التي تَمكّنتُ من التوصل إليها منْ خِلالِه والتي سأُردِفُها فيما بعدُ ببعضِ التوصيات وذلك كالآتي:

أَولاً- أهم النتائج:

1. عاش الإمام السيوطي في عصر الخلافة العباسية التي شَهِدت أَلْواناً مختلفة من الصراعات في مختلفِ مجالات الحياة، لكنَّها لم تؤثر على مشواره العلمي والمعرفي لاهتمامِهِ منذُ طفولتِهِ بطلب العلم وملازمتِهِ للشيوخ.

2. أنَّ الإمام السيوطي من الأئمة الأعلام والشخصيات البارزة في الأمّة الإسلامية، وأنَّه كان مرجعاً للعلماء بعده ولطلبة العلم بإقبالِ على مؤلفاتِه ودراستها.

3. للحديث النبوي مكانة مشرفة في التشريع الإسلامي، باعتباره المصدر الثاني للإسلام وما يحمله من مناهج عملية وتطبيقية في حياة المسلم بعد كتاب الله عزوجل.

4. قسَّم العلماء علوم الحديث إلى قسمين أساسيان هما:

أ. علم رواية الحديث؛ الذي يشتمل أقوال النبي (ﷺ) وروايتها وضبطها...

ب. علم دراية الحديث؛ الذي يُعْرف منهُ حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها، وأحكامها.

5. لقد كشف لنا البحث عن الجهد الكبير الذي بذله الإمام السّيوطي في حفظ السنة النبوية وجمعها في مصنفاته الثلاثة، الجامع الصغير، وزيادات الجامع الصغير، الجامع الكبير، وهذا ما يسمى بعلم الرواية، حتى سُمِّيتْ كل هذه المصنفات بموسوعة الحديثية، والتي لقيت عناية كبيرة من بَعْده.

6. حماية الإمام السيوطي الحديث النبوي من كيد الكائدين وعبث العابثين ولا سيَّم ا حركة الكذب والوضع فألف عدة مؤلفات منها اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وكتاب تعقبات، وكتاب ذيل اللآلي المصنوعة.

7. ترجم الإمام السيوطي لكل الأعلام الذين ذكرهم الإمام مالك في كتابه الموطأ تحت عنوان إسعاف المبطأ برجال الموطأ، والأعلام الذين ذكرهم الذهبي في تذكرة الحفاظ حيث لخصه الإمام السيوطي في تذكرة الحفاظ.

8.أثر الإمام السيوطي في مصطلح كانت عبارة عن شروح واختصارات من بينها تدريب الراوي وإتمام الدراية لقُرَّاء النِّقاية، وشرح ألفية العراقي وسماه التبصرة وغيرها.

9. كتاب تدريب عبارة عن شرح لكتاب التقريب وللإرشاد ولمعرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ولسائر كتب الحديث.

10. براعة الإمام السيوطي في دمج بين كلام النووي في التقريب وشرحهِ لَهُ، وكأنه كلام واحد.

11. قدرة الإمام السيوطي على إبراز البعض من اجتهاداته واختياراته في عدة مسائل التي بذل فيها جهداً كبيراً في جمع أقوال العلماء، والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة النبوية وغيرها، والتي تميزت بوضوح وسهولة العبارات.

12. تميز التدريب بالسعة لكثرة شروح الإمام السّيوطي للمسائل وهذا ما جعله أوسع ا لمصنفات الحديثية، وكان قليلا ما يُبْرِزُ رأيه في مسائل، وعند الاختلاف في مسألةٍ ما لا يُرَجِحُ بين الأقوال بل يكتفي بنقل فقط إذا لم يكن هناك ترجيح عالم فيها.

ثانياً- التوصيات:

من خلال هذه الدراسة تَمَّ التوصل إلى وضع التوصيات التالية:

1. زيادة البحث في هذا الموضوع وذلك لبيان أثر الإمام السيوطي في تدريب الراوي بشئ من التَخْصِيصِ والتعريف بمنهجه أكثر.

2. دراسة مثل هذه المواضيع في شتى العلوم التي ألف فيها الإمام السيوطي بمعرفة اجتهاداته وإبداعاته الحديثية وخصوصًا كتبه الغير مشهورة .

هذه أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها في هذه البحث، والتي تمت بعون الله وبحمده الذي نسأله سبحانه وتعالى السداد، والتوفيق، والتقوى، والعلم، وانفتاح أبواب البحث لما يُحبه ويرضاه ويُتَقَرَّبُ إليه وحده.

آمين

1. فهرس الآيات القرآنية.

الرقم	الآية	اسم السورة	رقم آية	الصفحة
1	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾	النساء	59	55
2	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	الحجر	09	أ
3	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾	الحجرات	06	59

2. فهرس الأحاديث النبوية.

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1	«ابدؤا بما بدأ الله به»	33
2	«اتخِذُوا هَذا الحَمَام المقَاصِيصَ في بُيُوتِكُمْ فَإِنَهَا تُلْهِي الجِنَ. »	33
3	«الإيمان قول وعمل... »	56
4	«آمُركمْ بثلاثِ وأنهاكم عن ثلاث آمركم أنْ تعبدوا الله ولا...»	35
5	«أن النبي (ﷺ) أغَار على بني المصطلق... »	95
6	«أَنهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ (ﷺ) تَوَضأَ...»	91
7	«آيةُ المنافق ثَلاثٌ:إِذَ حَدَّثَ كَذَبَ...»	37
8	«تابعوا بين الحج والعمرة ...»	42
9	«طلب العلم فَريضة على كل مسلم...»	51
10	«فإذا أمرتكم بشيء فأتوه..»	92
11	«فِي كُل أَرْضٍ نَبِي كَنَبِيكُمْ وَآدَمُ كآدمَ...»	90

12	«كَانَ النبِي ﷺ إِذَا صَلى رَكْعَتَيِ الْفَجْر...»	84
13	«كل أُمتي يدخلون الجنة إلا من أبى..»	55
14	«لا يَكْمُل إِيمَان عبد حتَّى يَكُون فيه أَرْبَع ... »	57
15	«لَأَقْضِيَن بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ ...»	94
16	«لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا...»	أ
17	«لِلْعَبْدِ المِمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ...»	50
18	«مَا أنهر الدم»	50
19	«مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ...»	92
20	«مَن أَقَامَ الصّلاة، وأتي الزكاة...»	90
21	«من رآني في المَنام فقدْ رآني، فإِنَّ الشيْطاَنَ لا يَتَمَثَّلُ»	37
22	« من سئل عن علم فكتمه... »	65
23	«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ...»	56
24	«نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا...»	59
25	«هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِن القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ...»	94

3 . فهرس آثار الصحابة (رضي الله عنهم).

الرقم	الأثر	صاحبه	الصفحة
1	«وأنَّ رسول اللَّه (ﷺ) أخذ بيد عبد اللَّه بن مسعود»	عبد الله ابن مسعود	79

4.فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	البيت الشعري	صاحبه	الصفحة
1	علم الحديث: ذو قوانين تحد** في الجمع والإيجاز واتساق	السيوطي	47
2	وهذه ألفيَّةٌ تحكي الدُّرَرْ** مَنْظُومَةٌ ضَمَّنْتُها عِلْمَ الأثَرْ. فائِقَة ألفيَّة العِرَاقي** في الجَمْعِ والإِيجَاز واتِسَاق.	السيوطي	47
3	نظمتها في خمس الأيام **بقدرة المهيمن العلام.	السيوطي	48

4	مات جلال الدين غيث الورى** مجتهد العصر إمام الوجود. وحافظ السنة مهدي الهدى** ومرشد الضال بنفع يعود. فيا عيوني انهملي الهدى** ويا قلوب افطري الوقود	عبد الباسط خليل	26
5	والجرح والتعديل قد هذبه**ابن أبي حاتم إذا رتبه.	العراقي	46
6	سلامُ الإلهِ وريحانُهُ**ورحمتُه وسّلامٌ دِرَرْ. غمامُ ينزلُ رِزق العبَاد**فأحْيا البلادَ وَطاب الشجر	السيوطي	49
7	واضب على جمع الحديث وكتبه**واجهد على تصحيحه في كتبه. واسمعه من أربابه نقلاً كما** سمعوه من أشياخهم تسعد. وأعرف ثقات رواته من غيرهم ** كما تميز صدقه من كذبه.	القاسم ابن عساكر	74

5. فهرس الأعلام المترجم لهم.

الرقم	العَلَم	موضع الترجمة
1	ابن الصلاح	17
2	ابن المقرئ	15
3	ابن إلياس	18
4	ابن جماعة	29
5	ابن حجر	14
6	أبي سعدان	30
7	ابن سرين	60
8	ابن عساكر	74
9	الأبناسي	69
10	أبو واقد الليثي	62
11	الأقصرائي	15

12	الأكفاني	29
13	البيضاوي	15
14	تيمور باشا	26
15	الحسيني	30
16	حفصة بنت عمر	62
17	خالد الأيلي	63
18	الخضيري	22
19	الداودي	19
20	رشاد خليفة	33
21	الزواوي	22
22	السباعي	45
23	السمعاني	79
24	سيف الدين الحنفي	16
25	الشاذلي	20
26	الشعراني	14
27	الشمني	16
28	الشوكاني	24
29	عبد الرحمان ابن غانم	63
30	عبد الله الحسيني	22
31	عقيل ابن خالد الأيلي	63
32	العراقي	46
33	عطاء ابن يسار	63
34	علقمة	79
35	علي العلقمي	22
36	علي بدر القيمري	21

37	عمر ابن رافع	61
38	عمر بن قاسم الأنصاري	21
39	عثمان ابن جابر الغزي	19
40	كمال الدين أبو بكر محمد	14
41	الكناني	13
42	الكيلاني	29
43	المقدسي	15
44	المقريزي	11
45	المناوي	15
46	نجم الدين الغزي	23
47	النووي	15
48	الهلالي	63
49	همام الدين	12
50	يوسف الدمشقي	22

6. فهرس المصادر والمراجع.

القرآن الكريم وعلومه.
القرآن الكريم برواية حفص
1. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ط4، مكتبة السنة، بدون ذكر مكان وتاريخ النشر.
الحديث النّبوي وعلومه
أ. متون الحديث
2. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، ط4، دار الكتب العلمية، دون ذكر مكان وسنة النشر.
3. الجامع صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر، ط1، دار طوق النجاة، بدون ذكر مكان النشر،1422 هـ.
4. الجامع صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ النشر.
5. جمع الجوامع(الجامع الكبير)، بدون رقم ط، دار السعادة الأزهر الشريف، دون مكان النشر، 1426هـ/ 2005م.
6. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، بدون رقم ط، السعادة ، بجوار محافظة مصر، 1394هـ / 1974م.
7. السنة، (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)، لابن أبي عاصم، ط1، دار المكتب الإسلامي، بدون ذكر مكان،1400 هـ/ 1980م.
8. سنن ابن ماجه، ت: بشار عواد معروف، ط1، دار الجيل، بيروت،1418هـ/1998م.
9. سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم ط، دار إحياء الكتب العربية، بدون ذكر تاريخ النشر.
10. سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون رقم ط، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، بدون ذكر تاريخ النشر.
11. سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط2، شركة مكتبة، مصر، بدون ذكر مكان النشر، 1395هـ /1975 م.

12. سنن الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط1، دار المغني المملكة العربية السعودية، 1412هـ/2000م

13. السنن الكبرى، للنسائي، ت: حسن عبد المنعم شبلي وشعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ/2001م.

14. شعب الإيمان، البيهقي، ت: عبد العلى عبد المجيد حامد، ط1، مكتبة الراشد، الرياض، 1423هـ/2003م.

15. صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1408هـ/1988م.

16. المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م.

17. مسند ابن أبي شيبة، ت: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، ط1، دار الوطن، الرياض، 1997م.

18. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بدون ذكر مكان النشر، 1421 هـ / 2001م.

19. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ت: محفوظ الرحمن زين الله و وعادل بن سعد وآخرون، ط1، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، 2009م.

20. مسند الحميدي، ت: حسين سليم أسد الداراني، ط1، دار السقا، دمشق، سوريا، 1996م.

21. معجم الأوسط، الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، بدن ذكر ط، دار الحرمين، القاهرة، بدون ذكر تاريخ النشر.

ب. كتب علوم الحديث.

22. إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/1985م.

23. إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، النووي، ت: عبد الباري فتح الله السلفي، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1408هـ/1987م.

24. أسماء المدلسين، السيوطي، ت: محمود محمد محمود حسن نصار، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.

25. ألفية السيوطي في علم الحديث، السيوطي، تصحيح: أحمد محمد شاكر، بدون رقم ط، المكتبة العلمية، بدون ذكر مكان وتاريخ النشر.

26. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطبَّاع، ط1، دار القلم، دمشق، 1417هـ/1996م.

27. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في علوم الحديث، بديع سيد اللحام، ط1، دار قتيبة، دمشق، 1415هـ/1994م.

28. البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، السيوطي، ت: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر، بدون ذكر ط، مكتبة الغرباء الأثرية، بدون ذكر مكان وتاريخ النشر.

29. تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1424 هـ /2003 م.

30. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، ت: مازن بن محمد السرساوي، ط1، دار ابن الجوزي، بدون ذكر مكان النشر، 1431هـ.

31. تدوين الحديث، مناظر أحسن الكيلاني، ت: عبد الرزاق اسكندر وبشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004م.

32. تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي، السيوطي، ت: صبحي البدَدي السامرائي، ط1، الدار السلفية، الصفاة، الكويت، 1404هـ/1984هـ.

33. تصحيح الحديث عند الإمام ابن الصلاح، دراسة نقدية، حمزة المليباري، ط1، دار ابن حزم، 1417هـ/1997.

34. التطريف في التصحيف(التصحيف في الحديث الشريف)، السيوطي، ت: على حسين البواب، ط1، دار الفائر، الرياض، 1409هـ/1988م.

35. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، النواوي، ت: محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ /1985 م.

36. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، 1389هـ/1969م.

37. التنقيح في مسألة التصحيح، السيوطي، ت: راشد بن عامر الغفيلي، ط1، دار البشائر

الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1434هـ/2013م.

38. توجيه النظر إلى أصول الأثر، الدمشقي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1416هـ / 1995م.

39. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان، ط10، مكتبة المعارف، بدون ذكر مكان النشر، 1425هـ/ 2004م

40. الجامع الأزهر في حديث النبي الأنوار، المناوي، بدون رقم ط، المركز العربي للبحث، دون ذكر مكان النشر، 1980م.

41. ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين، السيوطي، ت:عدنان أحمد مجود، ط1، دار الوفاء، جدة، السعودية، 1408هـ/1985م.

42. السنة ومكانتها في التشريع، مصطفي السباعي، ط1، دار الوراق، بدون ذكر مكان النشر، 2000م.

43. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق، ت: صلاح فتحي هلل، ط1، مكتبة الرشد، بدون ذكر مكان النشر،1418هـ/ 1998م.

44. شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر، علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ، المملكة السعودية، 1414 هـ / 1993 م.

45. شرح ألفية العراقي أو شرح التبصرة المسماة بالتذكرة في علوم الحديث، السيوطي، ت: عبد الله محمد الدوريش، بدون ذكر ط، مكتبة الفارابي، دمشق، سوريا، 1998م.

46. علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، الزهراني، ط1، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1996م.

47. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، بدون ذكر ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون ذكر تاريخ النشر.

48. المدرج إلى المدرج، السيوطي، ت: صبحي البدري السامرائي، بدون ذكر ط، الدار السلفية، الكويت، بدون ذكر تاريخ النشر.

49.مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة، بدون ذكر ط، الهيئة العامة الشؤون المطابع

الأميرية، القاهرة، بدون ذكر تاريخ النشر.

50 . معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ت: عبد اللطيف الهميم و ماهر ياسين الفحل، ط1، دار الكتب العلمية، بدون ذكر مكان النشر، 1423هـ / 2002 م.

51 . مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، السيوطي، ط 3، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1409هـ/1989م.

52. منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين محمد عتر، ط 3، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1401هـ /1981م.

53. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، بدون رقم ط، مكتبة الرشد، الرياض، بدون ذكر تاريخ النشر.

54. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، بن حجر العسقلاني، ت: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، مطبعة سفير بالرياض، 1422 هـ.

55. النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: ماهر ياسين الفحل، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، بدون ذكر مكان النشر، 1428 هـ / 2007 م.

56. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد أبو شُهبة، بدون رقم ط، عالم المعرفة، بدون ذكر مكان وسنة النشر.

57. الوضع في الحديث، عمر فلاتة، بدون رقم ط، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، 1401هـ/1981م.

58. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، ت: المرتضي الزين أحمد، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1999م.

ج. كتب العلل و السوؤلات

59.تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي، ط1، إدارة الطباعة المنيرية، بدون ذكر مكان النشر، 1343هـ.

60. تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي، السيوطي، بدون رقم ط، محمد بن راشد، بدون ذكر مكان وتاريخ النشر.

61. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن عراق الكناني، ت:

عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الله محمد الصديق الغماري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ.

62. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، بدون ذكر تاريخ النشر.

63.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني، ط1، دار المعارف، الرياض، 1412 هـ / 1992 م.

64. الضعفاء الكبير، العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار المكتبة العلمية ، بيروت، 1404هـ / 1984م.

65.الضعفاء لأبي زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، لسعدي بن مهدي الهاشمي، بدون ذكر ط، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، 1402هـ/1982م.

66. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدار قطني، ط1، دار طيبة، الرياض، 1405هـ/1985م.

67. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، بدون رقم ط، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، بدون ذكر تاريخ النشر.

68.الموضوعات، الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، المدينة المنورة، 1386هـ/ 1966 م.

د. كتب الأجزاء الحديثية

69. جزء في صلاة الضحى، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتوى، للسيوطي.

70. جزء فيه طرف حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم، السيوطي، ت: علي عبد الحميد، ط1، دار عمار، عمان، 1408هـ/1988م.

71. غْيَةِ الْمُلْتَمِس فِي سُبَاعِيَّاتِ حَدِيثِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَس، صلاح الدين أبو سعيد العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ / 1985 م.

هـ. كتب شروح الحديث

72. التوشيح شرح الجامع الصغير، السيوطي، ت: رضوان جامع رضوان، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1419هـ/1998م.

73. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد، ط3، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض،

1408هـ / 1988م.

74. الديباج على صحيح مسلم ابن حجاج، السيوطي، ت: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط1، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1996م.

75.فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ت: محمد فؤاد، بدون ذكر ط، دار المعارفة ، بيروت، 1379هـ.

76. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ط2، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، 1391هـ / 1972م.

77. الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، 1401 هـ /1981م.

78. مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، السيوطي، ت: محمد شايب شريف، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1433هـ/2012م.

و. كتب التخريج والزوائد

79. الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء، نبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، ط1، أضواء السلف، بدون ذكر المكان النشر، 1428هـ / 2007 م.

80. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، الدمشقي، ط2، دار ابن حزم، بدون ذكر مكان النشر، 1416هـ / 1996م.

81.فتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، السيوطي، ت: يوسف النبهاني، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1423هـ /2003م.

82.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي، ت: بكري حياني و صفوة السقا، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م.

83.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، بدون ذكر ط، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ/ 1994 م.

84.مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، السيوطي، ت: الشيخ سمير القاضي، ط1، دار الجنان، بدون ذكر مكان النشر، 1408 هـ / 1988 م.

كتب التاريخ والتراجم والبلدان

85. إسعاف المبطأ برجال الموطأ، السيوطي، ط1، دار الريان، القاهرة،1408هـ/1988م.

86. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، ت: عدنان يونس، بدون رقم ط، مكتبة دنديس، عمان، بدون ذكر تاريخ النشر.

87. الأنساب، السمعاني، ت:عبد الرحمان المعلمي اليماني، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1400 هـ/ 1980م.

88. بدائع الزهور في وقائع الدّهُور، محمد بن أحمد بن إلياس الحنفي، بدون رقم ط، مطابع الشعب، بدون ذكر المكان وتاريخ النشر.

89. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، دون رقم ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون ذكر تاريخ النشر.

90. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ت: أبو الفضل إبراهيم، ط1، عيسى الحلبي وشركاه،دون ذكر مكان النشر،1384هـ/1965.

91. تاريخ الخلفاء، السيوطي، ت: محمد غسان نصوح، ط2، دار المنهاج، بيروت، لبنان، 1434هـ/2013م.

92. التحدث بالنعمة الله، السيوطي، ت: اليزابت مارى سارتين، بدون رقم ط، المطبعة العربية الحديثة العباسية، مصر، دون ذكر تاريخ النشر.

93. تذكرة الحفاظ، الذهبي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.

94. تهذيب الأسماء واللغات، النووي، بدون ذكر ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون ذكر سنة النشر.

95.حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1387 هـ / 1967 م.

96. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الدمشقي، بدون رقم ط، دار صادر، بيروت، بدون ذكر تاريخ النشر.

97. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد، الهند، 1392هـ/ 1972م.

98.ديوان الإسلام، الغزي، ت: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،

1411هـ / 1990 م.

99. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، الحسيني، ت: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1410هـ/1990م.

100. روضات في أحوال العُلماء والسَّادات، الأصبهاني، ط1، الدار الإسلامية، بيروت، 1411هـ/ 1991م.

101. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بدون ذكر مكان، 1405هـ / 1985 م.

102. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن عماد العَكري، ت: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 1406هـ/1986م.

103. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، عثمان بن محمد السخاوي، بدون رقم ط، دار الجبل، بيروت، بدون ذكر تاريخ النشر.

104. طبقات الحفاظ، السيوطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

105. طبقات الشافعية الكبرى، الدين السبكي، ت: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد، ط2، هجر، بدون ذكر مكان، 1413هـ.

106. طبقات الشافعين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ت: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، بدون ذكر ط، مكتبة الثقافية الدينية، 1413هـ/1993م.

107. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، ت: زياد محمد منصور، ط2، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1408هـ.

108. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الكتاني، ت: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

109. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،1418هـ /1997م.

كتب اللغة ومعاجم

110. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي أبو الوفا، ت: صبحي

السامرائي، ط1، عالم الكتب, مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1407 هـ/ 1987م.

111. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، ت: عدنان درويش و محمد المصري، دون رقم ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون ذكر تاريخ النشر.

112. كواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي، ت: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ / 1997 م .

113. لب اللباب في تحرير الأنساب، السيوطي، بدون ذكر طبعة والمكان وتاريخ النشر.

114. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، ت: إحسان عباس،بدون رقم ط، مكتبة المثنى، بغداد، بدون ذكر تاريخ النشر.

115. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

116. معجم الحفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن، ط1، دار الجبل، بيروت، 1412هـ/1992م.

117. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، بدون رقم ط، مكتبة المثنى، بيروت، بدون ذكر تاريخ النشر.

118. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقريزي، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، سنة1418هـ.

119.موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، أحمد معمور العسيري، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ / 1996 م.

120. مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، محمد عبد الله عنان،بدون ذكر ط، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب،بدون تاريخ النشر.

121. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1382 هـ / 1963 م.

122. نظم العقليان في أعيان الأعيان، السيوطي ت: فيليب حتي، بدون رقم ط، المكتبة العلمية، بيروت، بدون ذكر تاريخ النشر.

123. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدرُوس، ت: أحمد حالُو و محمود اللأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 2001م.

124. نيل السائرين في طبقات المفسرين، مولانا محمد طاير، ط3، مكتبة اليمان ، الباكستان، 1421هـ/ 2000م.

كتب أصول الفقه

125. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، ت: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/ 1999م.

126. الميزان، الشعراني، ت: عبد الرحمان عُميرة، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ/ 1989م.

كتب عامة

127. صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، السيوطي، ت: علي سامي النشار والسيدةُ سعاد علي عبد الرزاق، بدون ذكر ط، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، بدون ذكر مكان وتاريخ النشر.

128. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، الكتاني، ت: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط6، دار البشائر الإسلامية، 1421هـ/2000م.

129. رسالة تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة (مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى)، السيوطي، بدون رقم ط، دار الفكر، بيروت، 1424 هـ/ 2004م.

130. كشف في الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الحبلي، دون ذكر ط، مكتبة المثنى، 1941م.

رسائل وبحوث ومواقع إلكترونية

131. الإمام الخطابي وأثره في علوم الحديث، مصطفى عمار محمد، رسالة ماجستير في الكتاب والسنة، إشراف: د. محمود نادى عبيدات، جامعة أم القرى، سنة1944م.

132. رشاد خليفة، الموسوعة الحرة، في يوم2016/04/22، على الساعة11:09، على الرابط http://ar.wikipedia.arg/wiki/

133. الشافي العي على مسند الشافعي للسيوطي، دراسة وتحقيق، عبد الرزاق بن أسعد الله بن عبد

الرؤوف البخاري، بحث لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة، إشراف .د: محب الدين واعظ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ.

134. قوت المغتذي على جامع الترمذي للسيوطي، دراسة وتحقيق، ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، إشراف د: سعدي الهاشمي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1424 هـ.

135. مدرسة ألفية السيوطي في الحديث ضبط وتعليقاً، أبو همام السعدي، (مقال)، ثم تنزيله بصيغة doc، أخذته يوم 2015/10/23، في الساعة 14:12، من موقع ملتقى أهل الحديث، منتدى الدراسات الحديثية، من الرابط، http: //www.ahalhdeeth.com/vbe

7. فهرس المواضيع

مقدمةٌ	أ
الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام السيوطي	
توطئة: عصر الإمام السيوطي	11
المبحث الأول: مولدُ الإمام السيوطي ونشأتهُ.	12
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.	12
الفرع الأول: اسمه ونسبه.	12
أوّلا: اسمه ولقبه وكنيته.	12
ثانياً: نسبته.	13
الفرع الثاني: مولد الإمام السيوطي.	14
المطلب الثاني: نشأة الإمام السيوطي.	15
المبحث الثاني: الإمام السيوطي علمه وتعلمه وثناء العلماء عليه.	16
المطلب الأول: علم الإمام السيوطي وتعلمه.	16
المطلب الثاني: وقفات من سيرته وثناء العلماء عليه.	18
الفرع الأول: وقفات من سيرته.	18
الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.	19

المبحث الثالث: شيوخ الإمام السيوطي وتلاميذه.	20
المطلب الأول: شيوخه.	20
المطلب الثاني: تلاميذ الإمام السيوطي.	22
المبحث الرابع: أهم مؤلفات الإمام السيوطي ووفاته.	23
المطلب الأول: أهم مؤلفاته.	23
المطلب الثاني: محنته ووفاته.	25
الفصل الأوّل: جهود الإمّام السيوطي في علوم الحديث	
توطئة: التعريف بعلوم الحديث.	29
المبحثُ الأوّل: جهود الإمام السيوطي في علم الرواية.	31
المطلب الأول: كتب سلك فيها أسلوب الاختصار والانتقاء والزيادة.	31
أولاً: كتب سنية مختصرة ومنتقاة.	31
ثانيا: كتب الزوائد.	31
المطلب الثاني: كتب جمع فيها السنن النبوية.	32
أولاً: كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير.	32
ثانياً: كتاب زيادات الجامع الصغير.	34
ثالثاً: كتاب الجامع الكبير.	36
المطلب الثالث: كتب الشروح .	39
أولا: كتاب الترشيح على الجامع الصحيح	39
ثانياً: الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج.	39
ثالثاً: مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود.	40
رابعاً: قوت المغتدي على جامع الترمذي.	40
خامس: كتاب الشافي على مسند الشافعي.	41
سادسا: مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه.	41
سابعا: تنوير الحوالك بموطأ الإمام مالك	42

المطلب الرابع: كتب الأجزاء الحديثية.	42
أولا: الأجزاء المطبوعة	42
ثانيا: الأجزاء الغير مطبوعة	43
المبحث الثاني: جهود الإمام السيوطي في علم الدراية	
المطلب الأول: جهوده في علم المصطلح.	46
أولاً- كتاب شرح ألفية العراقي وسماه التبصرة المسماة بالتذكرة في علوم الحديث	46
ثانياً: كتاب ألفية السيوطي.	47
ثالثاً: البحر الذي زجر في شرح الألفية الأثر.	49
رابعاً: كتاب التطريف في التصحيف.	49
خامساً: كتاب المدرج إلى المدرج.	50
سادساً: كتاب التنقيح في مسألة التصحيح.	51
سابعاً: كتاب تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي.	52
ثامناً: كتاب ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين.	52
تاسعاً: أسماء المدلسين	53
عشراً: كتاب لب الألباب في تحرير الأنساب	53
الحادي عشر: الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح	53
الثاني عشر: كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النووي	53
المطلب الثاني: جهود الإمام السيوطي في مقاومة الوضع في الحديث النبوي	54
أولاً: مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة	54
ثانيا: كتاب اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة	56
ثالثاً: كتاب تعقبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي	57
رابعاً: كتاب ذيل اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة	58
الفرع الثالث: أثر الإمام السيوطي في علم الجرح والتعديل	59
أولاً: كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ	60

ثانياً: كتاب طبقات الحفاظ	62
المطلب الرابع: جهوده في علم التخريج	64
أولا: مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا	64
الفصل الثاني: التعريف بكتاب تدريب الراوي وأثر الإمام السيوطي فيه	
المبحث الأول: التعريف بكتاب التدريب وأصوله	
المطلب الأول: التعريف بأصول الكتاب التدريب	
الفرع الأول: كتاب معرفة أنواع علوم الحديث.	68
أولاً: موضوع الكتاب.	68
ثانيا: طريقة عمله فيه.	70
الفرع الثاني: كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق	72
أولاً: موضوع الكتاب	72
ثانيا: طريقة عمله فيه	72
الفرع الثالث: كتاب التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث	75
أولاً: موضوع الكتاب	75
ثانيا: طريقة عمله فيه	75
المطلب الثاني: أهم معالم الإمام السيوطي في الكتاب التدريب	75
الفرع الأول: موضوع كتاب التدريب	75
الفرع الثاني: سبب التأليف الكتاب وصحة نسبته إليه	76
الفرع الثالث: طريقة عمل الإمام السيوطي في التدريب	77
الفرع الرابع: الأنواع الحديثية التي زادها الإمام السيوطي في التدريب	80
المبحث الثاني: أهم اختيارات الإمام السيوطي من خلال التدريب	
المطلب الأول: اختياراته في الصحيح والحسن وما يتعلق بهما .	83
الفرع الأول: في الصحيح وما يتعلق به.	83
الفرع الثاني: في الحسن وما يتعلق	87

المطلب الثاني: اختياراته في الضعيف وما يتعلق به.	89
المطلب الثالث: اختياراته في الجرح والتعديل.	92
المطلب الرابع: اختياراته في مسائل حديثية أخرى.	93
الخاتمة	96
الفهارس	
1- فهرس الآيات القرآنية	99
2- فهرس الأحاديث النبوية	99
3- فهرس آثار الصحابة(ﷺ)	100
4- فهرس الأبيات الشعرية	100
5- فهرس الأعلام المترجم لهم	101
6- فهرس المصادر والمراجع	103
7-فهرس المحتويات	115